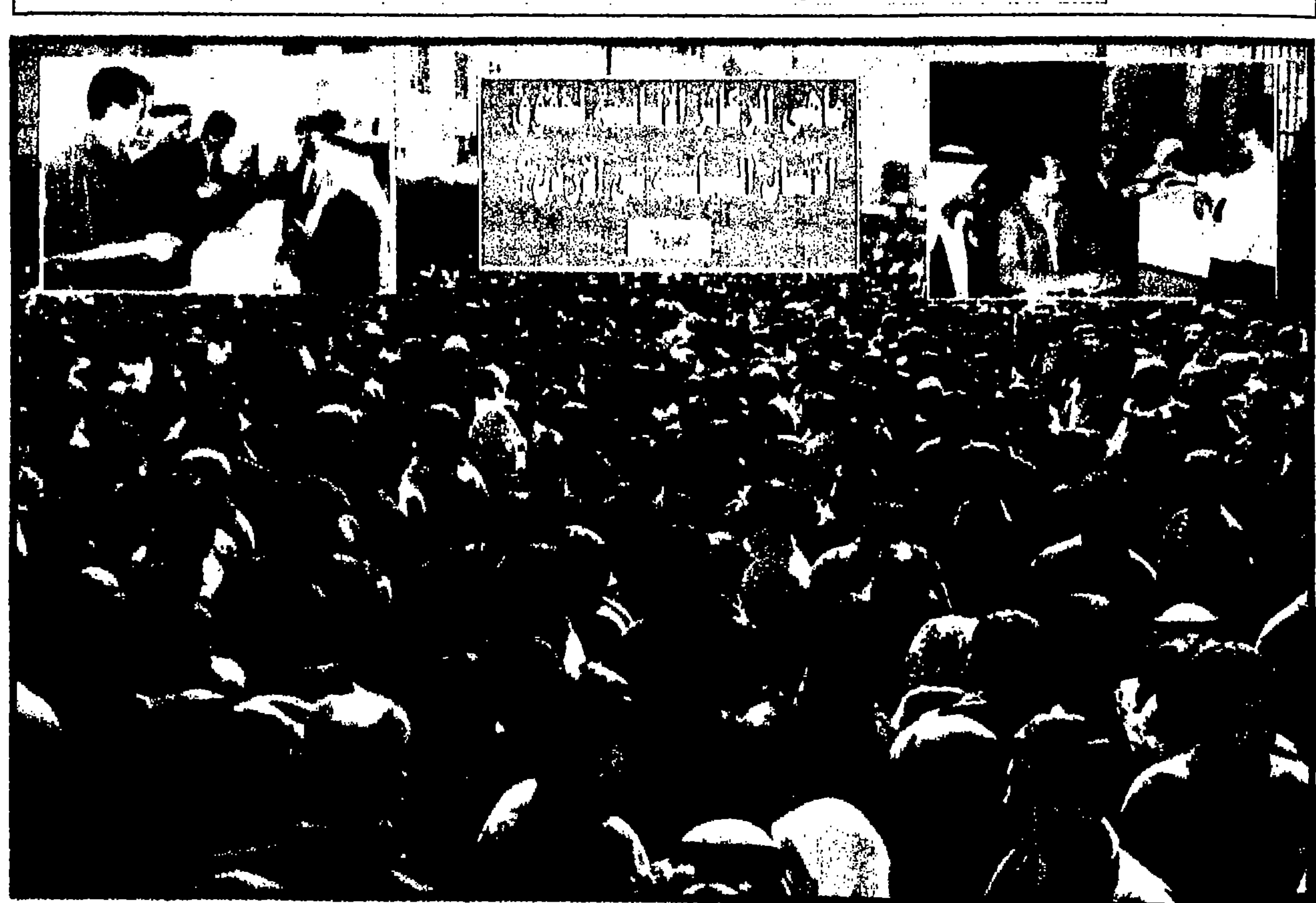
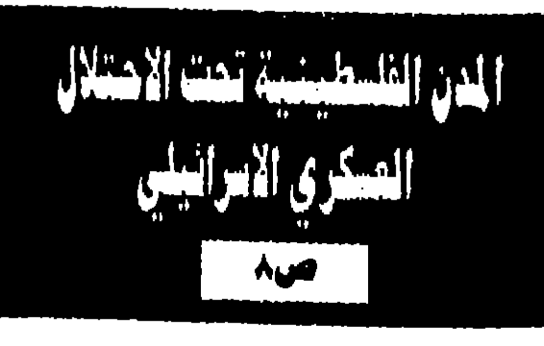
الدستور السياسي

مُلحق أسبوعي مجّاني

يصدر كل ثلاثاء

الثلاثاء ١٥ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ٢٦ نيسان١٩٩٤م / رقم العدد / ٩٥٨٣ السنة الثامنة والعشرون / عمان





كلينتون يبحث عن نصر خارجي .. لصرف الانظار عن المشاكل الداخلية | ص١١





كبار

هل من الضروري ان يعتبر الانسان الناجح في عمل ما ، في زمن ما، ناجحا في كل الاعمال، وفي كل الازمنة؟

هذا الاسلوب تعامل به بعض الاسماء العربية (الكبيرة)، التي نالت حظها في عهد وكشفها عهد تال، ليستعيدها عهد اخر نقيض، ويستمر تلميعها، والاحساس بالرهبة تجاهها، دون وجود اي مبرر لمثل هذه الرهبة، خاصة في قضايا لا تهم عهدا بعد عهد، لانها ترتبط بالقدرات الفردية وحدها، وهي تتعلق بالابداع.

وهذه الظاهرة لا تكتفي بشخص بعينه، تشعر الناس بان (ظلما) ما وقع عليه، دون ان تقدم ادلة على البراءة، ولكنها تكاد تصبح عامة، يبدو معها الامر وكان زمنا حاضرا ينتقم من زمن ماض على كل المستويات، حتى ما يرتبط منها باذواق الناس، وحاجاتهم الى الاستمتاع والفهم.

من هذا المنطلق يبدو التمسك باسماء (كبيرة)، نوعا من العناد، او نوعا من النفاق الطويل المدى، الذي يصعب ان يكون مقنعا، حتى وان فرض بقوة الفن، وقوة البث من طرف واحد، لان قدرة الناس على التقييم وسط هذا الكم الهائل، من البث الدرامي المتطور تجربة بعد تجربة، والقادر على خلق ذوق ما لدى المشاهدين، يستطيع ان يميز بين الغث والاكثر (غثاثة) على اقل تقدير،حتى وان لم يبلغ مثل هذا الذوق حسا نقديا حاسما.

ومما يؤسف له ان فرض بعض الكبار، في مجالات لا يتقنونها، لا يكون عابرا، لانه يحتاج الى الجهود الكثيرة، والتكاليف الكثيرة، حين ينظر الى (حجم) صاحبه، من خلال موقع لا علاقة له بالفن، الذي يفرض من خلاله، وقد تحول الامر الى موجة، في السنوات الاخيرة، اختلطت فيها الاسماء الكبيرة فعلا، بالاسماء التي تفرض بهذه الصفة، فصار الكاتب الكبير يوضع الى جانب الذي لا يتقن شيئا من الكتابة الكبيرة (في الفن القصصي على الاقل) وصارت المقارنة امرا مفروضا، يظلم كبار الكتاب الحقيقيين.

وهذه المقارنة توضع عادة امام عدسة مكبرة، تبرز التفاصيل، حين تتحول الاعمال الكتابية، بفعل الصيت (والهيبة المفروضة) الى اعمال تملأ الشاشة الصغيرة اخراجا وتمثيلا، وتعمم على الناس العرب، في كل مكان، وهي تقدم الكاتب الكبير كبيرا، وتقدم الصغار بالصفة ذاتها فتفقد الصفة خصوصيتها ويتساوى في ظلها من لا يتساوى في شمس الحقيقة.

ان القارىء الواعي، حين يقرا نجيب محفوظ مثلا، يحس بانه يقرا ادبا ناجحا ومسؤولا، وهو يحس بالاحترام تجاه مثل هذا الادب، حين يصبح فنا اخر، ويعمم على جمهور اوسع، لكنه حين يقرا ما كتبته بعض الاسماء الصحفية التي احتلت مواقع كبيرة من الشهرة ـ وربما النجاح الصحفي - في بعض الازمنة، وشاعت لما كتبته ان يتساوى بالادب، فانه ـ كقارىء واع ـ يستطيع ان يزن، وان يلقي وراء الظهر بما لا يحترم، لكن مثل هذا «الادب المزعوم» حين يحتل مساحة واسعة من الانتاج التلفزيوني، والصفات الكبيرة تسبق اصحابه، وحين يفرض على المشاهد، كما تفرض الصفات ذاتها دون وجه حق، فان الامر يصبح مازقا.

ولا شك ان مثل هذا المازق، تجد الان من يقول له (لا) بقسوة شديدة، ومن يؤمن بانه سيروح، ولن يترك الا الزبد، ولكنه يكون قد كلف كثيرا، وربما ترك اثارا سيئة كثيرة، مما يجعل الرهان معقودا على وعي المشاهد اولا، ووعي الذين لا تخطفهم الموجات من النقاد.

هل في مثل هذه الاشارة شيء من التخفي؟ اذن يمكن القول بوضوح شديد جدا ان كل ما كتبه (الذين ظلموا) ثم رد اعتبارهم من اهل الصحافة بشكل قصصي، لا يستحق ان يقرا، ولا ان يتحول الى فن اخر، ويقف في اول الصف من هؤلاء: مصطفى امين وانيس منصور حتى وان اعتبرتهما الصحافة كبيرين، ثم حولت هذه الصفة الى ما كتباه من (ادب).

وليد ابو بكر

اسلوبان في العلاج يقتربان من حدود المعجزة

امرأة بلغارية تشفي باللمسة اليد امراضاً عجز عنها الطب وتنقل قدراتها العلاجية المذهلة الى رسوم تبدعها

استطاعت العلاجة نيللي ديمتروفا ان تشفي الاف الناس من الامراض بوضع يديها عليهم او بجعلهم ينظرون الى صور قامت برسمها. وهذا الامر يؤكده خبراء في الطب. ويقولون ان مئات المرضى من مختلف بلدان اوروبا يتجهون الى بلغاريا، ويصطفون في صفوف طويلة ووسط البرد القارس، امام منزل المراة التي تبلغ الخامسة والاربعين من عمرها، والتي تشفيهم من الامراض المختلفة ومنها امراض فشل الطب حتى الان في ايجاد علاج لها، واخرى قاومت انواع الادوية المختلفة

ومن الغريب فعلا ان عددا كبيرا من الامراض تم تشخيصه وعلاجه من قبل نيللي، لدرجة ان الاطباء المختصين باتوا يتحدثون عن قدراتها. وتقول د. ماريا [illegible] استاذة الدواء في اكاديمية [illegible] مثلا نيللي [illegible] وانا احدى المترددات عليها للعلاج وقد استطاعت ان [illegible] بقدراتها

وتقوم نيللي بالعلاج بطريقتين الاولى بلمس مكان المرض، او وضع اليد فوقه والثانية بجعل المرضى يلمسون بعض اللوحات الجميلة التي رسمتها، او ينظرون الى هذه اللوحات التي تزيد على الخمسين، وترسم نيللي مناظر طبيعية للاشجار والازهار او المساجد الريفية داخل منزلها في العاصمة

صوفيا، و[illegible] الرسومات في [illegible] على خلق نوع من التفاعلات العلاجية لدى الاشخاص الذين ينظرون اليها، وهذا الاسلوب المزدوج للعلاج استطاع ان يشفي عددا

كبيرا من الناس، من بينهم اطباء مثل د. اني ميخايلوفا، والناس حولهم الاطباء اليها وتقول د. ميخايلوفا ان

الحالات التي لا تستجيب لافضل انواع العلاج الطبي تم

علاجها من قبل نيللي، من هذه الحالات رجل في الاربعين اصيب [illegible] محبوب حمراء صغيرة لم يعد فيها اي علاج. وقد وضعت نيللي يديها فوق المساحة المصابة . ثم طلبت منه ان ينظر الى احدى رسوماتها، وان يحملها ويلمس بها الاجزاء المصابة [illegible]

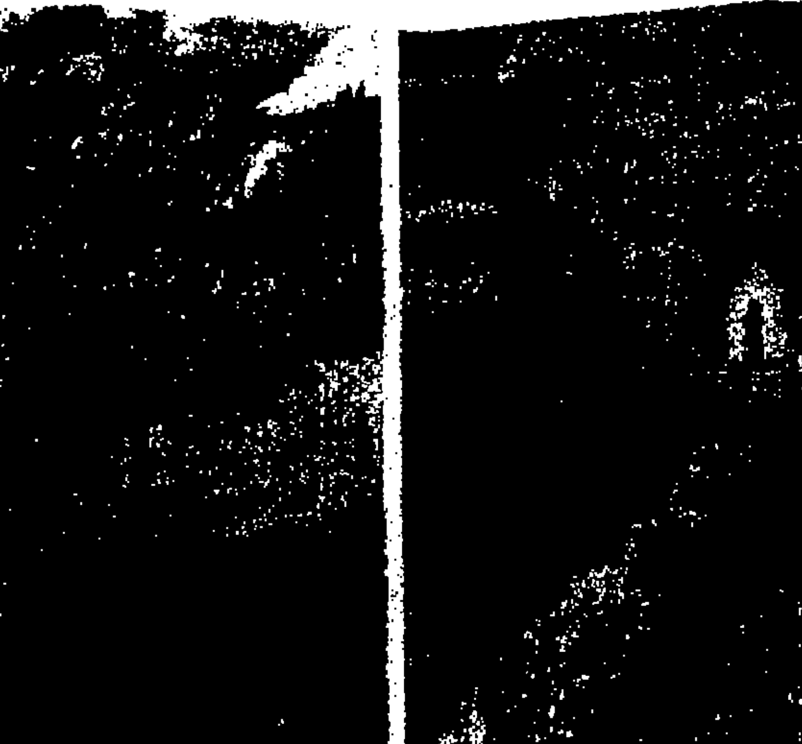
وتقول د. ميخايلوفا وهي اخصائية امراض جلدية لقد عالجت الرجل لبضعة اسابيع دون جدوى، وبعد ايام فقط من علاج نيللي اخذ الاحمرار

يخف واختفى كليا خلال اسبوع

ولم تكن هذه هي التجربة الوحيدة مع د. ميخايلوفا فهي شخصيا اصيبت بنمو غير طبيعي في البطن. وبعد زيارتين لنيللي، اختفى الورم كليا. وتقول الدكتورة ان مثل هذا الشفاء لم يحدث قط على المستوى العلاجي العادي، مما يعني ان نيللي معجزة في العلاج

قبل سنوات ثلاث، كانت نيللي امراة عادية، وهي امراة مطلقة، تعمل في مصنع. لكن اخاها مات في حادث سيارة، في يونيو (حزيران) ١٩٩٠. فاهتزت لموته، وكانت تحن اليه كثيرا. وطلبت من احدى الفلكيات ان تتيح لها الاتصال به. وقد حول هذا الاتصال حياة المراة كليا. وذكرت بعد ذلك ان اخاها ابلغها انها حصلت على هبة من الحياة الاخرى، هبة القدرة على الشفاء. وقد اكتشفت نيللي بعد ذلك قدرتها على العلاج بواسطة يديها. والمراة التي لم ترسم في حياتها قط، بدات تخلق اعمالا فنيا بالقوة التي صارت تملكها واخذت تساعد الناس منذ تلك اللحظة وهي تعيش حياة متواضعة من المال القليل الذي يقدمه لها الناس. وهي تؤكد انها لا ترد احدا، سواء قدم لها شيئا ام لم يفعل. لهذه الهبة من الله وهي من اجل الناس اعطيت لها







● العلاج بالايدي

● هاتان اللوحتان تملكان قوة نيللي ديمتروفا العلاجية والتحديق فيهما يكفي لعلاج المرض، حتى ولو كانت العلاجات التقليدية قد فشلت في ذلك، تقول نيللي الصور في اللوحتين فيها قوة علاجية كقوتي، وانا اعتقد ان بامكاني ان اخفف المرض، اذا لم اشفه تماما، وقد شفي مئات من الناس بمجرد النظر الى رسومي. كل مريض، بامكانه ان يقضي ١٠ ـ ١٥ في الصباح والمساء وهو يتامل رسومي، وعليه ان يحاول ذلك في مكان هادىء، واهم شيء هو ان يفرغ ذهنه من كل انشغال، وان يسمح لنفسه بالدخول في الرسوم، بل ان يتظاهر بانه يتمشى داخل مناظرها، كما ان بامكانه ان يلمس مكان الالم بالرسوم، من اجل زيادة التاثير.

من القلب

● احمد الحسبان

قانون المالكين.. وتجار وسط البلد

خلال البرنامج التلفزيوني «شؤون اردنية» الذي يقدمه الزميل محمد الصبيحي، تحدث احد التجار من وسط البلد، وهو بالمناسبة تاجر نوفوتيه، بانه قام بدفع مبلغ مائة الف دينار (خلو رجل) لذلك المحل، اضافة الى كلفة الديكور التي وصلت ـ كما يقول ـ الى ثلاثين الف دينار.

هذه المعلومة والتي تتلخص بان محل نوفوتيه قد كلف بدون البضاعة مبلغ ١٣٠ الف دينار تدعونا للتوقف مليا في مسالة هامش الربحية لتجار النوفوتيه والتي من المؤكد انها ربحية عالية جدا.

فكما يقول التجار ان اي محل تجاري يجب ان يسترد كلفته خلال ثلاث سنوات، وهذا يعني ان ربحية محل النوفوتيه المذكور تصل الى خمسين الف دينار في السنة تقريبا. واكثر من اربعة الاف دينار شهريا، وحوالي ١٥٠ دينار يوميا مع ان هذه الارقام قد تزداد بسبب الكلفة المتكررة من اجرة محل وكهرباء واجرة موظفين وغير ذلك.

هذه الربحية الكبيرة، يدفعها المواطن موظفا كان ام عاملا ام غير ذلك. وهي ربحية مرتفعة جدا، وتؤكد ضرورة ان يكون هناك نظام لتحديد الاسعار يحمي المواطن الذي بح صوته من الشكوى نتيجة ارتفاع الاسعار.

اعتقد ان مثل هذه المعلومة تعطينا صورة واضحة من ان ارتفاع الاسعار لم يكن بسبب ظروف اقتصادية خارجية فقط، ولم تكن بسبب انخفاض قيمة الدينار في نهاية الثمانينات. بل وبسبب التاجر ايضا.

اما الشق الثاني والمتعلق بنفس المعلومة فان من استاجر محلا تجاريا، لقاء اجرة شهرية لا تتجاوز دنانير معدودة، واصبح محله التجاري يساوي مائة الف دينار (خلو رجل فقط). كيف نبرر اصراره على الحصول على حق مقابل السمعة التجارية والشهرة، وغيرها من التسميات التي تصب في عنوان (خلو الرجل) ويصر في المقابل على ان تبقى اجرة المحل التجاري كما هي، دون ارتفاع؟.

فعلى سبيل المثال، يطالب التاجر في حال ازالة البناء، ان يحصل على مبلغ كبير من المال، بدل الشهرة، قد يصل الى مائة الف دينار.

وفي المقابل فانه يرفض حق صاحب المحل التجاري برفع الاجرة بمقدار مناسب مع ادراكه ان الظروف قد تغيرت كثيرا وان المحل عندما تم استئجاره كان يساوي مبلغا محددا ارتفع مئات الاضعاف.

بالطبع ارجو ان لا يفسر هذا انني مع المالكين ضد المستاجرين. فانا مستاجر والشريحة الكبرى من هذا المجتمع مستاجرة، وكثرة الضغوط الحياتية تفرض ان يتمتع المستاجر بحقوقه كاملة.

الا ان هناك بعض الحالات، وتحديدا في موضوع المحلات التجارية في وسط المدن، يجب ان تراعى، لان غرض المأجور هو تحقيق الربح، وليس السكن او الايواء.

لماذا مرر النواب المادة الاولى من قانون ضريبة المبيعات؟

كتب محرر الشؤون البرلمانية

يوم الاربعاء الماضي باشر مجلس النواب مناقشة مشروع قانون الضريبة العامة على المبيعات، مفتتحا دورته الاستثنائية التي بدات قبل ايام والتي يتوقع ان تستمر قرابة الاربعة اشهر.

خلال تلك الجلسة بات واضحا ان اغلبية مجلس النواب، مع قانون ضريبة المبيعات، فبعد ان تحدث عدد كبير من السادة النواب، عن القانون بشكل عام، ورفض البعض لفكرة قبول القانون، ومطالبة البعض بادخال تعديلات عليه كان لا بد من قياس التوجه العام لدى المجلس، من خلال طرح المادة الاولى منه للتصويت، والتي تنص على تسمية القانون فقط.

وقد اسفرت نتيجة التصويت عن اقرار لهذه المادة، الامر الذي يعني في العرف البرلماني ان فكرة القانون اصبحت مقبولة، وان الخلافات في الراي تنصب حول قضايا تفصيلية تتعلق بالقانون، وتنحصر في امكانية ادخال تعديلات عليه.

من ابرز النقاط التي يمكن التوقف عندها من خلال جلسة المجلس ما اكده وزير المالية السيد سامي قموة، من ان موضوع زيادة رواتب الموظفين لا يمكن ان تجري دراستها او النظر فيها دون تامين موارد مالية تكفل تغطية الزيادة في النفقات الناجمة عن زيادة رواتب الموظفين.

ويمكن القول ان مداخلة السيد قموة، كان لها تاثير كبير على السادة النواب الذين يصرون على ان يحصل موظفو الدولة على زيادات في رواتبهم وقد فسر بعض المراقبين تحول المعارضة الحادة للمشروع، الى نوع من القبول، او التمرير، بعدة نقاط من ابرزها:

ـ ان وزارة المالية قد عملت جاهدة على ابراز ايجابيات المشروع، من خلال حملة مكثفة استهدفت ادخال العناصر الايجابية الى اذهان السادة النواب، وتبرير بعض السلبيات، واخفاء بعضها.

ـ ان بعض السادة النواب قد عملوا على اقناع البعض الآخر بجدوى هذا القانون.

ـ ان الظروف السياسية والاقتصادية التي يمر بها الاردن في هذه الايام، والضغوط التي تمارس عليه، تستدعي الاعتماد على النفس، وعدم انتظار اية مساعدات.. خاصة وان موضوع المساعدات اصبح مرتبطا بتنازلات محددة يجب على الاردن ان يقدمها، في وقت يدرك السادة النواب انه من الصعب على بلد كالاردن ان يقدم مثلها بسبب تاثيرها السلبي عليه.

ـ تاكيد السيد وزير المالية على ربط زيادة رواتب الموظفين باقرار قانون ضريبة المبيعات، وادراكهم بأن الزيادة في الرواتب من شانها ان تنعكس سلبا على الموازنة العامة وتزيد من مقدار العجز الوارد فيها.

ـ ادراك السادة النواب، ان زيادة الموظفين اصبحت امرا لابد منه، وان الظروف المعيشية للموظفين اصبحت نوعا من المعاناة اضافة الى ان النواب يحاولون تسجيل نقطة كبيرة لصالحهم، يمكن ان تؤدي الى ارضاء الشارع، وانحصار هذه النقطة الكبيرة في موضوع تعديل رواتب الموظفين.

●سامي قموة



على هامش زيارة الوفد الصحفي اللبناني الى الاردن

هل حاولنا الاستفادة من هذا الحشد؟ وهل اوصلنا لهم وجهة نظرنا السياسية؟

كتب محرر الشؤون المحلية

بالرغم من مرور سنوات عدة على مسيرتنا الديمقراطية، ما تزال نظرة بعض المسؤولين الى الصحفي نظرة تقليدية، وما يزال الصحفي يواجه بالمزيد من العقبات التي تعترض طريقه وتحول دون حصوله على المعلومة من جهة، وعلى حقه في الشعور بانه انسان مسؤول، يؤدي رسالة على غاية من الاهمية.

وقد يشعر الواحد منا بالاحباط اذا لاحظ ان الوزارة المختصة بالاعلام، والتي يجب ان تكون ابرز اولوياتها الدفاع الاعلامي عن الاردن في وجه المخططات والضغوطات التي لا تخفى على احد، غائبة بشكل كامل عن هذه الاولويات، وان تبقى هذه الوزارة خاضعة للعديد من الامور الروتينية التي تتناقض مع المهنة الاعلامية والصحفية.

بالرغم من الشعور بالمرارة والاسى من بعض الاحداث والحوادث، فلا بد من الدخول الى صلب الموضوع، لاشير الى امور محددة، ليس من اجل التشهير او التقليل من شان هذه الجهة او تلك ولكن من اجل الضغط لتفاديها في المستقبل، خاصة وان هناك طبخة كبيرة يفترض ان تجري في الدوائر الاعلامية.

خلال الاسبوع الماضي، وخلال زيارة السيد نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني الى الاردن، حضر برفقة السيد بري وفد صحفي يضم حوالي عشرة صحفيين جميعهم رؤساء تحرير او مدراء تحرير للصحف اللبنانية.

فما الذي فعلته وزارة الاعلام من اجلهم؟. وكم من المسؤولين قابلوا؟. وما هو البرنامج الذي نظم لهم؟.

كان الصحفيون اللبنانيون يتحدثون بنوع من الاستغراب بانهم لم يقابلوا سوى السيد وزير الاعلام فقط. مع انهم يطمحون الى مقابلات كثيرة تشكل حصيلة لهم للنشر ولتوضيح موقف الاردن من جملة من القضايا الاساسية. حتى ان بعضهم قال انه كان يتوقع ان يخرج بحصيلة تكفيه لمدة اسبوع عن الاردن.

لقد تم الفصل بين الوفد الرسمي والوفد الصحفي، لدرجة ان العديد منهم كانوا يقضون نهارهم في الفندق، وكانهم حضروا الى عمان من اجل الاطلاع على مرافق الفندق فقط.

قد تقول وزارة الاعلام ان هذا الوفد، هو ضيف على مجلس الامة، وليس على وزارة الاعلام.

وقد تقول انها ليست على علم بذلك لاعداد برنامج يغطي فترة زيارة الصحفيين. وقد تكثر التبريرات حول هذا الموضوع. الا انه في المحصلة لا بد من الاشارة الى ان هذا الوفد الصحفي الكبير كان ضيفا على الاردن.

وفي المحصلة ايضا لا بد من الاشارة الى ان واجب وزارة الاعلام ان تبحث عن الصحافة من اجل توضيح الموقف الاردني، وان من واجبها ان تستغل هذا التواجد الكبير من اجل ايصال رسالة الاردن وافكاره وتوجهاته. ومن واجبها ايضا ان تشعر هؤلاء الصحفيين العرب بنوع من الاهتمام بهم، لانها تكون بذلك قد ادت رسالتها وقامت بواجبها.

اما ان يترك الامر وكان كل جهة تحاول ان ترفع عن نفسها المسؤولية، وتلقيها على الجهة الاخرى، فان ذلك يعني التخبط وعدم وضوح الصورة ان لم يكن الاهمال والتقصير.

قضية اخرى على هامش زيارة الوفد اللبناني: حيث بدا واضحا من خلال هذا الحشد الصحفي اهمية الصحافة لدى كبار المسؤولين اللبنانيين، سواء رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء، او رئيس مجلس النواب، والدليل على ذلك ان هؤلاء عندما يسافرون في مهمات عمل، يوجهون الدعوة للمؤسسات الصحفية من اجل ايفاد صحفيين يرافقونهم. فاين نحن من مثل هذه الخطوة؟ الم يحن الوقت لكي يصبح الصحفي جزءا من العملية السياسية والديمقراطية كما هو الحال في لبنان؟.

هل تعلم ؟

ـ هل تعلم ان النظام الداخلي لمجلس النواب قد عرف السؤال بانه استفهام العضو عن امر يجهله، او رغبة في التحقق من حصول واقعة وصل علمها اليه، او استعلامه عن نية الحكومة في امر من الامور؟.

ـ وهل تعلم انه يجب ان يكون السؤال موجزا منصبا على الوقائع المطلوب استيضاحها وان يكون خاليا من التعليق والجدل والاراء الخاصة؟.

ـ وهل تعلم ان من شروط السؤال ان لا يكون ضارا بالمصلحة العامة، او مخالفا لاحكام الدستور، وان لا يشتمل على عبارات نابية او ذكر اسماء اشخاص او المساس بهم فيما يتعلق بشؤونهم الخاصة وان لا يكون موضوع السؤال متعلقا بشخص النائب او مصلحة خاصة موكول امرها اليه، وان لا يشير الى ما ينشر في الصحف وان لا يكون فيه مساس بامر معلق امام القضاء؟.

ـ وهل تعلم ان السؤال يقدم كتابة الى رئيس المجلس، الذي يبلغه الى الوزير المختص، ويدرجه في جدول اعمال اقرب جلسة؟.

ـ وهل تعلم انه لا يجوز ان يوقع السؤال اكثر من نائب واحد ولا ان يوجه الا لوزير واحد؟.

ـ وهل تعلم ان للوزير الحق في ان يطلب تاجيل الاجابة ثمانية ايام، الا اذا راى المجلس تقصير هذا الاجل ووافق الوزير على ذلك؟.

ـ وهل تعلم انه للعضو الذي قدم السؤال وحده حق ان يستوضح الوزير او يرد عليه بايجاز مرة واحدة؟.

ـ وهل تعلم انه لا يجوز تحويل السؤال الى استجواب في نفس الجلسة؟.

ـ وهل تعلم ان النظام الداخلي نص على تخصيص الدقائق ... ساعة الاولى من الجلسة للاسئلة والاجوبة، وما تبقى منها يدرج على جدول اعمال الجلسة التالية؟.

من الذاكرة

○باسل جردانة

○النائب المرحوم نايف الحديد

○د. عبداللطيف عربيات

○بنال حكمت

تعود بنا الذاكرة الى الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني عام ١٩٩١ حيث كان مجلس النواب السابق منعقدا في جلسته السادسة من الدورة العادية الثالثة في تلك الجلسة، كان النائب المرحوم نايف الحديد قد تلقى اجابة السيد باسل جردانة وزير المالية على سؤال بخصوص ساحل البحر الميت في غور السويمة الى غور حديثة.

السؤال الذي قدمه النائب الحديد يقول:

لوحظ مع الاسف الشديد ان الدولة التي تعمل على تحقيق العدالة بين المواطنين وفقا للدستور الاردني، قد قامت بتوزيع هذا الساحل كله على شركات اجنبية وشركات محلية لها حظوة خاصة ومكانة مرموقة عند اصحاب صانعي القرار.

ان هذه الاراضي هي اراض تعود الى عشائر «البلقاوية القبالي» وعشائر بني حميدة، لذلك ارجو اعلامنا كيف تم هذا التخصيص للشركات المذكورة؟ وهل ترك مكان للشعب الاردني على هذا الساحل؟. وكيف تم هذا التخصيص دون اخذ اعتبار لاراء وطلبات اصحاب الارض الاصليين.

وبما ان هذا الامر مهم جدا ارجو ان تكون الاجابة واضحة، وتتضمن اسماء الشركات المنوه عنها، وحصة كل شركة مدعومة بالخرائط الواضحة الملونة.

اما رد السيد باسل جردانة وزير المالية فقد جاء فيه:

ان المادة التاسعة من قانون رقم ٥١ لسنة ١٩٥٨ القانون المعدل للاحكام المتعلقة بالاموال غير المنقولة تنص على ما يلي:

«تعتبر اية ارض طمرت من البحر او من النهر، او من بحيرة، او من مجرى واد، ملكا للخزينة، ويتم تسجيلها بهذه الصفة بامر يصدره مدير الاراضي والمساحة».

وعلى ضوء ذلك فان اراضي ساحل البحر الميت هي بحكم نص المادة المذكورة تعود ملكيتها للدولة. ولا يوجد اي تصرف بها او وضع يد من قبل اي شخص كان وان هذه الاراضي اصبحت من صلاحية سلطة وادي الاردن وذلك بالاستناد لاحكام قانون تطوير وادي الاردن رقم ١٩ لسنة ١٩٨٨.

هذا وسبق لمجلس الوزراء ان قرر في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٨٦/١٠/١٥ الموافقة على تاجير ما مساحته ٤٢ دونما من اراضي ساحل البحر الميت الى شركة نبيه نزال واولاده لاقامة مشروع سياحي، على ان تكون الايجارة لمدة عشرين سنة قابلة للتجديد، لقاء بدل ايجار سنوي قدره ٥٠ دينارا للدونم الواحد لجارة مؤقتة بغير قصد التفويض. على ان تتقيد الشركة بالشروط التي تضعها وزارة السياحة ودائرة الاراضي والمساحة. علما بان الشركة قد باشرت باقامة الانشاءات اللازمة للمشروع.

وقد افاد امين عام سلطة وادي الاردن بكتابه رقم س. و. ا ٦٤٨/١/١٠ تاريخ ١٩٩١/٣/٧ بان السلطة قد وافقت على تاجير ما مساحته ٤٠ دونما من اراضي ساحل البحر الميت لشركة الفنادق الاردنية للسياحة والاستشفاء مع شركة ميدلوزر الالمانية لتوفر الشروط المطلوبة لذلك. وذلك بعد ان اصبحت صلاحية تطوير ساحل البحر الميت من اختصاص سلطة وادي الاردن وفقا لاحكام قانون تطوير وادي الاردن رقم ١٩ لسنة ١٩٨٨.

واضاف بان وزارة المياه والري ـ سلطة وادي الاردن مستعدة لدراسة اي طلب يقدم اليها مستوفيا الشروط المطلوبة، لدعمه بمخططات المشروع والجدوى الاقتصادية منه بالتنسيق مع وزارة السياحة، حيث يتم بعدها عرض الموضوع على مجلس ادارة السلطة لاخذ موافقته تمهيدا للحصول على الموافقة النهائية بالتاجير من مجلس الوزراء.

يتبين مما جاء اعلاه ان سياسة الحكومة المتعلقة باستعمالات الاراضي في منطقة البحر الميت تنظمها القوانين المرعية، وتهدف الى استغلال وتطوير هذه الاراضي بما يضمن تطوير الموارد الوطنية، وجعلها اداة رفد للاقتصاد الوطني بما يخدم المصلحة الاقتصادية، ويحقق الرفاه للمواطنين.

ثم علق النائب المرحوم نايف الحديد على اجابة وزير المالية بالقول:

ليس لي اي تعليق على جواب السيد وزير المالية، حيث انني اتفقت مع السيد بنال حكمت وزير السياحة على بحث هذا الموضوع بشكل خاص. ثم نعود اذا وجدنا انه مقارنة في المستقبل، للحديث في هذا الموضوع.

الا انني اريد ان انحدث في موضوع اخر اعتقد بانه مهم جدا.

لكن رئيس المجلس الدكتور عبداللطيف عربيات اصر ان يكون التعقيب في حدود السؤال والجواب فقط. وان لا يخرج النائب المتحدث عنهما.

ووعد بافساح المجال له في نهاية الجلسة اذا كان هناك مجال لفتح الباب لنقاشات عامة.

ثم انتقل المجلس لمناقشة بنود اخرى على جدول الاعمال فاحال الى اللجنة المالية تقرير ديوان المحاسبة لسنة ١٩٩٠ ليكون موضوع تقارير ديوان المحاسبة مدار بحث ونقاش داخل الجلسة، فاكد عدد من السادة النواب ان تقارير الديوان قد تراكمت حيث احيلت تقارير ثلاثة للجنة دون ان يبث فيها.

من ثقب الباب

ـ مصدر برلماني اكد ان النظام الداخلي الجديد لمجلس النواب سيتم عرضه على المجلس بعد الانتهاء من مناقشة مشروع قانون الضريبة العامة على المبيعات.

العام فقط. يتوقع ان ينتهي المجلس من مناقشة قانون ضريبة المبيعات خلال الاسبوع المقبل.

ـ يقال.. وليس كل ما يقال صحيحا، ان كتاب (ايات شيطانية) الممنوع من دخول الاردن اصبح يباع في بعض المكتبات.

ويقال ان النسخ التي تباع هي الطبعة الانجليزية، وليست الطبعة العربية. فهل قرار المنع هو للنسخة العربية فقط.

ـ النائب السابق فؤاد الخلفات، قال ان الحركة الوطنية الاردنية التي هو احد مؤسسيها، ليست حزبا وانما حركة.

جاء ذلك في رد له على ما نشر في (الدستور السياسي) الاسبوع الماضي عن هذه الحركة.

ـ فوجيء المرافقون للوفد البرلماني اللبناني الذي زار الاردن الاسبوع الماضي، عندما زاروا البتراء ان مرتبات وزارة السياحة التي اتخذت للوفد الزائر انحصر في اعفاء اعضاء الوفد من رسوم الدخول الى البتراء.

هذا الامر اضطر احد الموظفين الكبيرين الى استدانة مبلغ من المال من اجل دفع بعض النفقات التي رفضت الجهات السياحية في البتراء اعتبارها ضيافة. مثل اجور الخيول التي تقلتهم الى داخل المدينة الاثرية.

ـ يقال بان مجلس النواب سيواجه خلال الاسبوع الحالي مشكلة عدم توفر النصاب والسبب في ذلك ـ كما يقال ـ ان عددا منهم يحاول التهرب من الحضور، بهدف الابتعاد عن مناقشات قانون ضريبة المبيعات.

ـ يتوقع ان تبدا خلال الايام المقبلة الخطوات التنفيذية لاستكمال احداث المكتب القانوني في مجلس الامة.

فبعد تعيين السيد ضافي الشخاترة مستشارا قانونيا سيتم استقطاب عدد من القانونيين الذين سيشكلون هذا المكتب.

ـ مذكرات عديدة رفعها تجار وسط العاصمة الى رئيس واعضاء مجلس الاعيان. تتضمن شكواهم من قانون المالكين والمستاجرين، وتطالب بتعديله واعادته الى مجلس النواب، لضمان حقوق ما يسمونه بالشهرة التجارية.

ـ عدد من رؤساء البلديات، وبخاصة اولئك الذين لا يحملون شهادة الدراسة الثانوية العامة، ما زالوا يرفعون العرائض والمذكرات الى مجلس الامة وتحديدا مجلس الاعيان، في محاولة لاعاقة مشروع القانون الجديد.

ـ من بين الدعابات التي يرددها سكان احدى المدن ان قانون البلديات الجديد هو وحده القادر على ازالة رئيس بلديتهم من موقعه.

ومن بين الدعابات ايضا ان عددا من رؤساء البلديات سيتقدمون لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة العام المقبل. على وعسى ان يفلحوا في الامتحان، ومن ثم العودة الى مواقعهم.

لامركزية.. ام مركزية شديدة؟

من بين ما يتسرب من معلومات حول مشروع اللامركزية في الاردن، هناك ما يشير الى ان المشروع سيتحول الى مركزية شديدة، ولكن باسلوب آخر جديد..

فوفق بعض المعلومات المتسربة من وزارة الداخلية، يقال بان المحافظ سيكون المرجع الاخير في المحافظة بعد ان يتم ترفيعه ليصبح بمرتبة وزير، ويكون بمثابة السلطة التنفيذية للمحافظة.

وهنا يمكن القول انه من الصعب الحكم على مشروع اللامركزية قبل اعلانه بشكل رسمي، وقبل تطبيقه. الا ان ما يتسرب من معلومات قد لا يكون مشجعا، وقد لا يؤدي الى الهدف المرجو، وذلك لعدة اعتبارات من ابرزها.

ـ انه لا يجوز ان ينحصر مصير محافظة كاملة بيد شخص واحد، حتى ولو كان بمرتبة وزير، لاننا بذلك نكون قد خلصنا من مركزية وزير في الحكومة مختص في ناحية محددة الى مركزية محافظ من مهامه ان يعالج جميع القضايا وجميع الاختصاصات من صحية وادارية ومالية وزراعية وصناعية واجتماعية وتربوية وغيرها.

ـ انه بهذا الاسلوب يكون دور مدير الدائرة المختصة في المحافظة دورا هامشيا ولا يصل الى مرتبة التدخل في صنع القرار.

ـ ان المحافظ، حتى ولو كان برتبة وزير، يكون تعيينه عادة غير مبني على اسس محددة وواضحة، وضمن تسلسل وظيفي. بل جرت العادة ان يكون منصب المحافظ اشبه بنوع من الترضية، اما لشخص المحافظ او لعشيرته، او لحزبه، او تجمعه، وبالتالي فان مقياس الكفاءة يصبح غير موجود في اغلب الاحيان، وليس في جميعها.

ـ ان ارتباط مدير الدائرة في المحافظة، بالمحافظ لا بد وان يخلق لديه نوعا من الازدواجية في موضوع تنفيذ السياسات العامة، فبينما يرتبط اداريا بوزارته في العاصمة، نجده يضطر الى ارتباط آخر وظيفي مع المحافظ باعتباره رئيس حكومة تلك المحافظة.

هذه الازدواجية قد تؤدي الى انعكاسات سلبية كبيرة على مستوى الاداء وسيكون المتضرر الوحيد منها هو المواطن.

واخيرا ومع ان التوجه نحو اللامركزية هو مطلب شعبي ورسمي، فان الحاجة تبدو ملحة الى مزيد من الدراسة والعناية بهذا التوجه، من اجل اظهاره باحسن صورة والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال لا ان يتم سلق هذا الموضوع بشكل سريع، ومهما كانت سلبياته.

فهناك بعض الاصوات التي تطالب بالبدء في مشروع اللامركزية مهما كان، بحجة وجود امكانية لتطويره مستقبلا، وتحديثه. الا ان الظروف والتجارب علمتنا ان موضوع التغيير يكون امرا صعبا خاصة اذا اعتدنا على نمط معين، واذا ما تبين ان هذا النمط قد حقق مكتسبات تستدعي من صاحبها الدفاع عنها.

حل مشكلة اللاجئين على طريقة بويز!

يسعى لبنان الى التخلص «مرة والى الابد» من اللاجئين الفلسطينيين. وقد تبين ذلك من اقتراح تقدم به وزير الخارجية البنانية فارس بويز في تصريح صحفي الاسبوع الماضي. تقوم خطة بويز على حل مشكلة اللاجئين المقيمين في لبنان منذ عام ١٩٤٨ والبالغ عددهم الان حوالي ٣٥٠ الف نسمة، وفق ثلاث مراحل: عودة فلسطينيي غزة واريحا وهؤلاء يشكلون ٢٠٪، ثم لم شمل حوالي ٢٥٪ على قاعدة التحاق الاقلية بالاكثرية، اما العدد المتبقي فيجب توزيعه بين دول الخليج ودول اخرى في العالم.

اقتراح بويز اثار ردة فعل غاضبة في الاوساط الفلسطينية بلبنان، اعرب عنها بيان صدر عن الفصائل العشرة المعارضة لاتفاق غزة ـ اريحا.

واعرب بيان الفصائل العشرة عن «الاسف العميق لافصاح (بويز) المباشر عن النية بعدم اعمار المخيمات» في لبنان، مشيرين الى ان هذا الموقف «يمثل تراجعا عن الموقف الرسمي اللبناني» المتمثل بالموافقة المبدئية على اعطاء الفلسطينيين في لبنان حقوقهم المدنية والاجتماعية.

وكان بويز اعترف في المقابلة ذاتها بان الحكومة اللبنانية منعت اعادة اعمار المخيمات قائلا «لو سمحنا باعادة اعمارها لقلتم بان التوطين حاصل».

من ناحية اخرى، وفي حديث نشرته صحيفة "اللواء" اللبنانية، راى صلاح صلاح احد مسؤولي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موضوع حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الان "يقدم خدمة مجانية" لاسرائيل.

اقوال لها مغزى

مينيلطون كيف يصبحون كالناس ـ ماميون. فبدلا من اربع ... العائلة الواحدة يمكن لهم ان يقتنوا الامر ... واحدة.

سلمان التميمي استاذ في الجامعة الكويتية حول مدى تأثير ... اسعار ... على الكويتيين.

★★★★

انها دولة كبيرة وقوية وليس كما كان عليه الحال عام ١٩٤٠ عندما كان علينا التنساء بكل مستوطنة.

اسحق رابين في معرض دفاعه عن ازالة مستوطنات الجولان في اطار تسوية مع سوريا.

سؤال بريء

بعد الذي اعلن عن اتفاق فلسطيني اسرائيلي على كل شيء عدا الولاية القانونية، نتساءل عما اذا كان ذلك يعني انه تم الاتفاق على الولاية الجغرافية والولاية السياسية... والولاية الامنية.

باكستان تطرد افغان مصر والجزائر وتونس

قررت باكستان رسميا طرد «الافغان العرب» من حملة الجنسيات الثلاث المصرية والجزائرية والتونسية العاملين وسط منظمات الاغاثة العربية في المخيمات الافغانية.

وقد تحدد العشرين من نيسان (ابريل) الحالي موعدا اخيرا لمغادرة هؤلاء من الاراضي الباكستانية.

اتخذ القرار بعد اتهامات مكثفة للمؤسسات الامنية والمعنية وبناء على طلب ملح من الدول العربية الثلاث التي اتهمت «الافغان» من ابنائها باستخدام بيشاور مظلة لاعمال ارهابية في بلدانهم.

وكان اقبال حيدر وزير القانون والعدل والشؤون البرلمانية الباكستانية صرح خلال زيارة لمصر ان بلاده طردت ٣ الاف عربي بينهم ٥٠٠ مصري خلال العام الماضي، وكان محمد مكاوي الناطق الرسمي باسم «طلائع الفتح» اعلن مسؤوليته عن محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي، وتعتقد الحكومة المصرية انه موجود في بيشاور.

يلتسين يستعد لزيارة المنطقة

روسيا تسعى للعودة الى الشرق الاوسط

● عرفات

● يلتسين

تسعى روسيا بقوة الى العودة المؤثرة الى حلبة السياسة الخارجية، بعد سنوات من تفرد الولايات المتحدة بالقرار السياسي والنظام العالمي الذي اصبح احادي القطب».

وعندنا في الشرق الاوسط، هناك راعيان لعملية السلام هما الولايات المتحدة والاتحاد الروسي، ولكن احدا لا يتذكر موسكو عندما يجري الحديث عن الرعاية. ومثل هذا الوضع لا يرضي الكرملين الذي يحاول جاهدا اثبات وجوده على ساحة الاحداث العالمية. وقد اثبت ذلك في ازمة البوسنة. وها هو يعمل على استعادة مواقعه في الشرق الاوسط.

وكانت زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لموسكو الاسبوع الماضي مناسبة للسير على هذا الدرب.

وفي هذا الاطار اكد عرفات على ضرورة عدم استبعاد روسيا من عملية السلام في الشرق الاوسط.

واشار عرفات في تصريح له عقب اجتماعه مع رئيس البرلمان الروسي ايفان ريبكين الى ان روسيا ترأس مؤتمر السلام في الشرق الاوسط بالاشتراك مع الولايات المتحدة الاميركية، وهذا ما ينساه العالم احيانا.

وذكرت انباء صحفية ان الرئيس بوريس يلتسين يعتزم القيام باول جولة له في منطقة الشرق الاوسط قريبا وتشمل عددا من الدول العربية واسرائيل.

وقالت ان اندريه كوزيريف وزير خارجية روسيا ابلغ الرئيس الفلسطيني خلال لقائه معه الشهر الماضي في تونس رغبة الرئيس الروسي في زيارة المنطقة عقب تنفيذ اتفاق غزة اريحا وزيارة عرفات في مقره باريحا.

وفي تصريحات له بموسكو اكد عرفات ان زيارته هامة وناجحة تخللها الحوار البناء مع يلتسين والوزراء ورئيس البرلمان ايفان ريبكين وبطريرك موسكو. وقال ان موسكو دافئة دائما وابدا بالعواطف وبالنتائج وبالمباحثات التي تطرقت الى القضايا الهامة والساخنة في منطقة الشرق الاوسط.

واعاد الرئيس الفلسطيني الى الاذهان ان اندريه كوزيريف وزير خارجية روسيا ووارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي ذيلا بتوقيعهما اتفاقية المبادىء في واشنطن، لذا فمن واجبهما التعجيل بتنفيذ اعلان المبادىء هذا كما اعرب عن شكره الى الرئيس يلتسين الذي امر بتوقيع الاتفاقية الثقافية الفلسطينية ـ الروسية، وبتقديم المساعدة في تدريب وتجهيز الشرطة الفلسطينية التي سيتم نشرها في قطاع غزة ومنطقة اريحا. وشدد على اعتزازه بان يكون اول رئيس عربي يزور روسيا بعد التحولات التاريخية التي جرت فيها.




● جدل ساخن بين اصحاب الارض وغزاتها

اتهم تقرير اسرائيلي قوات الجيش والامن في الاراضي العربية المحتلة بتصعيد قمعها ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقال تقرير اعده المركز الاسرائيلي لمعلومات حقوق الانسان بتسيلم ان معدل الشهداء الفلسطينيين في الاراضي المحتلة خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين ارتفع بنسبة ٤٧٤ في المائة عن الاشهر الاربعة الماضية، ففي حين استشهد خلال الشهرين الماضيين ٧٩ فلسطينيا بمعدل ٣٩,٥ شهيدا لكل شهر، فان اسرائيل قتلت ٥٠ فلسطينيا خلال الفترة من آب (اغسطس) ١٩٩٣ وحتى كانون ثاني (يناير) ١٩٩٤ بمعدل ٨,٣٣ شهيدا لكل شهر.

وحسب التقرير الاسرائيلي فان ٢٨ فلسطينيا استشهدوا خلال شهر شباط (فبراير) الماضي برصاص جنود الاحتلال منهم ١٩ فلسطينيا في الضفة الغربية، فيما استشهد البقية في قطاع غزة، وخلال نفس الشهر استشهد ـ حسب التقرير ـ ٣٠ فلسطينيا برصاص مستوطنين فتحوا نيران اسلحتهم باتجاه المصلين المسلمين في المسجد الابراهيمي اثناء اداء المصلين الصلاة يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر ذاته.

وقال تقرير "بتسيلم" ان من بين هؤلاء الشهداء ١٠ اطفال اعمارهم ما بين ١٠ اعوام وستة عشر عاما، من بينهم ستة استشهدوا خلال مذبحة المصلين في المسجد الابراهيمي.

وفي شهر اذار (مارس) الذي تلاه سجل المركز الاسرائيلي ٢١ شهيدا، من بينهم ١٢ في الضفة الغربية و ١٦ في القطاع، وافاد التقرير ان خمسة اطفال استشهدوا خلال هذا الشهر من نفس الفئة السنية السابقة.

واجمل مركز "بتسيلم" عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا برصاص قوات الاحتلال في الاراضي العربية المحتلة منذ اندلاع الانتفاضة في شهر كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٧ بنحو ١١٦٩ فلسطينيا، من بينهم ٢٥٢ طفلا، وخلال نفس الفترة استشهد ٩٥ فلسطينيا برصاص المستوطنين اليهود، فيما استشهد ٢٥ اخرين برصاص متعاونين مع قوات الاحتلال، ولا تشمل هذه الاحصاءات ٤٣ فلسطينيا استشهدوا داخل الخط الاخضر.

وقال تقرير "بتسيلم" ان ١١ اسرائيليين لقوا مصرعهم في الضفة والقطاع خلال سنوات الانتفاضة منهم ٤٦ عسكريا فيما لقي ١٩ اسرائيليا مصرعهم في هجمات نفذها مهاجمون فلسطينيون داخل الخط الاخضر.

الصهيونية فرغت قمة كلينتون ـ الاسد من محتواها

الضغط على دمشق عبر خشخاش البقاع!

● كلينتون

● الاسد

جوبه قرار الادارة الاميركية بابقاء اسم سوريا على لائحة الدول التي تساهم في تهريب المخدرات، انتقادات قوية من الحكومة السورية التي اعتبرت انه ياتي في اطار الضغوط التي تمارسها بعض الجهات في واشنطن على دمشق لتغيير مواقفها التفاوضية الداعية الى انسحاب اسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان المحتلة مع الاستعداد لبحث المسائل الاخرى كاقامة علاقات عادية مع اسرائيل بعد التزام الدولة العبرية الانسحاب.

وقالت مصادر رسمية رفيعة المستوى في تصريحات نشرتها مجلة «الوسط» ان موقف واشنطن يكشف نية بعض الاطراف فيها «الحيلولة دون تقديم مساعدات (مالية) لسوريا». واستدركت ان سوريا لم تتلق «اية مساعدة منذ سنوات» في هذا المجال.

واضافت ان الغرض هو «الضغط من اجل التاثير على مواقف سوريا في المفاوضات السلمية، وهو يظهر مدى تاثير النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة الاميركية».

وكذبت المصادر ادعاءات واشنطن بعدم التعاون في مجال مكافحة المخدرات في المنطقة وانتقالها الى الدول الاوروبية واميركا التي تعاني هذه المشكلة. واشارت الى الجهود التي بذلتها القوات السورية متعاونة مع السلطات اللبنانية للقضاء على زراعة الخشخاش المخدر في سهل البقاع اللبناني واحراقه وضبط اكثر من ٨٠٠ كيلو غرام من المواد المخدرة خلال العام الماضي، منها ٧٨٠ كيلو غرام من الحشيش، كانت معدة للارسال الى اوروبا واميركا.

وكان القضاء على تجارة المخدرات ومرورها في الاراضي السورية واحدا من الملفات الاساسية التي تسلمها النجل الاكبر للرئيس الاسد باسل (توفي في ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي) في اطار جهوده لمكافحة التهريب وعدد من الظواهر السلبية. وتواصل سوريا جهودها في هذا المجال باشراف الدكتور بشار النجل الثاني للرئيس الاسد (٢٤ سنة) الذي تسلم مهمات المرحوم باسل.

واوضحت المصادر انه على الرغم من جهود الحكومة السورية في هذا المجال فان اطرافا في ادارة الرئيس بيل كلينتون ارادت «الفراغ الزخم» الذي جاءت به قمة كلينتون ـ الاسد بعد ان اعلن الرئيس الاميركي انه من «حق سورية المطالبة بتسوية في المنطقة على اساس القرارات الدولية».

واشارت الى ان الحملة على كلينتون ومشاكله الداخلية تدخل في الاطار ذاته.

ولاحظت المصادر «انها ليست المرة الاولى التي يحاول مؤيدو اسرائيل في الادارة الاميركية القيام بهذا الدور. وذكرت بقرار الادارة ابقاء سوريا في لائحة الدول «المؤيدة للارهاب» مع ان سوريا هي «الاكثر تضررا من الارهاب وبذلت جهودا كثيرة لمحاربته ودعت لعقد مؤتمر دولي لتعريفه والتمييز ما بينه وبين المقاومة وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال».

واعتبرت ان قرار واشنطن استبعاد سوريا من نظام التفضيلات العامة في العام الماضي بدعاوى «عدم حصول العمال السوريين على كامل حقوقهم» يصب ايضا في خانة «الضغوط التي طالما تعرضت لها دمشق وهي تتجاوز الاطار التجاري».

يذكر ان الرئيسين الاسد وكلينتون اتفقا على تشكيل لجنة من وزيري الخارجية وارن كريستوفر وفاروق الشرع للبحث في وسائل تطوير العلاقات الثنائية وازالة العوائق التي تعترضها، والتقى الشرع وفدا اميركيا برئاسة روبرت بيللترو نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط.. للبحث في تلك المسألة.

يلتسين لعرفات: سندعمكم سياسياً واقتصادياً

● عن الشرق الاوسط

محمود كحيل

باختصار

زخم متجدد في عملية السلام؟!

تشهد «بورصة» المفاوضات العربية الاسرائيلية انتعاشا هذه الايام، تبدو معه العملية السلمية وكانها اقتربت من «ساعة الصفر». فهناك تسارع ملحوظ وان كان بوتائر مختلفة على كل المسارات، وهو تسارع سبق جولة وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر الحالية للمنطقة.

صحيح ان كريستوفر قال انه لا يتوقع نتائج كبيرة من جولته، لكن سبق وان صرح قبل اسابيع بانه لن يقوم باي جولة، لا تؤدي الى نتائج ملموسة، مما قد يشير الى زخم ما على طريق المفاوضات.

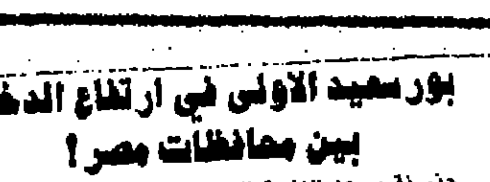
فاسحق رابين تحدث يوم الخميس الماضي باوضح العبارات، عن نية اسرائيل ازالة المستوطنات في الجولان، وقبل ذلك بيومين قال رابين نفسه ان مستوطنات الضفة وغزة ستزال تماما في اطار اتفاق نهائي مع الفلسطينيين.

وعلى المسار الفلسطيني هناك تفاهم على «كل شيء» تقريبا يتعلق بنقل السلطة المدنية الى الفلسطينيين في غزة واريحا، وسط مؤشرات قوية بان اتفاقا بهذا الخصوص سيوقع في الاسبوع الاول من شهر ايار المقبل.

وعلى المسار الاردني، ليس هناك قضايا مستعصية وان كان ثمة انتظار حتى يتحقق التقدم على بقية المسارات، بما يضمن شمولية الحل. وعندما ربط الاردن موقفه من العملية السلمية برفع الحصار عن العقبة، فانه كان يدرك ان حالة السلام التي في ذهنه هي حالة متكاملة، اذ لا يجوز ان تشن حرب اقتصادية على طرف له دور مركزي في صناعة السلام، ولا يجوز ان يعاقب الاردن على ذنب لم يرتكبه، ارضاء لاحقاد جهات معينة.

وهناك دلائل ايضا على ان قضية محاصرة ميناء العقبة في طريقها الى الحل، وسط الزخم المتجدد الذي تشهده مسارات التفاوض. وسيتضح الامر بصورة اكبر عندما تدرس المقترحات التي حملها كريستوفر الى لندن لعرضها على جلالة الحسين و التي سبق للوزير الامريكي ان قال انها تستهدف «تخفيف» اثار الحصار المفروض على العقبة.

مازن حماد



بورسعيد الاولى في ارتفاع الدخل بين محافظات مصر!

حذر تقرير عن التنمية البشرية في مصر من ان جميع محافظات البلاد تعاني من فجوة سكانية مشيرا الى ان ما يقرب من ٤٢ في المائة من سكان الحضر يعيشون في القاهرة والاسكندرية وحدهما وان القاهرة هي اكثر المحافظات كثافة للسكان.

وجاء التحذير في اول تقرير عن التنمية في مصر اعده المعهد القومي للتخطيط وبرنامج الامم المتحدة الانمائي ويكشف التقرير عن ان محافظة بورسعيد جاءت في الصدارة لارتفاع متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل وجاءت محافظة سوهاج في المرتبة الاخيرة وتاتي محافظات دمياط والقاهرة بعد بورسعيد.

ويشير التقرير الى تفاوت كبير بين محافظات مصر في متوسط نصيب الفرد السنوي من الدخل.. وعزا تصدر بورسعيد في هذا المجال ثم دمياط والقاهرة الى سرعة دوران حركة راس المال فيها.. كما ان قلة عدد السكان في بورسعيد يزيد من متوسط نصيب الفرد السنوي من الدخل.

واضاف التقرير ان اسيوط والمنيا تاتيان في مؤخرة المحافظات بالنسبة لنصيب الفرد من الدخل.. وطالب التقرير باعادة هيكلة الميزانية العامة للدولة لصالح التنمية البشرية... مؤكدا على الدور الهام للامن الداخلي والخارجي لعامل الاستقرار... وتطبيق مبدا تحميل المستهلك بالتكلفة على اسس اقتصادية وعملية مدروسة واتخاذ اجراءات لتخفيف حدة الفقر في اطار مشروعات انتاجية وتحقيق التوافق والانسجام بين المسؤولية الاجتماعية لرجال الاعمال واهدافهم في تحقيق الربح.

حقـــوق الانســان السياســية في الاردن...

اعداد: مديرية الدراسات والابحاث - مجلس الامة (١-٣)

● رئاسة الحكومة..

حقوق الانسان السياسية وماهيتها

ليس هناك تعريف جامع لاطار حقوق الانسان دوليا او حتى اقليميا حيث ان هذه الحقوق تختلف من دولة لاخرى ومن نظام لاخر وكما هو الحال في دول العالم ليس هناك حصر لحقوق معينة تعتبر هي فقط الحقوق الممنوحة للانسان الاردني، وانما يستطيع الباحث الوقوف على ان هناك الكثير من الحقوق التي يسعى الانسان للحصول عليها او القدر الاكبر منها ليس موجودا في دول كثيرة من العالم وحتى في الدول المتقدمة في هذا المجال.

ونستطيع القول ان الاردن في هذا المجال تخطى درجات طويلة ما كاد ليصل اليها لولا جدية التوجه وصدق النظام في نهجه الديمقراطي الذي يسعى لتفعيله على مستوى الساحة الاردنية.

وفي الحقوق السياسية التي عالجتها اتفاقيات الامم المتحدة مثل حقوق اللاجئين والموظفين الدوليين والدبلوماسيين والصحافة، كل هذه المسائل نجدها معالجة في التشريعات الاردنية ومنظمة بشكل لائق ومتطور.

لذا فان حقوق الانسان السياسية هي تلك الممارسات السياسية التي يتمتع بها الافراد والجماعات وتعتبر من متممات الشخصية الاردنية، ولا يمكن الوقوف على هذه الحقوق في الاردن الا من خلال الواقع التشريعي والعملي لممارسة هذه الحقوق.

الركائز الاساسية للحقوق السياسية في الاردن:

التشريعية:
- الدستور
- الميثاق
- القوانين العادية
- العملية

وذلك من خلال:
مؤسسات الديمقراطية والحرية.
الواقع العملي لممارسات حقوق الانسان.

الركائز التشريعية:

اولا: الدستور الاردني:

وقد تناول مجمل الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطن الاردني وذلك في الفصل الثاني منه تحت عنوان "حقوق الاردنيين وواجباتهم" على النحو التالي:

١- حق المواطن الاردني بالتمتع بالجنسية الاردنية.

حيث نص في المادة الخامسة منه على ان "الجنسية الاردنية تحدد بقانون" وبناء عليه فقد صدرت قوانين الجنسية المتلاحقة التي بينت القواعد والاسس التي تنظم احكام الجنسية والتجنس ويبرز الحق السياسي للمواطن الاردني الذي يحصل على جنسية اجنبية بحقه بالاحتفاظ بجنسيته الاردنية ما لم يتخل عنها وفقا للقانون وبمفهوم المخالفة فان الدولة لا تملك ان تنتزع او تسحب هذه الجنسية من مواطنها، بل ان القانون قد توسع في منح حق الجنسية بحيث سمح للمواطن الذي تخلى عن جنسيته لاكتساب جنسية اخرى بالعودة الى جنسيته الاردنية من جديد، وبذلك نجد ان حق التخلي عن الجنسية حق سياسي قرر للمواطن الاردني يستعمله في اي وقت يرغبه.

ويمتد حق الجنسية ليشمل الزوجة الاجنبية والولد القاصر، وحتى المرأة الاردنية اذا ما تزوجت من اجنبي لها ان تحتفظ بجنسيتها ولا تستطيع الدولة ان تنتزعها منها، كما ان الولد القاصر من حقه ان يحتفظ بجنسيته الاردنية ولو تخلى والده عن جنسيته، فالجنسية في النظام السياسي الاردني هي رابطة تنشأ بين الدولة والفرد وتؤهله ان يصبح مواطنا فيها متمتعا بهويتها خصوصا وان الجنسية الاردنية لا تقتصر في قيامها على حق الدم او الاقليم وحسب وانما تمتد لتشمل الاجنبي ان توافرت فيه الشروط المنصوص عليها في القانون.

٢- حق الاردنيين ان يكونوا امام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين.

فالاردنيون بغض النظر عن جنسياتهم السابقة ومهما كانت اصولهم ومنابتهم يتمتعون بالحقوق والواجبات المقررة للمواطن الاردني وعليه. ومنها الحقوق والواجبات السياسية التي تتجلى بحق الانتخاب والترشيح وتولي المناصب العامة والعليا ومخاطبة السلطات العامة والمشاركة في الاحزاب السياسية.

وفي الواقع ان العديد من رؤساء الوزراء والوزراء وكبار موظفي الدولة السابقين والحاليين وكذلك بعض اعضاء المجالس التشريعية السابقة ومجالس النواب والاعيان هم اردنيون من منابت واصول غير اردنية وبذلك فهم يتمتعون بكافة الحقوق السياسية فالاعتبار مبني على اساس الجنسية فقط.

وبالمقابل فان هذه الحقوق السياسية مقابلها واجبات هي ايضا مترتبة بدون تمييز.

واذا كانت المادة الثانية من الدستور تقرر "ان دين الدولة الاسلام" فان ذلك لا يعني التمييز بين الاردنيين حسب دينهم فالقانون منح الجنسية والحقوق السياسية المترتبة عليها بناء على رابطة الانتماء والولاء للدولة وليس على اساس دين او عقيدة فالمسيحيون الاردنيون يتمتعون بكامل الحقوق والواجبات السياسية بل اننا نجد ان القانون اعطى الحرية كاملة للطوائف غير الاسلامية في ممارسة شعائرها الدينية بحرية وان تحتكم في ذلك لقواعدها الخاصة بها.

واذا كانت المساواة هي القاعدة الدستورية العامة فان جميع القوانين وفي مختلف شؤون الحياة تقرر وتؤكد هذه المساواة بل ان المشرع الاردني وضع بعض الاستثناءات في بعض القوانين لتكفل ممارسات الاقليات الدينية والعرقية لحقوقها السياسية ومثالا على ذلك قانون الانتخاب الذي خصص بموجبه مقاعد نيابية لكل من المسيحيين والشركس والشيشان والبدو، ولولا هذا التخصيص لكان من الصعوبة ان تصل هذه الاقليات الى مجلس النواب.

٣- حق الاردنيين في الاجتماع ضمن حدود القانون وتأليف الجمعيات والاحزاب السياسية:

وقد صدر بناء على ذلك قانون الاجتماعات العامة رقم (٦٠) لسنة ١٩٥٣ الذي اعطى الحق بعقد الاجتماعات العامة منها او الخاصة وذلك لممارسة مختلف النشاطات خصوصا السياسية، وهذا الحق تمارسه الاحزاب او الجماعات او الافراد على ان يتم ذلك وفق حدود وضوابط القانون.

وقد جاء قانون الاحزاب السياسية رقم (٣٢) لسنة ١٩٩٢ مطلقا لحرية الفكر السياسي ومفعلا لحقوق الانسان السياسية مما فعل دور المواطن والجماعات في الشؤون السياسية وفي تأليف الاحزاب والانتساب اليها، حيث نشأ ما يزيد على عشرين حزبا سياسيا مرخصا تمثل مختلف الوان الطيف السياسي.

كذلك صدر قانون الجمعيات العامة والاندية رقم (٣٣) لسنة ١٩٦٦ الذي اعطى الافراد الحرية في تأليف الجمعيات والاندية التي تنشأ لاغراض خاصة او للخدمة العامة وهذا بطبيعة الحال يدخل ضمن مفهوم الحقوق السياسية اذ ان النشاطات التي تمارسها هذه الجمعيات والاندية تأخذ بالنتيجة ابعادا سياسية تمثل التأثير على الرأي العام والسياسة العامة.

٤- حق الاردنيين في مخاطبة السلطات العامة:

وهذا ما نصت عليه المادة (١٧) من الدستور. "للاردنيين الحق في مخاطبة السلطات العامة مما ينوبهم من امور شخصية او فيما له صلة بالشؤون العامة والكيفية والشروط التي يعينها القانون".

٥- الحق في حرية الرأي والصحافة والطباعة وعدم تعطيلها:

ويشمل هذا الحق حرية الرأي والصحافة والطباعة السياسية وقد صدرت بناء على ذلك قوانين الصحافة وقوانين المطبوعات والنشر التي جاءت كلها ملمة للحقوق السياسية التي تقوم بها مؤسسات الاعلام والصحافة وذلك بان وسع قانون المطبوعات والنشر رقم (١٠) لسنة ١٩٩٣ من حرية الصحافة واكد على شمولها لاطلاع المواطنين على الوقائع والافكار والاتجاهات التي تهم المجتمع على جميع المستويات وافساح المجال لهم بنشر آرائهم وحق الحصول على المعلومات والاخبار والاحصائيات التي تهم المواطنين من مصادرها المختلفة وتحليلها والتعليق عليها وحق المواطنين والاحزاب السياسية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والنقابات في التعبير عن الرأي والفكر والانجاز في مجال نشاطاتها المختلفة من خلال المطبوعات وذلك بان سمح لاي شخص بما في ذلك الاحزاب السياسية الحق في تملك المطبوعات الصحفية واصدارها. وتكفل الحكومة ممثلة بالجهات الرسمية تسهيل مهمة الصحفي والباحث في الاطلاع على برامجها ومشاريعها.

كما اعطى القانون لطالب الحصول على رخصة لانشاء مطبعة او دار للنشر او دار للتوزيع او دار للدراسات والبحوث ودور قياس الرأي العام او المطبوعات الدورية او المتخصصة في حالة رفض ترخيصها ان يطعن بقرار الرفض امام محكمة العدل العليا.

اما قانون نقابة الصحفيين فقد فعل من الدور الذي تقوم به النقابة لتحقيق نشاطها الذي يتركز في تمكين الصحفيين من اداء رسالتهم الصحفية والعمل على ضمان الحرية اللازمة للقيام بها والمساهمة مع سائر المؤسسات والاجهزة الاعلامية في نشر الثقافة والمعرفة الانسانية في جميع صورها المتميزة وتعميق الوعي بمسؤوليات المواطن والعمل على اذكاء الاعتزاز الوطني والقومي.

٦- الحق في تولي المناصب والوظائف العامة:

فقد نص الدستور الاردني على منح المواطنين الاردنيين الحق في تولي المناصب العامة في الدولة. فكل مواطن اردني مهما كان اصله او دينه او جنسه او عرقه طالما يتحقق الشرط العام وهو الجنسية الاردنية له الحق في اشغال اي موقع من المواقع الادارية في الدولة حتى رأس الهرم الحكومي كرئيس للوزراء.

فالنساء تتولى المناصب العامة والعليا مثلما يتولاه الرجال، فالمرأة الاردنية احتلت ارفع المناصب فقد شغلت مديرة عامة ووزيرة لاكثر من مرة وعضو في مجلس النواب واكثر من عضو في مجلس الاعيان وحتى في المواقع العسكرية نجد انها وصلت الى رتب رفيعة المستوى.

كذلك ليس هناك تمييز بين الاردنيين من حيث العرق او الدين الا بما يحقق المساواة على ارقى مستوياتها فلم يميز القانون الا من حيث ضمان تمثيل ووجود هذه الاقليات كوزراء او اعيان او نواب وما عدا ذلك فالمنافسة مفتوحة بين كل الاردنيين، حيث جعلت الشروط العامة تتطلب الدرجة العلمية والكفاءة واستثني الموافقة الامنية سوى خلو سجله من القضايا الاخلاقية حفاظا على سمعة وهيبة الوظيفة العامة.

ومن الناحية العملية نجد ان الوظائف العامة والمناصب العليا ليست حكرا على فئة او مذهب معين فكل من هو اردني تنطبق عليه الشروط العامة مؤهلا لان يشغل اي من هذه المراكز.

٧- حق اللجوء السياسي وحماية اللاجئين السياسيين:

الاردن من الدول التي منحت حق اللجوء السياسي وحماية اللاجئين السياسيين بسبب مبادئهم ودفاعهم عن الحرية اذا ما طلبوا اللجوء للاردن، واللاجيء السياسي في الاردن يتمتع باقامة مامونة واحترام كبير فهو في حماية الاردن ما دام على اراضيها، وقد كفل هذه المنحة نص الدستور الاردني بقوله "لا يسلم اللاجئون السياسيون بسبب مبادئهم السياسية او دفاعهم عن الحرية".

٨- حق الاردنيين في ممارسة حقهم في انتخاب ممثليهم في مجلس النواب او البلديات او النقابات والاتحادات والجمعيات والنوادي:

منح الحق للمواطنين الاردنيين بغض النظر عن الاصول او المنابت او الجنس او الدين بانتخاب ممثليهم لدى مجلس النواب وهذا ابرز حق سياسي يمارسه المواطن في الدولة، كذلك نص قانون البلديات على حق سكان البلديات في انتخاب اعضاء ورئيس مجلس البلدية لتصريف شؤون مناطق سكناهم.

وقوانين النقابات والاتحادات والنوادي كلها تمنح الحق لابناء المهنة الواحدة او الاتحاد الواحد او النادي للانتخاب حر داخل اطار تجمعاتهم السياسية المستقلة.

٩- حق الاردنيين في ترشيح انفسهم لعضوية مجلس النواب او البلدية او النقابة او الجمعية:

حيث لم يميز القانون بين اردني واخر في هذا الحق فهو ممنوح لكل من هو اردني ذكر او انثى ومهما كان اصله او منبته او ديانته، وانما جعلت هناك شروط عامة من حيث السن والشهادة الشخصية للسلوك العام للفرد دون النظر لانتماءاته السياسية كذلك الحق

● مجلس النواب

لسكان البلدية في ترشيح انفسهم كاعضاء او رئيس المجلس البلدي المحلي مع مراعاة الشروط العامة بقانون البلديات.

ولاعضاء النقابات المهنية والعمالية بموجب القوانين الخاصة بها ممارسة حقهم في الترشيح لهذه النقابات وهذا بالنسبة لاعضاء الجمعيات والنوادي او المنتديات الفكرية والسياسية.

١٠- الحق في التنظيمات النقابية الحرة ضمن حدود القانون:

وهذا ما نصت عليه المادة (٢٣) من الدستور حيث صدرت قوانين النقابات المهنية والعمالية على مختلف انواعها منظمة لشؤون النقابات من حيث الحقوق والواجبات واذا نظرنا الى الدور الذي تقوم به النقابة نجد ان للنقابة دورين رئيسيين:

أ- الدور المهني: والذي يتضمن حماية مصالح اعضاء النقابة وتحديد واجباتهم وجميع الاعمال والمهام التي تخص النقابة والمستندة في ذلك الى قانون النقابة.

ب- الدور السياسي: وهذا الدور يتفاوت من نقابة الى اخرى.

والواقع ان عهد الديمقراطية الاردنية الحديثة اخرج النقابات من المهنية وادخلها الاطار السياسي حيث اصبحت غالبية النقابات نشطة في هذا المجال ويبرز ذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات والمشاركة في صنع القرارات باعتبارها تمثل شريحة كبيرة من المجتمع. اضف الى ذلك لجان الحريات العامة في النقابات والتي تلعب دورا كبيرا في ارساء حقوق الانسان فيها.

واخيرا تبقى نقابة المعلمين الامل الذي تطلع اليه شريحة كبيرة في المجتمع من اجل تنظيم حقوقهم وواجباتهم وممارسة دور سياسي نشط.

١١- الحق في عدم ايقاف الاردني او حبسه الا وفق احكام القانون:

فالايقاف او الحبس اجراء يحد من حرية الانسان وكرامته وهذا الاجراء اذا صدر لا بد ان يبنى على نص قانون وقد صدرت القوانين التي تنظم كل ما يتعلق بهذا الامر واهمها (قانون السجون، وقانون العقوبات، وقانون محكمة الجنايات الكبرى، وقانون اصول المحاكمات الجزائية) ولكنها حفظت حق المواطن في المحاكمة العادلة وعدم جواز الايقاف او الحبس الا وفق احكام القانون الذي يجعل من المتهم بريء حتى تثبت ادانته ولا يكون الحبس في الغالب الا بعد اجراء تحقيق كاف، بل ان القانون يعاقب مصدر قرار الحجز اذا كان من الشرطة لاكثر من ٢٤ ساعة بجريمة حجز حرية الانسان دون وجه حق ووفق قانون السجون فان على المدعي العام ان يقوم بزيارات شهرية للسجين ان يبدي رأيه في اي وقت يكون فيه بالسجن بحيث تكتمل العدالة ولا تختل ويكون الاصلاح والتأهيل في النهاية هو هدف الحبس والتوقيف حيث ان الاردن ومنذ وقت ليس بالقليل اصبحت تنظر للعقوبة على انها اصلاح وتأهيل وليس كعقوبة بحد ذاتها.

١٢- الحق في عدم الابعاد من الاردن او الحظر على الاردني الاقامة فيها:

ان الابعاد من الوطن او حظر الاقامة فيه يشكل خرقا سافرا لابسط حقوق الانسان السياسية المتمثل باستقرار الانسان في وطنه وبين اهله وهذه العلاقة التي تربط هذا الانسان بهذه الارض لا يمكن ان تقطع بالابعاد عنها او حظر الاقامة بها باي شكل من الاشكال. هذا ولم يشهد الاردن سابقة واحدة على هذا الموضوع.

١٣- حق الجماعات في تأسيس مدارسها والقيام عليها لتعليم افرادها ضمن حدود القانون:

وهذا مانصت عليه المادة (١٩) من الدستور.

١٤- حق الحصانة البرلمانية لاعضاء السلطة التشريعية:

فمنذ المجلس التشريعي الاول عام ١٩٢٩ منحت الحصانة البرلمانية لاعضاء المجلس التشريعي وقد نص على هذا الحق الدستور الاردني في المادتين (٨٦/١ و ٨٧):

م. ٨٦/ "١- لا يوقف احد اعضاء مجلسي الاعيان والنواب ولا يحاكم خلال مدة اجتماع المجلس ما لم يصدر من المجلس الذي هو منتسب اليه قرار بالاكثرية المطلقة بوجود سبب كاف لتوقيفه او لمحاكمته او ما لم يقبض عليه في حالة التلبس بجريمة جنائية وفي حالة القبض عليه بهذه الصورة يجب اعلام المجلس بذلك فورا.

٢- اذا اوقف عضو لسبب ما خلال المدة التي لا يكون مجلس الامة مجتمعا فيها فعلى رئيس الوزراء ان يبلغ المجلس المنتسب اليه ذلك العضو عند اجتماعه الاجراءات المتخذة مشفوعة بالايضاح اللازم".

م. ٨٧ "لكل عضو من اعضاء مجلس الاعيان والنواب ملء الحرية في التكلم وابداء الرأي في حدود النظام الداخلي للمجلس الذي هو منتسب اليه ولا يجوز مؤاخذة العضو بسبب اي تصويت او رأي يبديه او خطاب يلقيه في اثناء جلسات المجلس".

١٥- الحق في جعل جميع المراسلات البريدية والبرقية والمخاطبات الهاتفية سرية:

فلا تخضع للمراقبة او التوقيف الا في الاحوال المعينة في القانون وفق احكام المادة (١٨) من الدستور ويسري هذا النص على الافراد والمؤسسات والاحزاب والاتحادات والجماعات.

١٦- الحق الدستوري السياسي المتمثل في مبدأ الفصل بين السلطات:

من المبادىء الدستورية المستقر عليها في الاردن ان هناك فصلا بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية بحيث يكون لكل منها اختصاص محدد لا تتعدى سلطة على اخرى فيه وان كان هناك تعاون بين السلطات.

اما الحق السياسي للسلطة التشريعية (مجلس الامة) فيتمثل بتشريع القوانين واقرارها والرقابة على اعمال السلطة التنفيذية ويملك مجلس النواب ان يطرح الثقة بالحكومة او باحد وزرائها وكذلك يملك النواب توجيه الاسئلة والاستجوابات والاتهام وطلبات المناقشة واقتراح القوانين والاقتراحات برغبة، وكل هذه الامور تفعل من الدور المهم الذي تقوم فيه السلطة التشريعية في الامور السياسية وتستطيع من خلال ذلك رسم السياسات العامة للدولة.

اما الحق السياسي للسلطة التنفيذية في رسم السياسة العامة والخارجية للدولة واصدار القوانين المؤقتة وحل مجلس الامة وغيرها من الامور. وتخضع السلطة التنفيذية في هذه الامور لرقابة السلطة التشريعية ومن ذلك ان مجلس الامة يستطيع ان يتدخل في السياسة الخارجية للدولة، وكذلك فان القوانين المؤقتة لا تصبح دائمة الا باقرار مجلس الامة لها وتبطل اذا رفضها المجلس، اضف الى ذلك ان وسائل الضغط المقررة لمجلس الامة والمتمثلة في طرح الثقة بالحكومة وتوجيه الاستجوابات والاسئلة تعتبر من ارقى الحقوق السياسية المقررة للسلطة التشريعية.

ويتمثل الحق السياسي للسلطة القضائية في استقلال هذه السلطات في اصدار احكامها وقراراتها دون اي تأثير من السلطة التنفيذية ومن ذلك عدم خضوع اعضاء السلطة القضائية لسلطة وزير العدل الا من الناحية الادارية، وبناء عليه فان القضاة يتمتعون بحصانة في اصدارهم للاحكام فلا يؤاخذ قاض عند اصدار حكم اذا كان يخالف اصحاب النفوذ والسلطة في الدولة.

ان السلطة القضائية التي تتمثل في محكمة العدل العليا ومحكمة التمييز والمحاكم على مختلف انواعها تشكل حاجزا منيعا لخرق حقوق الانسان بشكل عام والحقوق السياسية بشكل خاص.

الحقوق المقررة في الميثاق الوطني الاردني

جاء الميثاق الوطني ليؤكد الحقوق السياسية للمواطن الاردني من خلال المرتكزات الاساسية التالية:

١- الالتزام باحكام الدستور نصا وروحا في اعمال السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في اطار اولوية الحق.

٢- الالتزام في ممارسة الديمقراطية بمبادىء العدالة الاجتماعية ومقتضياتها.

٣- التأكيد على ان لا تكون القوانين بعامة وقوانين الاحزاب والانتخابات والمطبوعات بخاصة ملتزمة باحترام حقوق المواطن الاساسية وحرياته العامة.

٤- اعتماد اسلوب الحوار الديمقراطي في التعبير عن الرأي بعيدا عن كل اساليب الضغط واشكال الارهاب الفكري على جميع الاصعدة الرسمية والشعبية.

٥- قيام المؤسسات الحكومية جميعها بواجبها في التعامل مع المواطنين والهيئات وتقديم الخدمات لهم على اساس من المساواة التامة، وعدم استغلال اي جماعة او حزب او تنظيم تلك المؤسسات لتحقيق اغراض سياسية او حزبية سواء اكانت تلك المؤسسات مدنية او عسكرية، ودون ان يشكل ذلك انتقاصا من حق المواطنين في التنظيم السياسي واعتبار ذلك كله شرطا اساسيا لنجاح النهج الديمقراطي.

ولقد اكد الميثاق الوطني على اهم ضمانات النهج الديمقراطي، وتحقيق التعددية السياسية وفق الالتزام بالمبادىء التالية:

أ- احترام قواعد العمل الديمقراطي في السلوك العام للتنظيمات والاحزاب السياسية الاردنية، باعتبار ذلك ضمانا للعدل والاستقرار.

ب- ترسيخ قيم التسامح والموضوعية واحترام معتقدات الغير والنأي بالممارسات السياسية والحزبية عن الصراعات الشخصية الضيقة، وعن تجريح الاشخاص والهيئات.

ج- ضمان الحريات الاساسية لجميع المواطنين بما يحمي مرتكزات المجتمع الديمقراطي وحقوق الفرد ويكفل التعبير عن الرأي واعلانه بحرية كاملة، في اطار الدستور.

واكد الميثاق على حق الاردنيين في تأليف الاحزاب والتنظيمات السياسية والانضمام اليها حيث حدد قواعد تنظيم الاحزاب وضوابطها ومنها انه لا يجوز ان تنطوي القوانين الناظمة لعمل الاحزاب على احكام تؤدي صراحة او ضمنا الى تعطيل الحق الدستوري في تأسيس الاحزاب السياسية الاردنية في تنظيماتها الداخلية وفي برامجها وتوجيهاتها وممارساتها ونشاطاتها العامة والحزبية بالمبادىء المقررة في الميثاق ذاته.

اما الوحدة الوطنية وهي من اهم الحقوق السياسية الواجب الحفاظ عليها للشعب الاردني ككل فقد اكد عليها الميثاق الوطني الاردني عندما نص على الاسهام في تمتين وحدة الشعب الاردني وحماية امنه الوطني.

وكذلك التأكيد على حرية الفكر والرأي والتعبير والاطلاع وحرية الصحافة وحق المواطن في التماس الحقيقة والمعرفة والمعلومات من خلال مصادر البث والنشر داخل حدود المملكة وخارجها وحق المواطنين الاردنيين والتنظيمات السياسية والاجتماعية في استخدام وسائل الاعلام والاتصال الوطنية للتعبير عن الرأي والابداع الثقافي والفكري والعلمي والفني وان تضمن الدولة حق الافراد والجماعات والمؤسسات الاردنية وحريتهم في امتلاك الصحف واصدارها وفقا لمبادىء الدستور والتأكيد على وسائل الاتصال الجماهيرية ان تكون مؤسسات وطنية ملتزمة لا يجوز استخدامها او استغلالها للترويج لفلسفة حزب او تنظيم سياسي معين.

قانون منع الجرائم رقم (٧) لسنة ١٩٥٤:

بالرغم من ان هذا القانون يبين الاشخاص الذين تطبق عليهم نصوص القانون وهم في الغالب اشخاص مشكوك في امرهم ومن اصحاب السوابق والمشتبه بهم، الا ان القانون يفرض قيودا تحد من حرية المواطن في ممارسته لنشاطه السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومن ذلك:

أ- اجراء الاعتقال الاداري دون قيد او شرط.

ب- الاجبار على الاقامة ضمن حدود منطقة معينة، وعدم جواز نقله من مكان اقامته بدون تفويض خطي من قائد المنطقة.

ج- الحظر عليه مغادرة المكان الذي يقيم فيه بدون اذن. وفي حالة تغيير مسكنه عليه ان يعلم قائد المنطقة بذلك، فضلا عن حضوره الى اقرب مركز للشرطة في حالة تكليفه بذلك.

د- الزام الشخص بالبقاء داخل مسكنه من بعد غروب الشمس بساعة واحدة لغاية شروقها ويجوز للشرطة ان تزوره في اي وقت للتأكد من ذلك، وقد رتب القانون على كل من وضع تحت رقابة الشرطة وتخلف عن مراعاة الشروط المبينة في القرار بالحبس مدة اقصاها سنة اشهر وبغرامة لا تزيد عن خمسين دينارا او بكلتا العقوبتين.

هـ- التوسع في اصدار مذكرات التوقيف، وممارسة التحقيق على وجه قد يخل بمبدأ العدالة ومن ذلك ان قاعدة "المتهم بريء حتى تثبت ادانته" وهي من ابسط المبادىء في القوانين الجزائية يخالفها هذا القانون مخالفة واضحة عندما يؤكد انه ليس من الضروري في الاجراءات التي تتخذ بمقتضاه اثبات ان المتهم ارتكب فعلا او افعالا معينة. فضلا عن اعطاء الحرية المطلقة للحاكم الاداري (للتصرف) في رفض الكفالات المقدمة اليه قد يكون فيه تعسفا في تطبيق القانون.

ان الامل معقود على تعديل هذا القانون بحيث يتناسب مع عهد الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان التي يعيشها الاردن هذه الايام والتي اصبحت من مرتكزات سياسته الداخلية بحيث يكفل هذا القانون حق المواطن في المراجعة القضائية والطعن والكفالة وبما يوفر الامن والطمأنينة والعدالة له.

الا انه ومن الناحية العملية ليس هناك اي تعامل بهذا القانون فالحكام الاداريون لا يتدخلون باية قضية هي من صلاحيات القضاء.

قانون مقاومة الشيوعية رقم (٩١) لسنة ١٩٥٩:

ولقد كان هذا القانون الذي الغي بموجب قانون "الغاء قانون مقاومة الشيوعية" رقم (٧) لسنة ١٩٩٢ يحد من حرية النشاط والفكر "الشيوعي" حيث كان يعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة كل من انتسب لهيئة شيوعية او اشغل وظيفة او منصبا في اي هيئة شيوعية او عمل كمعتمد او مندوب لها، او دعا للشيوعية بالخطابة او الكتابة او التصوير او باي وسيلة اخرى مباشرة او بالواسطة.

ولان الميثاق الوطني وقانون الاحزاب السياسية مبنيا على التعددية الحزبية فقد صدر قانون الغاء مقاومة الشيوعية حيث اصبح الفكر السياسي الشيوعي يمارس نشاطه السياسي دون عائق من جانب الحكومة.

مؤسسات الحرية وحقوق الانسان في الاردن:

منذ قيام الحركة الديمقراطية واطلاق الحريات العامة، تفعلت مشاريع القوانين التي تناولت تنظيم مؤسسات الحرية ومراكز الديمقراطية. كما تفاعل الناس في الاردن بهذا الحدو الديمقراطي وتمعنى ذلك بقيام مراكز ديمقراطية رسمية (عامة) ومراكز اخرى اهلية (خاصة).



المدن الفلسطينية تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي..

●روحي الخطيب

ندر ان كان هنالك في العصر الحديث احتلال يحاول بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة تحطيم انسانية انسان الارض المحتلة وتجريده من مثله وقيمه وتراثه، وتدمير توازن عناصر بيئته، بهدف اقتلاعه من ارضه وبلدته ووطنه ليفسح المجال لآخرين غرباء عنه وعن تلك الارض لكي يحلوا محله.

اما ذلك الانسان المقتلع فيكفيه ان يتحول الى بدلوة القرن العشرين في مخيمات اللاجئين الدائمة، والى غربة الذي يعيش هذا العصر ولا يعاصره.. يعيش في قلق دائم لانه غير مستقر وفي وضع مؤقت ولكنه شبيه بالدائم لطول استمراره، ويحس بانه قد حرم من حقه في العيش كانسان وبمستوى بني الانسان الآخرين.. ذلك ان نوعية الحياة التي يعيشها ومستواها منقوصة دون الحد الانساني المقبول، بل وتكاد في احيان ان تدنى الى مرتبة الحيوان.. فهو يجهد طول نهاره وشهره وسنته لكي يحصل على حد الكفاف الغذائي وحد الكفاف الثقافي وحد الكفاف الصحي وحد الكفاف الانساني، بل انه لا يرقى الى مرتبة الكفاف في امر حيوي مثل تحقيق الذات والاسهام في تقدم مجتمعه والعالم والشعور بالسعادة والكرامة والرضا عن نفسه وعن عمله.

مثل هذا الاحتلال النادر في حدوثه والمتسم بالقسوة والظلم الى حد اللاانسانية يجسده الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين. وليس سهلا ان اقدم لحضراتكم امثلة تجسد كل الخطوات التي اتبعتها اسرائيل في تحقيق هدفها هذا، لان ذلك يستغرق كتبا عديدة وساعات طويلة وليس لدي من الوقت سوى دقائق معدودات كما حدد لي. ولذا فساكتفي بان اعطي باختصار شديد نماذج محددة للاجراءات الاسرائيلية ضد الانسان وارضه وقريته ومدينته وحضارته وثقافته وتراثه ومقدساته على سبيل المثال لا الحصر.

الاجراءات الاسرائيلية ضد انسان المناطق المحتلة

١- يعيش الانسان العربي في المناطق المحتلة من فلسطين في معتقل كبير، الحركة فيه بقيود ظاهرة وخفية وسرعان ما يمكن ان تتحول الى قيود تحوله الى معتقل حقيقي. فمثلا لا يجوز للعربي من المناطق المحتلة المبيت في المنطقة الاسرائيلية الا باذن من السلطات وقد يمنع من الذهاب الى هناك نهارا للمشاركة في احتفال ثقافي او سياسي او اجتماعي اذا رأت السلطات الاسرائيلية ذلك. فكثيرا ما حدث ان منعت السلطات افراد عائلة متوفى من حضور حفل تابينه في مدينة كمدينة الناصرة المحتلة عام ١٩٤٨، كما منعت كثيرين من القيام بزيارات اجتماعية لقرى الجليل والجولان المحتلة بهدف تقديم مساعدات لهم.

٢- لم تقدم سلطات الاحتلال الفرص التعليم الالزامي، بل على العكس من ذلك شجعت الصبيان على العمل واغرتهم بالكسب المادي المؤقت على ترك المدرسة والتعليم، رغم علمها بان التعليم هو السبيل الوحيد للتطوير وتنمية انسانية الانسان.

٣- اعتقلت الآلاف اعتقالا اداريا دون محاكمة لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد ودون تحديد لمرات ذلك التجديد وذلك خلافا للمادة ٢٣ وما بعدها من اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩، التي تحرم على السلطات المحتلة تحريما مطلقا احتجاز المدنيين في المناطق المحتلة بصفة رهائن او اعتقالهم اعتقالا غير قضائي او مس كرامتهم الانسانية او الوطنية. وفوق ذلك فقد تعرض المعتقلون الى اشد انواع التعذيب الجسدي والنفسي حتى ان بعضهم توفي نتيجة لذلك التعذيب.. كل ذلك رغم ان المواد (٣١-٣٣) من اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ تحرم تحريما مطلقا التعذيب الجسدي او النفسي.

٤- اعتدت من خلال منظمات اسرائيلية سرية مرتبطة بجهاز الامن الاسرائيلي او مباشرة من افراد الجيش والشرطة على المواطنين العرب العزل من السلاح بالضرب والاهانة واساءة المعاملة.. وقد وصلت هذه الاعتداءات الى حد ان وضعت قنابل مفخخة في سيارات ثلاثة من رؤساء بلديات مدن فلسطين المحتلة هم رئيس بلدية نابلس ورئيس بلدية رام الله الراحل ورئيس بلدية البيرة وقد انفجرت قنبلتان في سيارتي الاولين مما ادى الى قطع رجلي الاول واصابع قدمي الثاني كما وضعت قنابل مفخخة كثيرة اخرى على ابواب المساجد والكنائس وبعض المحال العامة.

٥- المادة (٤٩) من اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ تحرم على سلطات الاحتلال اجبار المدنيين في المناطق المحتلة على الانتقال من مناطقهم.. ولكن اسرائيل قامت حتى اليوم بابعاد ما يقرب من ١٦٠٠ عربي الى خارج فلسطين.. وكان من ضمن هؤلاء رؤساء دين منهم رئيس الهيئة الاسلامية الشيخ عبدالحميد السائح والمطران ايليا الخوري - رئيس الطائفة الانجيلية في القدس والمطران ايلاريون كبوشي، مطران الروم الكاثوليك بالقدس، وكذلك رؤساء بلديات منهم رؤساء بلديات القدس والبيرة ورام الله والخليل وحلحول ونائب رئيس بلدية جنين وباعضاء في مجالسها وفي مجلس النواب. وبعض من رجال العلم والنقابات المهنية والتجار والمزارعين والطلاب منهم ذكور ومنهم اناث كما نقلت الآلاف من اماكن عيشهم الى مناطق اخرى متحججة باعذار وهمية غير حقيقية. كما حلوا العديد من المجالس البلدية وفي مقدمتها امانة القدس وكل من بلديات نابلس وجنين والبيرة وقلقيلية والخليل وغزة وعنبتا، وضموا الاولى اي امانة القدس الى بلدية الاحتلال الاسرائيلي وعينوا لجان بلدية مكان البلديات الاخريات المنتخبة من الاهلين.

٦- المواد (٣-٥) من اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ لا تجيز لسلطات الاحتلال تطبيق احكام العقوبات المشتركة ضد المدنيين في المناطق المحتلة. ولكن السلطات الاسرائيلية لم تتخل في كل حادثة عن تطبيق العقوبات الجماعية بدءا بهدم البيوت واغلاقها وفرض منع التجول لمدد غير معقولة انسانيا (وصلت الى حوالي شهر كما حدث في حلحول وبيت ساحور ونابلس وطولكرم وقلقيلية هذا الشهر وغزة ومخيمات اللاجئين) الى قطع الكهرباء والماء عن القرى والمخيمات والاحياء في المدن الى قطع الاتصال الهاتفي بالخارج وبمناطق معينة من الداخل. وفوق كل هذا التفتيش والمداهمة وضرب الرجال والشباب امام اهلهم واطفالهم لاتفه الاسباب والاعتقال غير المبرر وكذلك التخريب داخل البيوت المداهمة.. حتى ان بعض الجنود المشاركين في مثل تلك الحملات ابلغوا الصحف عنها واحتجوا على قسوتها.

٧- استعمال القنابل غاز جديدة لها تاثير قاتل على كل مصاب بضيق التنفس وكل متقدم في السن وكثير من الاطفال الرضع ورغم ان هذه القنابل تسميها سلطات الاحتلال بقنابل الغاز المسيل للدموع الا انها بالفعل قنابل تؤثر في الجهاز التنفسي وتحتاج الى لجنة تحقيق دولية لكثرة ضحاياها.

٨- المادة (٥٠) من اتفاقية جنيف - مبادىء الاعلان العالمي لحقوق الانسان - توجب على سلطات الاحتلال احترام حقوق التلاميذ والطلاب والمدارس الوطنية الخاصة وفوق كل ذلك حقوق الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الحرية الاكاديمية داخل قاعات المحاضرات والمختبرات والمكتبات وقاعات الدرس. الا ان السلطات الاسرائيلية تدخلت في كل منحى من مناحي المادة (٥٠) فحذفت فصولا من الكتب ومنعت اخرى برمتها وحتى آيات القرآن الكريم لم تسلم من الحذف وفرضت السلطات بالامر العسكري ما يجب ان يدرس وما لا يجب وفي الجامعات منعت فتح تخصصات جديدة او كليات جديدة الا بعد الحصول على اذن، كما اخضعت الجامعات الى سلسلة طويلة من الاغلاق الاداري استمر آخرها منذ بدء الانتفاضة في مطلع ١٩٨٨ وحتى الآن. كما تعرض الطلبة لاطلاق النار عليهم وقتل عدد منهم وجرح آخرين واعتقال اعداد كبيرة منهم ومن الاساتذة وكذلك ابعاد عدد آخر. وقد تعرض المعتقلون للتعذيب الوحشي حتى ان بعضا منهم توفي في السجن. ولما كان التعليم ضرورة انسانية لا غنى عنها لتوكيد انسانية الانسان نستطيع ان نتصور مدى الاعتداء الاسرائيلي المتعمد على حقوق الانسان ذلك.. فاذا كنا نتفق مع (ديوي) في اننا نعيش في عالم واحد، فان الاعتداء على حقوق الانسان وكرامته في اي مكان هو اعتداء على كل بني الانسان.

٩- كيف يحس الانسان عندما يرى شخصين احدهما عربي والآخر يهودي ارتكبا ذنبا واحدا يعاقب عليه القانون فحكم على العربي بالسجن الفعلي سنوات بينما حكم على اليهودي بالسجن حكما معلقا لمدة قصيرة اي مع وقف التنفيذ؟.. وكيف يحس الانسان عندما يرى الذين استمطروا دموع العالم الحر على معاملة النازيين لهم وهم يقومون باعمال افظع مما كانوا يشكون منه؟.. وكيف يريد العالم ان يتسامح العربي في الارض المحتلة



●روحي الخطيب

وهو يرى المستوطن اليهودي يأتي الى اسواق بلده بحجة الشراء وهو يحمل رشاشا او مسدسا ثم يرى بعض اولئك المستوطنين يطلقون النار على الابرياء ويردونهم قتلى دون سبب؟.. ثم تحكم المحكمة بانه انما اطلق النار على العزل من السلاح لخوفه على حياته منهم؟! ولقد سمعتم عن قرية بيتا.. قرب مدينة نابلس في وسط فلسطين يأتيها مجموعة من الشباب المستوطنين اليهود المسلحين يحميهم حراس مسلحون بحجة التنزه وفي خضم الانتفاضة هدفهم الحقيقي استفزاز اهلها واظهار عضلاتهم المسلحة في وجه اهل القرية العزل من السلاح ويأخذون باطلاق النار فيصيب حارس يهودي فتاة من المستوطنين وتموت. ورغم معرفة كل من كان هناك ومعرفة السلطات ان الفتاة ماتت من طلقة نارية (واهل القرية عزل من السلاح) والطلقة جاءت من سلاح الحارس اليهودي الا ان قرية بيتا المنكوبة تُرزأ بالسلطات التي تهدم عددا من بيوتها وتعتقل العديد من ابنائها وتبعد عددا من شبابها وتُرزأ بالمستوطنين الذين ينتقمون من اهلها الباقين وهم الشيوخ والنساء والاطفال.. وحتى رئيس الحكومة الاسرائيلية وكثير من وزرائها اطلقوا التصريحات المثيرة للمشاعر والمحركة لاعمال الانتقام رغم علمهم بحقيقة الامر.. ولما لم يعد ممكنا اخفاء الحقيقة وبعد ان شفى المستوطنون والجنود غليلهم اضطرت الحكومة الى تغليف الحقيقة بالسفسطة الكلامية. واستمرت في المهزلة بان قدمت عددا من اهل القرية للمحاكمة، ولست ادري كيف يحاكم المعتدى عليه ويطلق المعتدي طليقا.. الا ان يكون ذلك في المناطق المحتلة من اسرائيل وفي جنوب افريقيا حيث التمييز العرقي (العنصري).

١٠- تتبع اسرائيل سياسة التمييز العرقي (الديني) ويتضح ذلك في تطبيقها للقوانين الجائرة الخاصة مثل انظمة الطوارىء الدفاعية على العرب دون اليهود، ووجود تعصب عرقي واضح في نظم التربية والتعليم المتاحة لليهود والمتاحة للعرب حتى من مواطني اسرائيل، وكذلك يتضح في مشاريع القوانين التي يقرها الكنيست الاسرائيلي.

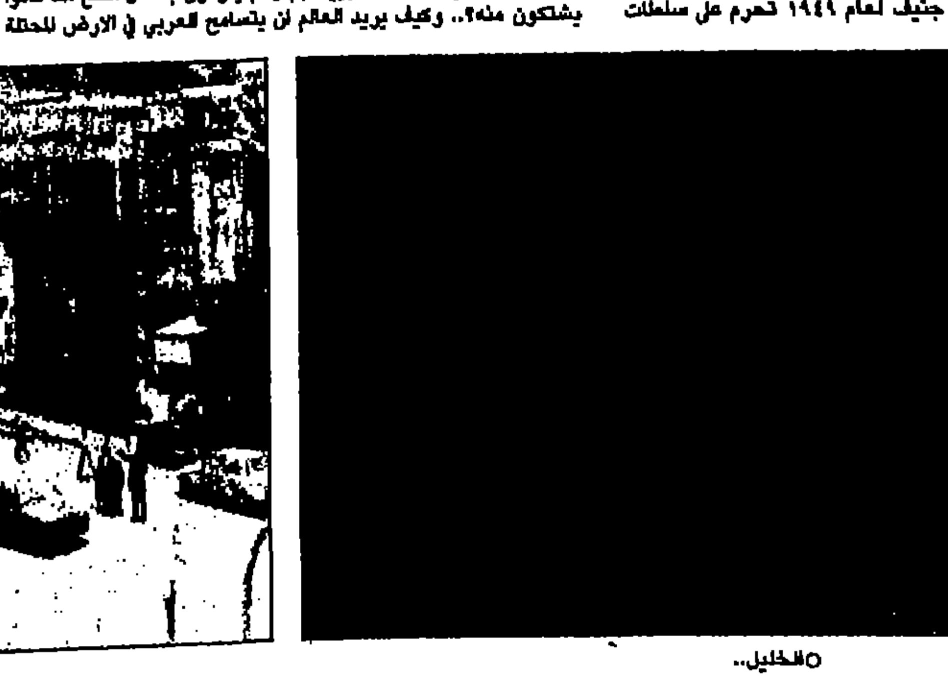
١١- كمثال يوضح، على نطاق مدينة القدس، اثر الاجراءات الاسرائيلية الموجهة ضد الانسان العربي نورد فيما يلي الاحصائية التالية عن سكان مدينة القدس حيث يتضح فيها التحول الديموغرافي الكبير والسريع وذلك عن طريق اخراج السكان العرب من بيوتهم في مناطق القدس المختلفة بالقوة والترهيب والضغط النفسي واعادة توطين يهود في بيوتهم بدلا منهم خلافا لمنطوق اتفاقية جنيف كما اشرنا.

التغيرات الديمغرافية في القدس

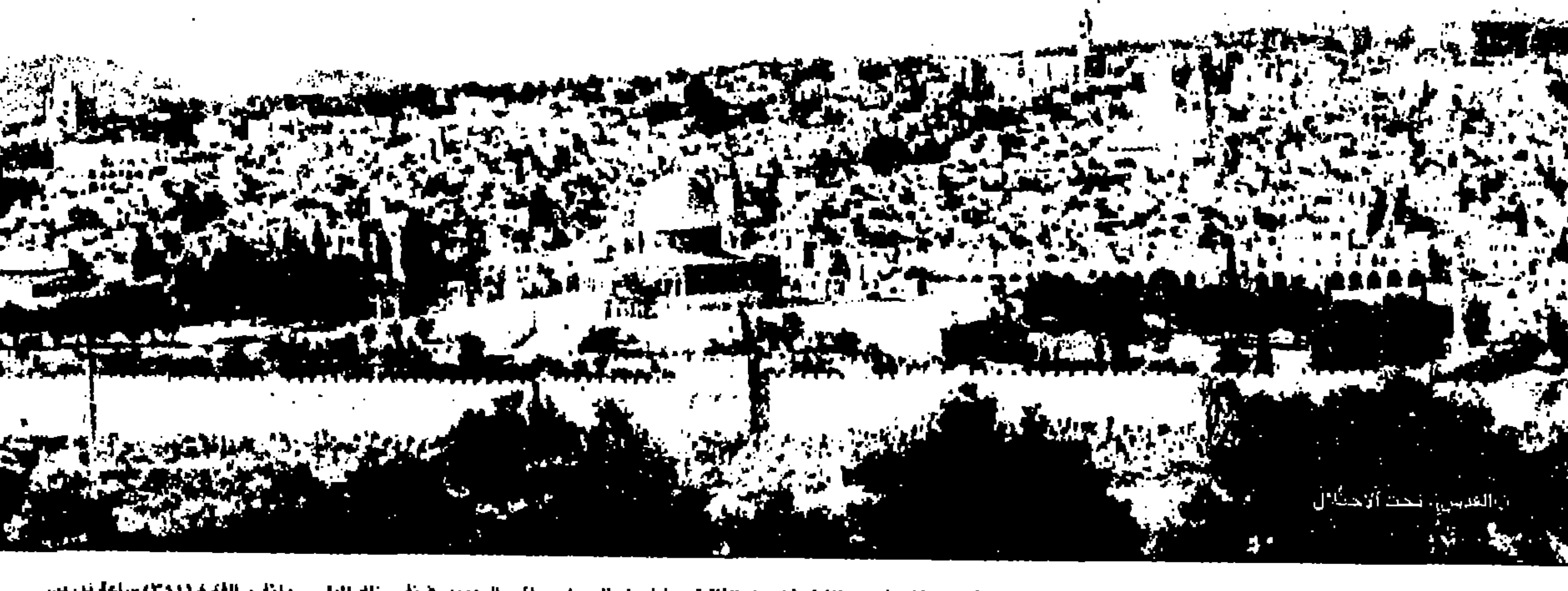
- كان عدد سكان القدس عند بدء الانتداب البريطاني سنة ١٩١٨ حوالي ٤٠,٠٠٠ نسمة منهم ٣٠,٠٠٠ من العرب المسلمين والمسيحيين و١٠,٠٠٠ من اليهود. اي ان النسبة كانت ٧٥٪ عربا و٢٥٪ يهودا.



○نابلس..



○الخليل..



- في نهاية الانتداب كان عدد سكان القدس مع ما ضم اليها ٢٤٠,٠٠٠ نسمة منهم ١٤٠,٠٠٠ من العرب المسلمين والمسيحيين و١٠٠,٠٠٠ من اليهود اي ان النسبة تغيرت الى ٥٨,٣٪ عربا و٤١,٧٪ يهودا نتيجة هجرة اليهود العارمة الى فلسطين.

- واليوم وصل عدد سكان المدينة المقدسة الى ٤٢٠,٠٠٠ نسمة منهم ١٢٠,٠٠٠ نسمة من العرب المسلمين والمسيحيين (ومنهم سكان عدد من القرى التي ضمت الى تنظيم القدس)، بينما عدد اليهود فيها اصبح ٣٠٠,٠٠٠ نسمة اي ان النسبة انعكست عما كانت عليه في نهاية الحرب العالمية الاولى فصارت ٢٥٪ عربا و٧٥٪ يهودا.

١٢- الاحوال المعيشية للشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية المحتلة

اتخذت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في جلستها رقم ١١٣ بتاريخ ٢٠ كانون الاول ١٩٨٢ قرارا باغلبية ١٤٥ صوتا ضد صوتين وامتناع ٣ اصوات تبدي فيه تخوفها وذعرها من تدني الاحوال المعيشية للشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية المحتلة منذ ١٩٦٧ وذلك نتيجة مباشرة للاحتلال الاسرائيلي وتؤكد ان الاحتلال الاسرائيلي يناقض المتطلبات الاساسية للتطور الاجتماعي والاقتصادي لدى الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الاجراءات الاسرائيلية ضد الارض والقرية والمدينة في المناطق المحتلة

١- قامت السلطة العسكرية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ وما زالت حتى الان بسلسلة من العمليات القمعية القاسية بهدف ترويع السكان ودفعهم للهجرة من قراهم ومدنهم وترك اراضيهم حتى تفسح المجال لاسكان يهود محلهم وبهذا غيرت اسرائيل في التركيب الديمغرافي ومن ذلك ازالة مئات القرى من الوجود.

٢- المادة (٥٣) من اتفاقية جنيف «تحظر على دولة الاحتلال ان تدمر اية املاك ثابتة او منقولة خاصة بالافراد او الجماعات، الا اذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتما ضرورة هذا التدمير».

ورغم هذا فقد قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي وبعد انتهاء الحرب بهدم العقارات العربية من جميع المناطق المحتلة بدون مبررات شرعية، وقد بلغ ما هدمته حوالي ٢٥٠٠ عقار في قرى عمواس ويالو وبيت نوبا و٨٠٠٠ عقار في منطقة غزة، وحوالي ٨٠٠ عقار في القدس وحوالي ٤٠٠٠ عقار في المدن الاخرى حسب سجلات وكالة الغوث الدولية ومكتب امانة القدس في عمان.

٣- توجب المادة ٢٧ من اتفاقية جنيف على السلطة المحتلة توفير حق الاحترام الشخصي وحقوق العائلة والعقائد الدينية للاشخاص المعنيين وتوجب معاملتهم في كل الاوقات معاملة انسانية مع توفير الحماية لهم وعلى الاخص ضد اعمال العنف والتهديد وضد السلب والسلب. كما يفسر، شمل سلب الاموال المنقولة ومنها الاراضي والعقارات.. ورغم ذلك فقد قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بسلب حوالي ٧٠٪ من اراضي واملاك العرب في القدس، ولايضاح ذلك على سبيل المثال لا الحصر نورد الاحصائيات التالية التي توضح مدى التغيير الذي تم في الملكية العقارية في مدينة القدس.. ومثل ذلك حصل في المناطق الاخرى:-

أ- كانت الملكية العقارية في القدس سنة ١٩١٨ موزعة كما يلي:

٩٤٪ للعرب - مسلمين ومسيحيين.

٤٪ لليهود.

٢٪ للاجانب.

ب - في نهاية الانتداب البريطاني سنة ١٩٤٨ اصبحت الملكية العقارية في القدس موزعة كما يلي:

٨٤٪ للعرب - مسلمين ومسيحيين.

١٤٪ لليهود.

٢٪ للاجانب.

جـ- واليوم اصبحت الملكية موزعة كما يلي:

١٤٪ للعرب - مسلمين ومسيحيين.

٨٤٪ لليهود.

٢٪ للاجانب.

ولم يتم هذا التحول في الملكية العقارية الا بمصادرة املاك العرب الذين طردوا والذين بقوا في اماكنهم لاسكان يهود من مناطق اخرى مكانهم ولانشاء مستوطنات يهودية حول القدس لاسكان يهود مهاجرين جدد فيها. كذلك استولت اسرائيل على الاراضي الاميرية (الحكومية) رغم انها ليست دولة خلفا للاردن ولا للدولة العثمانية.

٤- الفقرة الخامسة من المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف تحظر على دولة الاحتلال ان تنقل بعض سكانها المدنيين الى الاراضي التي تحتلها ولكن السلطات الاسرائيلية تحدت هذا المبدأ الانساني الدولي وقامت بانشاء الاحياء والمستوطنات الاسرائيلية على الاراضي العربية المصادرة وطوقت بها جميع المدن الفلسطينية المحتلة.. وقد بلغ عددها في اواخر عام ١٩٨٧ (٢٦) حيا ومستعمرة في القدس وحولها و(١٦٤) مستعمرة في المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ اسكنت فيها من اليهود حوالي ١٦٥,٠٠٠ منهم ١٢٠,٠٠٠ في الجانب العربي من القدس والباقون حول المدن والقرى الفلسطينية الاخرى في ابنية ذات اشكال قلاعية، تهدد باستمرار امن السكان العرب العزل وتمنع توسع المدن العربية وعمرانها واقتصادها.

وواضح فوق ذلك ان اختيار مواقع المستعمرات اليهودية مبني على الاعتبارات العسكرية وحدها ولم يؤخذ بعين الاعتبار اي عامل بيئي، وهكذا كانت النتيجة تغير اتزان البيئة وتدهورها تبعا لذلك. ومن الغريب ان الاعتبارات العسكرية التي املت اختيار تلك المواضع للمستوطنات اعتبارات قد تكون واردة في القرون الوسطى حيث القلاع كانت تبنى على رؤوس الجبال وكانت وقتها ذات اثر على المحاربين بالسيف والرمح والسهام اما اليوم ونحن في عصر الصواريخ والمدفعية الثقيلة والطائرات قاذفات القنابل فان اختيار مواقع المستوطنات على غرار قلاع القرون الوسطى امر تجاوزه الزمن والتكنولوجيا الحديثة.

٥- عندما كانت الضفة الغربية جزءا من الاردن كان هناك في منتصف شهر كانون الثاني من كل عام عيد يسمى عيد الشجرة يجري فيه غرس عشرات الآف الاشجار سنويا وكان هدف ذلك اعادة الجبال الجرداء في الضفة الغربية الى ما كانت عليه قبل الحرب العالمية الاولى من كساء شجري كان يمنع انجراف التربة ويزيد من مخزون المياه فيها. ولكن السلطات الاسرائيلية بعد الاحتلال عام ١٩٦٧ الغت هذا العيد ومنعت زراعة اية شجرة مثمرة او حرجية الا باذن مسبق واقتلعت الآف الاشجار واحرقتها والسبب في ذلك هو ان عدم وجود كساء شجري على الجبال يجعل المطر الساقط عليها يجري الى الوديان بحكم الجاذبية الارضية.. واذا نظرنا الى توبوغرافية الضفة الغربية واسرائيل وجدنا ان اية كمية من الماء تجري من على الجبال العارية لا بد ان يصل جزء كبير منه الى السهل الساحلي (الذي هو جزء من دولة الاحتلال الاسرائيلي) وبذلك تزيد من مخزونها المائي وتحرم الضفة الغربية من ماء المطر الذي سقط فوقها، بالاضافة الى انها تملكت كل مخزون مائي في الضفة الغربية بامر عسكري.

٦- قامت اسرائيل بتحويل المدن العربية الصرفة التالية الى مدن يهودية صرفة وهي المجدل وبئر السبع وبيسان، كما حولت المدن العربية التالية التي كانت غالبية سكانها من العرب الى مدن يهودية صرفة وهي صفد وطبريا.

وكذلك قامت بتحويل المدن العربية التالية التي كانت تسكنها غالبية عربية الى مدن غالبية سكانها الساحقة من اليهود والاقلية الضئيلة من العرب وهي - عكا وحيفا ويافا واللد والرملة - كل ذلك تم بمصادرة املاك اهلها وطردهم منها بالقوة.

اجراءات اسرائيل ضد حضارة الانسان العربي وثقافته وتراثه

١ محو اسم فلسطين وتاريخها وثقافتها من الوجود:-

ان محو كل ما له صلة بفلسطين هو مظهر آخر من مظاهر التعصب والتمييز العرقي في اسرائيل، فافعالها منذ بدء ظهور الدولة كانت تبتغي تهويد الاملاك الاميرية والسكان وملكية الاراضي في المناطق التي وقعت تحت احتلالها ولذا قررت ان ترخي حجابا على اسم فلسطين وتاريخها فقد كتبت جين فريد مان (وهي يهودية) في جريدة انترناشونال هيرالد تريبيون (ايار ١٩٧٩) ما يلي:

«منذ انشاء الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ اعتبرت اسرائيل ان فترة تشتيت اليهود وعيشهم في المنفى لمدة تقارب ٢٠٠٠ عام بدءا من هدم الرومان وتخريبهم للهيكل الثاني سنة ٧٠ بعد الميلاد انما هي فترة من التاريخ من الخير ان تنسى».

ويقول الدكتور اسرائيل شاحاك الاستاذ في الجامعة العبرية بالقدس ما يلي:

«في المدارس لا يجري ذكر للتاريخ فلسطين خلال الشتات اليهودي عبر الفي عام لا في الكتب ولا في المحاضرات». ولا يقف الامر عند حد عدم تدريس تاريخ فلسطين في المدارس اليهودية، بل انه يكاد يمنع تدريسه في المدارس العربية داخل اسرائيل. كذلك هناك تعتيم على التاريخ العربي بعامة ففي المدارس العربية الثانوية في اسرائيل يخصص لتدريس التاريخ العربي خلال اربع سنوات (٣٢) ساعة تدريس فقط بينما بالمقابل يخصص لتدريس التاريخ اليهودي في نفس تلك المدارس ولنفس الفترة (٣٩٤) ساعة تدريس.

ولعل اغلاق الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترات طويلة من الوقت هو جزء من الخطة الاسرائيلية لتعطيل ومحو الثقافة الفلسطينية.

٢- منع استيراد او تداول عدد كبير من الكتب التي تشير الى فلسطين وتاريخها والتاريخ العربي المشرق والتي تشير الى اجراءات اسرائيل غير القانونية في اية محنة خاصة او عامة في الاراضي المحتلة وكذلك منع تداول الروايات التي يشتم منها اي نقد للتصرفات الاسرائيلية ولعل عنف الرقابة على المطبوعات بما فيها الكتب لا تعادله مثيل غير جنوب افريقيا.

٣- حتى الرقص الشعبي الخاص بمنطقة سوريا الكبرى وتشمل فلسطين وكذلك الغناء الفلكلوري لم يسلم من السرقة وصارت فرق الرقص والغناء اليهودية تقدم على مسارح العالم الرقص الشعبي والغناء الفلكلوري العربي على انه اسرائيلي.. وكذلك الملابس الفلكلورية الفلسطينية العربية.

٤- اعتدت على الاماكن الاسلامية والمسيحية المقدسة وكذلك على بعض رجال الدين مسلمين ومسيحيين. ومن تلك الاعتداءات حرق المسجد الاقصى ومهاجمة مسجد الصخرة والمصلين فيه برشاش مما ادى الى قتل وجرح العديد من المصلين. وكذلك اطلاق قنابل الغاز المؤثر في الجهاز التنفسي داخل مسجد الصخرة وحرق سجاداته - وهو الاعتداء الذي احتج عليه قداسة البابا قبل اشهر - وكذلك القيام بالعديد من الاعتداءات ضد الحرم القدسي الشريف وما حوله مثل هدم حي المغاربة والعقارات الاسلامية خلف الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف واجراء حفريات حول اساسات المسجد الاقصى ومرافقه الاسلامية مما ادى الى تصدع بعضها وازدياد خطر انهيارها. كما قامت السلطات الاسرائيلية بمصادرة عدد من العقارات حول الحرم القدسي الشريف واجلاء السكان العرب عنها وتحليف الاستيطان الاسرائيلي فيها ناهيك عن المؤامرات والتخطيطات الاسرائيلية التي تهدف الى هدم المسجدين الاقصى والصخرة تمهيدا لبناء هيكل الكنيس اليهودي مكانهما وابتداء بتجميع اعداد كبيرة من اليهود والدخول عنوة الى المسجدين وباحاتهما لاقامة صلوات يهودية منتهكين بذلك صلوات المسلمين في المسجدين. كما سرق بعض اليهود تاج العذراء مريم من كنيسة القيامة (اقدم كنيسة في العالم) وكذلك حطم اليهود القناديل المعلقة فوق قبر المسيح في كنيسة القيامة وداسوا على القبر وحرقت اربع كنائس احداها للمعمدانيين كما استولت اسرائيل على مقبرة مامن الله التي تحوي قبورا من زمن الفتح الاسلامي وحولتها الى مبان وحدائق في الوقت الذي تحتفظ فيه بمقابرها (التي حافظ عليها العرب) الى ما شاء الله، كما جرفت قبور بعض القادة والعلماء من زمن صلاح الدين الايوبي، وتركت مسجد يافا الكبير (مسجد حسن بك) حتى آل الى السقوط وبالفعل تهدمت مئذنته وجزء من مبناه، كما صادروا الكثير من عقارات الكنائس والاديرة المسيحية في القدس باشكال مختلفة، كذلك اعتقل وضرب عدد من القساوسة ورجال الدين الاسلامي والمسيحي.

هذه لمحة عابرة عن الاعتداءات الاسرائيلية على الانسان ومدينته وثقافته وتراثه في المناطق المحتلة.

المراجع

١- القضية الفلسطينية - هنري كتن.

٢- القدس والمدن الفلسطينية تحت الحكم العسكري الاسرائيلي اصدرته امانة القدس.

٣- اعداد مجلة القدس الشريف وبخاصة العدد ٢٢ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨.

٤- شهادة روحي الخطيب - امين القدس - امام لجنة التحقيق الدولية في ١٩٨٢/٩/١١.

٥- شهادة روحي الخطيب - امين القدس - امام لجنة التحقيق الدولية في ١٩٨٣/٣/٥.

٦- شهادة روحي الخطيب - امين القدس - امام لجنة التحقيق الدولية في ١٩٨٤/٢/٦.

٧- العدد الخامس (٣٩) من مجلة القدس الشريف بقلم روحي الخطيب - امين القدس - والمحرر المسؤول.

القدس.. والمزاعم الصهيونية

لا يعرف العالم في تاريخه مدينة تركزت فيها الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام كمدينة بيت المقدس وبالتالي لا يعرف التاريخ مدينة مثلها عمرت بالمساجد والكنائس والكنس والزوايا والديارات والتكايا والمقابر الى غير ذلك من اماكن مقدسة.

ولا بد في بداية هذا الحديث من التذكير بانه حوالي سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد. اسس اليبوسيون، وهم فرع من العشائر الكنعانية العربية، بلدة يبوس على جزء من موقع القدس وبقوا هنالك الى ان استولى عليها اليهود حوالي سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد بقيادة داود وبذلك حلت اورشليم محل يبوس الكنعانية كما ان اورشليم التاريخية قد اندثرت ثم حلت محلها القدس المسيحية ثم حلت محلها بيت المقدس الاسلامية. فمن الناحية المادية والحضارية ليس لليهود اماكن مقدسة تذكر في بيت المقدس لسببين:-

الدكتور محمد ابو حسان
«متخصص بالدراسات القانونية والاسلامية والانثروبولوجية»

قدم هذا البحث لاعمال الندوة السنوية لشؤون القدس، التي عقدت في عمان، خلال الفترة بين ٤-٦ نيسان ١٩٩٤

اولهما:-

ان فترة ازدهار اليهودية كانت قصيرة جدا حيث لم تتجاوز القرن الواحد، وقد اثبت الباحث المحقق الدكتور احمد سوسة مؤلف كتاب (العرب واليهود في التاريخ) ان اليهود عاشوا حتى خلال هذه الفترة في فلسطين قلة بين سكانها الاصليين، وان مقوماتهم الثقافية من لغة وكتاب مقدس مقتبسة من الحضارة الكنعانية والحضارة الارامية وهما من اصل عربي، وقد حال الصراع بينهم وبين السكان الاصليين دون استقرارهم ومن المعلوم ان الحضارة لا تزدهر الا في ظل الاستقرار.

وقد بينت الدراسات والابحاث بان المدينة المقدسة هي عربية الاصل وليست عبرية، فقد سميت بيت المقدس اولا باسم (يبوس) نسبة الى بطن من البطون العربية الاصلية، كما سميت (يوروسالم) . اي منشا الاله سالم، اما تسمية (اورشليم) فقد جاءت متاخرة اذ لم تظهر الا في الثانية قبل الميلاد ويرجح ان تكون (حثية)، اما النطق العبري (يروشلايم) بياء بين الالف والميم فما هو الا تحريف للاسم العربي القديم (يوروسالم) وبذلك تكون منذ نشاتها مدينة عربية شكلا وموضوعا.

وثانيهما:-

ان الله قد سلط على اليهود اعداءهم عندما انحرفوا عن صراطه فقد قضى الاشوريون على مملكة اسرائيل سنة ٧٢١ قبل الميلاد وقضى البابليون على مملكة يهودا سنة ٥٨٥ قبل الميلاد فدمروا الهيكل وسبوهم.

ثم ضربهم الرومان مرتين: المرة الاولى سنة ٧٠ م، على يد الامبراطور تيطس فلافيوس الذي يدمر المدينة واحرق الهيكل، والمرة الثانية سنة ١٣٥م، على يد الامبراطور ايليوس هدريانوس الذي محا المدينة محوا تاما وغير اسمها الى ايليا كابيتولونيا (ايليا العظمى) وشتت سكانها فقتل من قتل من اليهود ومن لم يقتله امر بطرده وحرم على اليهود العودة اليها فلم يبق لليهود اثر في المدينة سنة ١٣٥م، ولم يقم كيان يهودي في فلسطين حتى سنة ١٩٤٨م.

وحين تنصر الرومان في القرن الرابع الميلادي اشتدت الوطأة على اليهود لغدرهم بالسيد المسيح فحرمت المدينة عليهم، وفي زمن هرقل استولى الفرس على المدينة سنة ٦١٤م، وقد دكوا معالمها وذبحوا تسعين الفا من سكانها المسيحيين، وقد هدم الفرس كل ما وجدوه من كنائس ودور عبادة ومنها كنيسة القيامة، وقد فعلوا ذلك بتحريض من اليهود الذين عرفوا بدسائسهم على الشعوب خلال التاريخ، ثم استعاد هرقل للمدينة وانتصر على الفرس سنة ٦٢٧م، وقد بقيت الامور على هذه الحال الى ان فتح المسلمون المدينة في السنة السابعة عشرة للهجرة (٦٣٨م)، حيث بدأ اليهود بعد الفتح الاسلامي يعودون الى المدينة للزيارة ثم للعمل والسكن والعبادة. بعد ان حرموا من ذلك حرمانا تاما زمن الرومان وثنيين ومسيحيين، لم يفرق المسلمون زمن حكمهم بين اصحاب الديانات السماوية كما لم يفرقوا بين انبياء الله، وصارت لهم ذمة ترعى وعهد يحفظ حيث ارتفع اسم الله جل جلاله عاليا بالمدينة التي شهدت عهدا من التسامح والامن والاستقرار وحرية العبادة لجميع اصحاب الديانات دون استثناء لم تشهد مثله قبل حكم المسلمين ولا بد من القول بان التسامح العربي الاسلامي الذي مكن بعض اليهود من الاقامة في مدينة القدس لا ينشىء لهؤلاء اليهود حقا مكتسبا للمطالبة باي جزء من تلك المدينة من الناحية القانونية.

المزاعم اليهودية:

لقد ترعرعت الصهيونية كفلسفة سياسية جديدة في كنف ثلاث قوى رئيسية اثرت بدورها تاثيرا اساسيا على طبيعة الحركة الصهيونية مسبغة عليها ثلاث صفات رئيسية هي:-

الاستعمار الاستيطاني والتوسع والعنصرية:-

كانت الاولى من هذه القوى الثلاث هي نمو الاستعمار الغربي في القرن التاسع عشر وملحقاته الاستعمارية الاستيطانية، اما التحالف بين الاستعمار الغربي والصهيونية فقد اقره كل من الطرفين بسبب المنافع التي يحققها هذا التحالف غير المقدس وقد عبر (هرتسل) في كتابه (الدولة اليهودية) بوضوح عن الروح العنصرية ودورها كقاعدة استعمارية استيطانية (الصهيونية وبعدها التوسعي صفحة ٣ للدكتور اسماعيل زايد) يقول بن غوريون ان التوراة هي (وثيقة التمليك الابدي لفلسطين) ويستنتج الصهاينة من ذلك ان انكار هذا الحق التاريخي لليهود في ارض فلسطين هو كفر وتحد للاوامر الالهية، وقد استغلت وجهة النظر هذه بتاثير فعال لكسب عطف المسيحيين للصهيونية، خاصة اولئك الذين يؤمنون بالتوراة ككتاب مقدس (صفحة ١٠ المرجع السابق). والسؤال الذي يرد الآن. هل يوجد اساس علمي او منطقي لهذه المزاعم الصهيونية ؟؟؟ اذا نظرنا الى تشكيلة السكان اليهود الموجودين في فلسطين اليوم والذين قدموا من جميع انحاء الارض فاننا نجد بينهم من ينتسب الى السلالة العرقية الافريقية مثل الفلاشة، ومن ينتسب الى السلالة القوقازية ومن ينتسب الى السلالة المغولية، ومن ينتسب الى السلالة الاوروبية ومن ينتسب الى (سلالة البحر الابيض المتوسط)، ومن المعروف والمسلم به علميا انه لا توجد رابطة قرابية بين اتباع هذه السلالات اذ لا يجمع هذه السلالات الا آدم ابو البشر. فاي سلالة من هذه السلالات كانت موجودة في فلسطين حوالي سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد فاذا كانت احدى هذه السلالات موجودة من ذلك التاريخ فانه يجب استبعاد السلالات الاخرى من ان تستفيد من الحق التاريخي المزعوم بسبب عدم اقامتها في فلسطين بذلك التاريخ.

وهل تستطيع السلالة التي تزعم وجودها في فلسطين سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد ان تثبت ذلك اذ انه امر اقرب الى المستحيل منه الى الاحتمال وبذلك تسقط هذه الحجة.

اما النقطة الثانية فانه حتى لو سلمنا جدلا بالحق التاريخي الذي يزعمه الصهاينة في فلسطين فان اول ضحايا هذه المزاعم سوف يكون الشعب اليهودي نفسه فمن المعروف والمسلم به ان الكنعانيين العرب هم سكان فلسطين واهلها منذ سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد وهم الذين اسسوا مدينة القدس وكانوا يسمونها (يبوس) وان اليهود حوالي سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد، قد احتلوا ارض الكنعانيين بالقوة وبقوا بها ما يقارب المائة سنة فقط فاين ذهب الكنعانيون هل تبخروا او هل ذابت اجسامهم، فالحقيقة الثابتة انهم بقوا في هذه الارض وان دماءهم تجري في عروق ابنائهم من السكان العرب في هذه المنطقة وبذلك يكون من حق احفاد الكنعانيين من العرب الحاليين ان يستردوا ارض اجدادهم في فلسطين التي اغتصبها منهم اليهود بالقوة.

بالاضافة الى ذلك فانه لا بد من التذكير بما ورد في بداية هذا البحث من ان اليهود كانوا القلة اثناء قيام حكمهم في فلسطين فقد كانوا يشكلون طبقة استعمارية حاكمة معزولة عن اهل فلسطين الاصليين الذين اخضعوهم لحكمهم بالقوة، ولم يشكل اليهود شعبا او امة في فلسطين حسب المعايير السياسية والقانونية لهذين الاصطلاحين.

بالاضافة الى ان نظرية الحق التاريخي سوف تقضي على الدول والشعوب الموجودة الآن في امريكا واستراليا حيث ان ملكية تلك الاراضي تعود الى الهنود الحمر الذين لهم حق استردادها من الدول التي تقيم عليها الآن عملا بالنظرية الصهيونية.. الخ، كذلك الحال بالنسبة الى الامريكان السود لو رغبوا بالعودة الى اوطان اجدادهم في افريقيا فماذا يكون مصير الشعوب الافريقية التي تقيم في الوقت الحالي بتلك الاوطان، حقا انها مشكلة معقدة، اما الزعم بان التوراة تملكهم ارض فلسطين فهذا زعم لا يستند الى اساس من منطق او علم، فلو اخذنا بهذه النظرية الدينية المجردة لكان باستطاعة اتباع اي دين اسلامي او مسيحي او بوذي او هندوسي اينما كانوا ان يدعوا ملكيتهم لاي ارض في العالم، وتحت هذا الشعار واستنادا الى النظرية الصهيونية فانه يكون باستطاعتهم طرد اي شعب من ارضه واحتلالها وتشريد اهلها بحجة ان دينهم يعطيهم حق امتلاك اراضي الشعوب الاخرى بالقوة، مما يخلق اضطرابا على المستوى الدولي ويهدد بازالة شعوب كثيرة من اوطانها الحالية ويشكل ذلك خطرا على الامن والسلام الدوليين وقد يؤدي الى مواجهات وحروب مستمرة بين شعوب العالم.

يتبين من ذلك انه لو جرى تعميم هذه النظرية الصهيونية بين الشعوب لحلت شريعة الغاب محل القانون الدولي، مما ينذر بانهاء حياة الانسان على ظهر هذا الكوكب، بالاضافة الى ان الدول الاستعمارية بحكم تحالفها مع الحركة الصهيونية العالمية كانت قد عرضت على الصهاينة عدة مواقع في العالم لاتخاذها وطنا قوميا لليهود مثل سيناء واوغندا وبلدان عديدة اخرى فقبلتها الحركة الصهيونية من حيث المبدأ، وهذا يدل على ان عدم توطين اليهود بتلك المواقع يؤكد ان اقامة دولة اسرائيل في فلسطين ليست قضية دينية وانما هي مؤامرة سياسية تم الاتفاق عليها بين الدول الاستعمارية والحركة الصهيونية من اجل ضرب مستقبل هذه الامة بابقائها مفككة الاجزاء متخلفة وبالنهاية الحيلولة دون نهوضها وتقدمها لاحتلال موقعها الطبيعي على الساحة الدولية.



○اين تذهب قرارات مجلس الامن بخصوص القدس؟!

القدس بين الوضع القانوني والواقع الصهيوني:-

ان القانون الدولي ما زال يعتبر القدس مدينة دولية وفق بنود قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة في سنة ١٩٤٧، وقد ضمت اسرائيل القدس الغربية بعد حرب ١٩٤٨، وضمت القدس الشرقية في ١٩٦٧ لكن واشنطن والمجتمع الدولي لم يعترف بالعمل الاسرائيلي.

هذا وانه، كما ذكرنا في مقدمة هذا البحث حين دخل العرب المسلمون مدينة القدس زمن الخليفة عمر بن الخطاب لم يكن لليهود وجود اطلاقا في المدينة المقدسة لان الرومان المسيحيين حرموا عليهم دخولها، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فانه لم يكن لليهود بها اي مكان مقدس بعد ان دمرها تدميرا كاملا الامبراطور الروماني ايليوس هدريانوس سنة ١٣٥م فقد محا المدينة محوا تاما وغير اسمها الى ايليا كابيتولونيا (ايليا العظمى)، ولا غرابة بعد ذلك ان يطلب البطريك سفريونيوس من الخليفة عمر بن الخطاب ان تتضمن العهدة العمرية شرطا بعدم دخول اليهود الى مدينة القدس، الا انه ومع مرور الزمن وبسبب تسامح المسلمين تردد اليهود على القدس بقصد العبادة والعمل وحتى الاقامة، خاصة بعد تشريدهم من اوروبا واسبانيا هربا من التفتيش والمذابح التي دبرت لهم هناك الا ان اليهود وبدلا من مقابلة احسان العرب والمسلمين اليهم بالاحسان لجأوا بعد حرب سنة ١٩٦٧م الى تبديل هوية المدينة المقدسة من ثلاثة وجوه هي (١) الوجه القانوني (٢) والوجه السكاني (٣) والوجه الجغرافي.

أ- فمن حيث الوضع القانوني لم تتوان سلطات الاحتلال الاسرائيلية منذ لحظة احتلالها للمدينة سنة ١٩٦٧ عن سن القوانين التي تتنافى مع ابسط المبادىء والاعراف الدولية التي تحكم العلاقة بين سلطات الاحتلال والطرف الذي وقع تحت الاحتلال، فقد تمثلت هذه القوانين بما يلي:

١- قرار الحكومة الاسرائيلية بتاريخ ٢٥/٦/١٩٦٧ سريان القانون الاسرائيلي على الجزء الشرقي من مدينة القدس والذي اصبح نافذ المفعول واكتسب صفة القانون بتاريخ ٢٧/٦/١٩٦٧ بعد اقراره من قبل الكنيست وبذلك اصبحت مدينة القدس بجزئها الشرقي من الزاويتين القانونية والادارية جزءا من الكيان الاسرائيلي.

٢- اقدمت الحكومة الاسرائيلية يوم ٢٩/٦/١٩٦٧ على حل امانة (بلدية) القدس ووضع جميع املاكها تحت تصرف بلدية القدس الغربية برئاسة تيدي كوليك.

٣- اقر الكنيست الاسرائيلي بتاريخ ٢٨/٦/١٩٦٧ قانون (حماية الاماكن المقدسة لسنة ١٩٦٧م).

٤- اقر الكنيست الاسرائيلي بتاريخ ٣٠/٧/١٩٨٠ القانون الاستثنائي الاساسي (القدس عاصمة ابدية لاسرائيل) وبالتالي الاعلان عن مدينة القدس من الزاوية السياسية عاصمة للكيان الاسرائيلي بعد ان اعلن ذلك من الزاويتين القانونية والادارية.

وقد جاء رد المجتمع الدولي قويا وصريحا من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة ومن قبل مجلس الامن الدولي:-

أ- قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ٤ تموز ١٩٦٧ ..نص على ان الجمعية العامة (اذ يساورها انزعاج عميق من الوضع السائد في القدس نتيجة الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة، تطلب من اسرائيل ان تلغي كل الاجراءات التي اتخذتها من قبل، وان تمتنع فورا عن اي تصرف يغير وضع القدس) رقم القرار ٢٥٣ ولم يعترض عليه احد.

ب - كما ان قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٥٢ الذي اصدر بتاريخ ٢١ ايار سنة ١٩٦٨ اكد ما ورد في قرار الجمعية العامة بانه لا يجوز امتلاك الاراضي بالغزو وقد اضاف بان (كل الاجراءات التشريعية والاداريه التي اتخذتها اسرائيل بما فيها ملكية الاراضي والاملاك التي عليها والتي تهدف الى تغيير وضع القدس القانوني هي باطلة ولا يمكن ان تغير ذلك الوضع).

اما من حيث القانون الدولي فقد نصت المادة ٤٢ من انظمة اتفاقية جنيف لسنة ١٩٠٧ على اعتبار الاراضي والمناطق محتلة عندما توضع فعلا تحت سلطة جيش العدو المحتل، وان الغزو يسبق الاحتلال لكنه يماثل الاحتلال.

وقد اكد فقيه القانون الدولي جيرهارد فان جلان على ان القانونيين بصورة عامة متفقون على ان الحكومة الشرعية لمنطقة محتلة تبقى محتفظة بسيادتها لكن هذه السيادة تعلق طيلة مدة الاحتلال، لذا فان العدو المحتل يمارس حقا اداريا مؤقتا على شكل وصاية يزول بزوال الاحتلال (ص ١٧١ ج ٣ القانون بين الامم).

ب- اما من حيث الوضع السكاني والجغرافي:-

فان السياسة الاستيطانية التي تنتهجها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في منطقة القدس ترمي الى تهويد المدينة المقدسة وطمس معالمها العربية والاسلامية وذلك من خلال اتباع الاساليب التالية:-

١- تطويق المدينة المقدسة: حيث اصبحت المستوطنات الصهيونية تشكل طوقا حول القدس اذ تحيط بها من الجهات الاربع وتغطي القرى المحيطة بها اضافة الى الشوارع والطرق العريضة التي شقتها سلطات الاحتلال لتخترق القدس من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب وصولا الى تل ابيب وبذلك تكون اسرائيل قد عزلت القدس عن الضفة الغربية.

٢- تشكيل اغلبية يهودية في القدس العربية: ويتمثل ذلك بالاحصاءات التي اعلنتها سلطات الاحتلال اخيرا والتي تبين زيادة عدد اليهود على عدد العرب في القدس الشرقية حيث بلغ عدد اليهود زهاء ١٦٠ الفا من اليهود مقابل ١٥٥ الف نسمة من العرب في القدس العربية حسب الاحصاءات المشار اليها في حين كان عدد سكان القدس الشرقية سنة ١٩٦٧ زهاء ١٧٥ الفا من العرب ليس فيهم يهودي واحد اذ كانت المدينة خالية من اليهود حتى حرب حزيران ١٩٦٧.

ان ما حدث من انقلاب في عدد السكان كان نتيجة خطة اسرائيلية وضعت بعناية معتمدة على اجراءات وسياسات وتدابير مبرمجة حيث قامت سلطات الاحتلال بتهجير المواطنين العرب وطردهم وابعادهم وزجهم في المعتقلات والسجون وحرمانهم من موارد الرزق، ومنع الغائبين من العودة ومصادرة ممتلكاتهم تطبيقا لقانون ادارة املاك الغائبين الذي اصدرته سلطات الاحتلال في اعقاب حرب سنة ١٩٦٧.

٣- وضع الخطط اللازمة لتنفيذ المخطط الصهيوني باقامة القدس الكبرى على مساحة ٢٠٪ من مساحة الضفة الغربية او ٤٪ من مساحة فلسطين بكاملها لاحكام الطوق المضروب حول القدس العربية وطمس هويتها العربية والاسلامية.

وقد حققت المخططات الصهيونية اهدافها باظهار الاحتلال السكاني والجغرافي في القدس دعما للسيطرة الاسرائيلية على ارض الواقع وذلك من خلال تهويد المدينة المقدسة واكمال تطويقها بالمستوطنات، هادفة من ذلك الى تبرير الزعم الصهيوني بان القدس هي عاصمة اسرائيل الابدية وان تجزئتها او تقسيمها او اعادتها الى وضعها السابق قبل حرب سنة ١٩٦٧ هو امر غير وارد على الاطلاق من وجهة النظر الصهيونية. لقد حدث كل ذلك في غياب المواجهة الحقيقية للمخططات الصهيونية التي تمكنت من تنفيذ تلك المخططات دون عقبات تذكر.

○المستوطنات الصهيونية تحيط بالقدس.

الاسبوع في صور

خاص بـ الدستور السياسي من



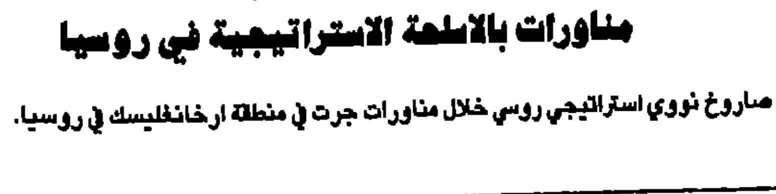
اتفاق امريكي ياباني

نائب الرئيس الامريكي آل غور يبتسم بينما يتصافح الممثل التجاري الامريكي ميكي كانتور مع وزير التجارة الخارجية الياباني تسوكومو هاتا في مراكش وذلك قبل يوم من توقيع الاتفاق النهائي في اوروغواي.



مصادمات في جنوب افريقيا

ام افريقية اعتقلت القوات الدفاعية ابنها لانه اطلق النار على عناصر من حزب (انكاثا) تشد قميصها باتجاه وجه جندي من قوات الدفاع احتجاجا على اعتقال ابنها.



مناورات بالاسلحة الاستراتيجية في روسيا

صاروخ نووي استراتيجي روسي خلال مناورات جرت في منطقة ارخانغليسك في روسيا.



قرية افريقية في فرنسا

افريقيات من ساحل العاج يمارسن الرقص الايتايمي في قرية بورت سافاري بارك التي انشئت على الطراز الافريقي قرب بلدة نانتس الفرنسية. ويوجد بين اعضاء هذه الفرقة الفنية بعض الاطفال وهو ما يثير احتجاج للمنظمات المعنية بالدفاع عن حقوق الانسان





قطة العائلة

الرئيس الامريكي كلينتون يتماشى قطة العائلة بعد عودته الى البيت الابيض من الكونغرس حيث هنا الشيخ بوب دول بمناسبة مضي ربع قرن عليه في مجلس الشيوخ

اطفال المستوطنين يلعبون بالاسلحة

مستوطن اسرائيلي يلعب ببندقية من طراز (ام ـ١٦) خلال معرض للاسلحة بمناسبة ما يسمى بعيد استقلال اسرائيل السادس والاربعين.



هولندا ترحب باللاجئين

منظمة اللاجئين الهولندية صنعت شعارا من (٢٥) الف صندوق من ميدان متحف العاصمة امستردام ومضمونه الترحيب باللاجئين والباحثين عن ماوى.



مهاجرون بشكل غير مشروع

متخفيان من رومانيا يطلان من نافذة سفينة انوفيشن حيث اكتشف البحارة عشرين رجلا وامراة مختبئين في هذه السفينة اثناء ابحارها عبر الاطلسي، ويعتقد المسؤولون الامريكيون انه تم اخفاء هؤلاء المهاجرين بشكل غير مشروع في حاويات البضاعة في ميناء لاهافر الفرنسي



ثوار الزاباتيستا

مغاوير الزابتيستا (جيش التحرير الوطني) في المكسيك وكلهم من الفلاحين الهنود يقومون بالتدريب قرب قواعدهم. ولم يتوصل هؤلاء الثوار حتى الآن الى اتفاق مع حكومة المكسيك حول موعد استئناف للمفاوضات.

المستوطنون يحتفلون بعيد تأسيس اسرائيل

مستوطنون اسرائيليون يحملون اعلاما اسرائيلية في مستوطنة الاف هوش كاتيف في قطاع غزة حيث اجتمع في هذه المستوطنة الاف المستوطنين للاحتفال بالعيد السادس والاربعين لقيام دولة اسرائيل.



تعزيزات امريكية في كوريا الجنوبية

جنود امريكيون يشحنون طائرة سمتية من طراز اباتشي بالذخيرة في قاعدة جوية امريكية في كوريا الجنوبية. وقد بدات طائرات اباتشي وصواريخ باتريوت في الوصول الى كوريا الجنوبية لتحسين اسلحة وتجهيز القوات الامريكية هناك.

قائد المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال يتحدث لصحيفة «دافار»

الانتفاضة ظاهرة تاريخية أثرت على الشعب الفلسطيني وعلى «اسرائيل» معا.. نقوم بعملية اخلاء اداري ونعزز قواتنا التنفيذية بالمقابل..

ترجمة: نواف الزرو

يتحدث الجنرال «متان فيلناي» قائد المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال في اللقاء التالي الذي اجرته معه صحيفة دافار الاسرائيلية بمناسبة ما يسمى بـ «يوم الاستقلال الاسرائيلي» حول اخلاء قطاع غزة، وطابع السلام المستقبلي، وكذلك حول الانتفاضة الفلسطينية، فيما يلي اهم ماجاء في اللقاء:

س - في الاسبوع الماضي وقعت عمليات طعن اخرى في غزة، فهل عدنا الى الايام السيئة؟

ج - لا، لم نعد لاي شيء، فهي حسب اعتقادي ظاهرة مستمرة، ويجب ان تفهم انه طالما هناك احتكاك بين اليهود والعرب، ستستمر ظواهر العنف، ومن اجل منع هذه الظواهر يجب ان ننفصل عنهم بصورة نهائية، ويجب ان نقيم بيننا وبينهم نهرا مليئا بالحيتان.

س - هل سيتغير الوضع عندما نخرج من غزة؟

ج - في كل الاماكن التي سيستمر الاحتكاك فيها بين العرب واليهود ستستمر اعمال العنف ايضا في المستقبل.

س - لقد هوجم الاسرائيليون ايضا في مفترق طرق اشدود، فهل حرم عليهم التجول هناك ايضا؟

ج - لا، فمفترق اشدود له مستوى آخر، فهناك الفلسطيني خرج من معتقل «انصار - ٣» وليس واضحا لنا كيف خرج ونفذ العملية باسرائيل. ومع الاسف ان التقدير الاساسي لغزة هو القاتل.. هذه هي غزة.

س - ان القطاع يسير اليوم على عجلات، فكيف يترجم ذلك عمليا على الارض؟

ج - قبل كل شيء يجب ان نوضح مصطلح القطاع على عجلات، فالقطاع ليس على عجلات، هناك اشخاص يتوقعون ان نغادر القطاع دون ان نغادره، قمت بفحص ذلك فوجدت انه غير ممكن.. في الاسبوع الماضي قمنا باكبر عملية لاخلاء اداري من اجل اعادة الانتشار، فنحن نقوم بنقل المعدات وليس باخلائها، انهم يقولون اننا نغادر، ولكن ليكن واضحا اننا لا نغادر، فعندما نقوم ببناء معسكر جديد لسرية عسكرية، فان البيوت التي يقطن فيها الجنود تبقى هي نفسها، وفي مرحلة معينة.. يجري نقل هذه البيوت الى مكان جديد، بينما تبقى السرية مكانها، وهذا هو مفهوم «القطاع على عجلات».

س - هل اخليتم قوات تنفيذية؟

ج - لا، وانما عززت القوات التنفيذية، قمنا بعملية اخلاء اداري الى اماكن اخرى، وهذا تغيير في الانتشار، فجزء من الوحدات يختفي وخاصة الادارة المدنية، وقمنا بوضع قوات تنفيذية معززة بدلا منها، اننا نقوم بالتكيف مع الوضع الجديد.. وفي الاسبوع الماضي انتهينا من التحركات الكبيرة، والقطاع لم يعد على عجلات، وانما ينتظر جدول اعمال جديد.. انني اريد ان نكون واضحين تماما باننا نستطيع الانتظار ضمن الوضع الراهن ٢١ عاما آخر، ويجب ان لا يعتقد احد اننا نقوم بعملية انسحاب احادية الجانب، او ان هناك دفعة في العملية... باي شكل من الاشكال لا يحدث ذلك.

س - اذا تعثرت العملية، هل توصي امام رئيس الوزراء بانسحاب احادي الجانب من القطاع؟

ج - لا، ابدا لن اوصي بانسحاب احادي الجانب، واعتقد ان الانسحاب لحادي الجانب كان سيكون خطوة صحيحة في السنوات الاول حتى عام ١٩٧٠، لكن ما هو معنى الانسحاب احادي الجانب اليوم؟ ان الامر لا يبدو لي على انه عملي.

س - ما هو تأثير الصور والمظاهر على الشارع الفلسطيني؟

ج - ان الناس في حالة ارتباك، فهم يعتقدون ان الانسحاب على وشك ان يتحقق، لانهم يرون الونشات الكبيرة وهي تخلي المعدات، لكن من جهة ثانية يرون ان الجنود باقين وان دورياتنا في الشوارع مستمرة، ولذلك اصدرت تعليمات بالتكيف مع خطة الامن الراهنة في القطاع.

س - وكيف يؤثر ذلك على القيادة الفلسطينية؟

ج - لا اعتقد انني يجب ان اوزع امتيازات على القيادة الفلسطينية، ولا اريد ان اقول كيف يبدو الامر من الجانب الآخر، لكن واضح ان لديهم مشاكلهم ونحن يجب ان نحل جزءا من مشاكلهم، فهم غير معتادين على المسؤولية العملية مثلنا...



●الجنرال فليناي

س - كيف ستنخرط حماس مع القيادة المستقبلية؟

ج - ان حماس تتغذى من ضائقة الناس، فعندما يشعر الناس بان الحل آت، فان حماس ستضعف.

س - هل تعتقد بان شعبية حماس ستخبو؟

ج - اعتقد ان هذا هو تقديرهم ايضا، وستبقى فقط الكوادر القيادية الصلبة التي ستضطر القيادة الفلسطينية لمواجهتها.

س - ان الاتفاق الذي اخذ يتحول الى التنفيذ يبدو وكأنه اتفاق معقد وغامض.

ج - والوضع الآن، اليس معقدا؟ هل الوضع سهل؟ ليس من شك ان الاتفاق معقد، واعتقد انه لا يمكن جعله اسهل من ذلك فالوضع معقد جدا، رغم ان الناس لا يدركونه جيدا لانهم اعتادوا على معايشته، اما بالنسبة لنا فهو معقد بصورة يومية على الارض، ونحن لا نستخدم مصطلحات مطلقة بالنسبة للقطاع، وليس هناك بالنسبة لنا مصطلح «انتهت المشكلة»، فعلى الاكثر تقلصت المشكلة، وعندي لم تذكر عبارة «توقفوا عن رشق الحجارة» او «توقفت عمليات الطعن»، فليس لدي عبارات كهذه، وكل شيء نسبي.

س - ومع ذلك كيف ترى العمل في المستقبل؟

ج - اننا نقوم ببناء جهاز تنسيق، لكن يجب ان نتذكر بانه اتفاق بين اعداء، نامل بان يخف عداؤهم لنا في المستقبل ويصبح بالامكان ان نعمل ونتحدث معهم، لكن حاليا الوضع معقد، وكل طرف يعتقد ان الطرف الآخر يبيت له المكائد، ولذلك فاننا نرى اهمية كبيرة باقامة جهاز التنسيق.

س - هل اقمتم اي جهاز تنسيق حتى الآن؟

ج - نعم، لقد اقمنا جهاز اتصال خاص، ونعمل على اقامة وحدة عمل مشترك، ومن المفترض ان تبدا هذه الاجهزة عملها تدريجيا مع دخول الفلسطينيين من الخارج.

س - أنت تعرف الفلسطينيين منذ سنوات طويلة، فهل تعتقد ان اعمال العنف ستستمر حتى بعد تنفيذ الاتفاق؟

ج - سوف تسعى حركة فتح البرهنة على ان المناطق التي تشرف عليها لن يكون هناك اعمال عنف لا في هذه المناطق ولا منها، وقمنا نحن بنشر قواتنا وفق نظريات وسيناريوهات صعبة، واعتقد ان الجيش مسؤول عن السيناريوهات الصعبة وليس السهلة، ولذلك فان القوة التي نستثمرها في غزة هائلة كما ان الاحوال التي نستثمرها كبيرة.. ونحن لا نقول: لقد وقعنا معهم على اتفاق.. فنحن لسنا على استعداد لان يكون الفلسطينيون مسؤولين عن حياة اليهود في اي موقع كان، بل نحن الذين سنتحمل المسؤولية عن حياة الاسرائيليين داخل القطاع، والجهاز الذي نبنيه ستكون هذه مهمته وبالتنسيق معهم قدر الامكان، ولكن حتى بدون التنسيق معهم، ونحن هنا ناخذ بعين الاعتبار احتمال الفشل، كما حصل مع فندق الشرطة الذي قالوا انهم سياتون لاستلامه في الساعة الحادية عشرة ولم ياتوا.

س - اذا ما قامت خلية تابعة لحماس بتنفيذ عملية ضد غوش قطيف، فهل سيقومون بتسليمها؟

ج - اعتقد انه يجب قتلهم، فلماذا يتم تسليمهم؟

س - اننا لا نتحدث عن جنودنا وانما عن فتح.

ج - ان الافتراض قائم على اساس ان افراد حماس سينطلقون من منطقتهم، واذا حدث شيء ما، فانهم سيسلمونهم حتى لا يفقدوا السيطرة على الوضع وحتى لا ينتهكوا مبادىء الاتفاق.

س - هل تعتقد ان الوضع سيكون اسهل في القطاع؟

ج - افترض انه سيكون اسهل، والذي يعيش هناك فقط يدرك الى اي حد معقد بنشاط الجيش داخل جماهير مدنية كلها تكره هذا الجيش وكلها لا تريد رؤيته.

س - ما هو حجم القوات العسكرية التي ستبقى في غزة؟

ج - قوات تكفي لمعالجة المشاكل الامنية والوضع الصعب.

س - هل اثرت الانتفاضة المستمرة منذ سبع سنوات على الجنود؟

ج - بالتاكيد، هل هناك احد لم تؤثر عليه الانتفاضة؟ من يقول انها لم تؤثر عليه انما هو ببساطة انسان غير عادي او انه مخادع، فقد اثرت الانتفاضة على الجنود والقادة، وعلى الفلسطينيين كما اثرت على اسرائيل، انها ظاهرة تاريخية، وهي ليست شيء يمكن ان نقول عنه انه عاصفة ومرت.. ليس هناك احد لم تترك الانتفاضة اثارها عليه.

س - ما هي اصعب لحظة مرت عليك في القطاع؟

ج - ان مقتل كل جندي يعتبر لحظة صعبة جدا. وفي السنة الاخيرة فقدت في القطاع عشرة جنود، وهذه هي اصعب لحظات في نظري.

س - هل يمكنك ان تحدثنا عن اشكالية المطلوبين؟

ج - لدينا قائمة باسماء المطلوبين الذين لدينا حسابات دموية معهم، ونحن نبذل كل ما في وسعنا لتسديد الحساب، وبالنسبة لهؤلاء فانا لا افرق بينهم سواء اكانوا ينتمون لفتح او لحماس.

●فيلناي مع جنوده في القطاع

شمعون بيريز في حديث لصحيفة «دافار»:

انتهينا من موضوع غزة.. والآن سنتوجه نحو سوريا

اجرت صحيفة «دافار» لقاء صحفيا موسعا مع شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي، تحدث فيه حول الاوضاع السائدة في الارض المحتلة وحول عملية المفاوضات، فيما يلي اهم ما جاء في اللقاء:

س: بعد الخليل والعفولة.. الى اي مدى اصبحت «محادثات السلام محصنة امام العمليات المسلحة؟

ج: ان الحديث عن وقف المحادثات هو احد الاخطاء الكبيرة التي اسمع بها، فلا قيادة الليكود ولا زعيم الليكود بامكانهما وقف تيار التاريخ، والذي يجري في التاريخ هو تيار البشر وليس الاراضي، فاذا اخذ قطاع غزة كمثال، فقد كان عدد سكانه قبل عشرين سنة حوالي اربعماية الف نسمة، اما الآن فقد وصل عددهم الى نحو ثمانمائة الف نسمة، وبعد عشرين سنة سيكون عددهم نحو مليون وستماية الف نسمة، وحينئذ، هل سيوقف الليكود تيارالتاريخ.. تيار البشر، وطالما ازداد عدد السكان في غزة طالما ازدادت حالة الكراهية واعمال العنف.

ما الذي يقترحه الليكود؟.. الآن امامنا خيارات والحمد لله، ولسوف نقلص عدد السجانين وافراد الشرطة وعدد السجون، وما نفعله الآن هو اننا نسمح لتيار التاريخ بالتحرك بالاتجاه الذي نقبل به، هذا كل شيء.

س: ورغم ذلك، هل هذا التيار منيع بما فيه الكفاية، واليس هناك مخاوف من ان توقفه اعمال العنف؟

ج: يجب عدم وقفه، ورغم المأساة التي حدثت في العفولة، الا ان الذي تستمع لجنود الاحتياط الذين يشكرون الله على خروجهم، من غزة، وللجنود النظاميين الذين يشكرون الله على خروجهم من هناك ايضا، فمن اجل ماذا نبقى هناك؟ ولماذا نهدر حياتنا هناك؟ وماذا نستفيد؟ وعندما ارسلت حكومة الليكود الجيش الى لبنان، بماذا قابلنا ذلك؟ الم يكن هناك عنف؟ الم يقتل الجنود يوميا؟ وقد عملنا على وقف ذلك.

س: متى سنبدأ بمشاهدة ثمار السلام؟

ج: اننا نشاهدها الآن، فعدد السجناء والموقوفين والمطلوبين اقل، فانا لا اريد ان تكون اسرائيل سجنا لغزة، ولا اريد للاسرائيليين ان يكونوا سجانين وشرطة لغزة.. اننا نريد ان نحل هذا المأزق.

س: انت تقول اننا بدأنا نرى الحل، فاين هي البهجة؟ يبدو انها ليست قائمة لدى الطرفين

ج: بماذا يهمنا هذا الامر، فعندما يقل عدد القتلى والجرحى سنكون الفرحة في القلب.

س: هل سيتغير واقع الاحتلال المستمر منذ سبعة وعشرين عاما..؟

ج: وهذا ايضا غير صحيح، ليس واقع الاحتلال هو الذي يتغير، وانما الواقع في العالم، ودائما تتخلف مفاهيم الناس عن مفاهيم المرحلة، ونحن نتحدث وكان الخطر الاكبر على اسرائيل هو الغزو الارضي، او الجوي او البحري، لكن ليست هذه المشكلة، فالخطران الكبيران امامنا اليوم هما السكين والصاروخ، ومن اجل معالجة السكين لا نحتاج الى الارض، وانما نحتاج الى الدافع.. فما سبب الضحايا اليوم؟

انه السكين، ومن اين ياتي الخطر؟ من الصواريخ، لكننا لا نتحدث عن ذلك، لانه ليس لدى الليكود حل للسكاكين، وليس لديه حل للصواريخ.

س: هل هناك تقدم في الاتصالات مع سوريا؟

ج: حتى الآن لم يبدا اي شيء مع السوريين، هناك تحسن في الاجواء، لكن ليس هناك مفاوضات، والذي يجب ان يفهمه السوريون، باننا نريد ليس فقط السلام بين الدول، وانما ايضا بين الشعوب.

س. كيف تعمل على اقناع شعبك؟

ج: انني اقول له ما افكر به، فعملية الاقناع تتم بالاعلام ولتم بالعمل، واحيانا العمل يسبق الاعلام، واحيانا العكس، والمشكلة الكبيرة هي ان تقنع نفسك قبل ان تقنع الاخرين، وانا لا اعرف لماذا لا يتم قراءة المكتوب على الجدران، ولنسأل الليكود ما الذي يقترحه. لقد انتهينا الان والحمدلله من موضوع غزة، والان يجب ان نتوجه الى سوريا، وبعد ذلك نعود لموضوع الضفة.



●بيريز

****

بدء العد العكسي نحو الاستقلال في غزة

عن: معاريف

بدا العد العكسي نحو الاستقلال.. او اذا اردتم نحو الدولة الفلسطينية في غزة، فالجيش الاسرائيلي يقوم بالاستعدادات الاخيرة على طريق الجلاء، فهو يقوم بتفكيك القواعد والمنشآت، والقوافل تشق طريقها نحو الشمال، في الوقت الذي يصل فيه صوت ضجة الشاحنات التي تنقل المعدات العسكرية الى المحيط على شكل نغمة.. انهم يغنون ويصفقون - اي الجنود - استقبالا للعهد الجديد، فبعد عدة اشهر من المفاوضات البطيئة التي فقدت فيها منظمة التحرير تاييد الشارع، بداوا يشعرون بشيء من الارتياح، فالمفاوضات تتقدم والجيش الاسرائيلي يغادر - وهذه حقيقة - وكانت عودة المبعدين بمثابة الحلوى لحركة فتح التي استعادت هيبتها كما كانت في السابق.

هذا ما جاء في مقدمة تقرير اعدة يوسي وولتر مراسل صحيفة معاريف الاسرائيلية حول الوضع السائد الآن في قطاع غزة، وقال المراسل: منذ المذبحة في الحرم الابراهيمي في الخليل وقطاع غزة يخضع للاغلاق العسكري، والسكان لا يذهبون للعمل، والاطفال لا يذهبون للمدارس والبطالة متفشية.

وقد اجرى المراسل لقاءات سريعة مع عدد من المواطنين من قادة فتح فيما يلي اهم ما جاء فيها:

س: كيف تعيلون اسركم في ظل هذه الاوضاع؟

ج: اننا ناكل بصعوبة، ولا نعرف ما هي اللحمة اننا نحتاج الى الاموال، فليس لدينا ما نعتاش به، واطفالنا لا يتعلمون، بينما الجنود يقومون باطلاق النار والقنابل الغاز عليهم.. لقد نضب الهواء، فمنذ ان ولدنا لا نذكر يوما واحدا حسنا بالنسبة لنا.. اننا نعيش في حالة خوف دائم، نخرج الى الشارع ولا نعرف ما اذا كنا سنعود الى بيوتنا بسلام ام لا.. ولذلك لا عجب في عملية رشق الحجارة وكل الاعمال الاخرى.

س: اي اعمال؟

ج: نرشق الحجارة - قال منصور عادل نعيم واشار الى الجروح في يده وبطنه، وهي اشارة الى المعارك التي خاضها مع الجنود واصيب بالرصاص فيها.

س: وماذا تفعلون ايضا؟

ج: نقوم بتأديب تجار المخدرات وهؤلاء ليس لهم مكان في مجتمعنا، ولدينا السلاح وسنستخدمه، ولدى كل مواطن في غزة سلاح.

س: وماذا تفعلون بها؟

ج: حاليا لا نفعل شيئا - يقول احد المواطنين - فقط التقطت لنا بعض الصور بالسلاح، ونحن حاليا نلتزم الصمت، فاذا كان عرفات يريد السلام، فنحن نريد السلام، واما اذا نطق عرفات بكلمة اخرى فسوف نستخدم السلاح، والجميع سوف يخرجون اسلحتهم ليطلقوا النار باتجاه الجنود، وستكون هنا حالة حرب، وما حصل حتى اليوم لا شيء مع ما سيحدث اذا لم يحل السلام، لكننا نحتفظ بالسلاح الآن للمتعاونين، هؤلاء القاذورات.

س: بعد ان يغادر الجيش هل ستقومون بتصفيتهم؟

ج: حتى الآن لم نقرر، فهم كالكلاب.

واجرى مراسل الصحيفة الاسرائيلية لقاء كذلك مع سفيان ابوزايدة وهو احد قادة حركة فتح، وقد امضى مدة اثني عشر عاما في المعتقلات الاسرائيلية.

س: من هي الجهة التي تعتقد ان عليها تقديم المساعدة لكم لتحقيق النجاح؟

ج: على اسرائيل ان تعيد لنا المياه والضرائب التي جبتها من المواطنين، وتامين العمل لسكان القطاع، اذا من المهم ان تستمر علاقات العمل بين الجانبين والا سنختنق.

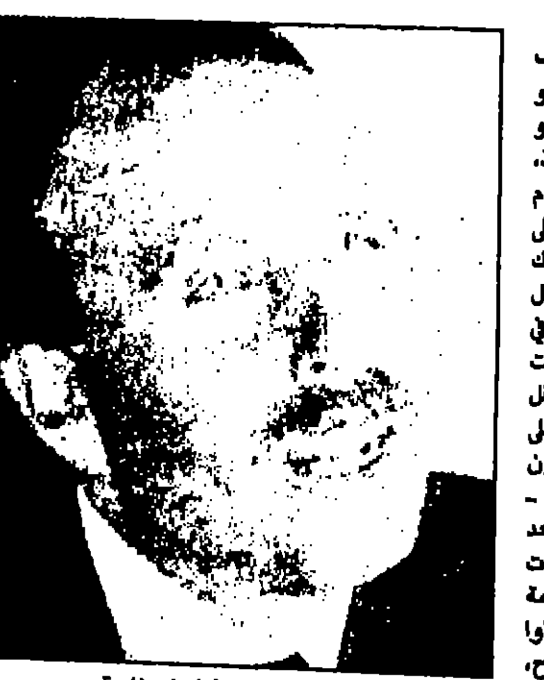
س: وهل تعتقد ان الشرطة الفلسطينية ستتمكن من ضمان الامن والنظام؟

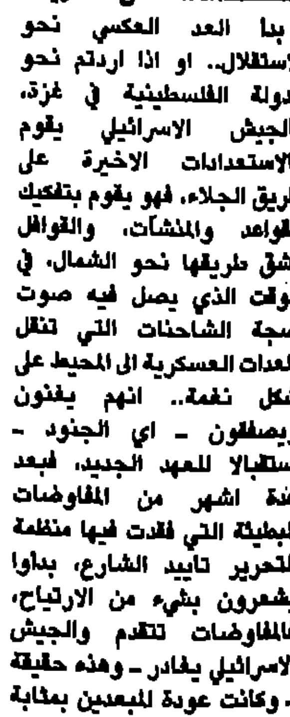
ج: انت تتحدث عن المطلوبين، وفي الحقيقة ان مجرد تسميتهم بالمطلوبين يعطيهم هالة كبيرة، ويعطيهم الشرعية باجراء التحقيقات واغلاق المحلات، ولكن بمجرد اقامة الشرطة الفلسطينية فان مهمة المطلوبين ستنتهي، والشرطة ستقوم بمهمات الامن بينما سيختفي المطلوبون.

س: هل تعتقد ان عرفات سينجح بتحقيق الحلم بتوحيد الجميع؟

ج: طالما نجح عرفات بالبقاء على مدى ثلاثين عاما، فانه سينجح حتى بتوحيد العفاريت.

●وسط غزة





●سفيان ابوزايدة

قــــراءات

عالم الكتب

الترجمة..

من الملفت للانتباه في عالم النشر في الوطن العربي ان هناك مراجع اساسية في الفكر والسياسة والثقافة لا تنقل الى العربية الا بعد سنين طويلة من صدورها بلغاتها الاصلية رغم اهميتها وضرورة الاطلاع عليها وتاثيرها الخفي بين السياسيين والمفكرين و المثقفين الذين يقراونها بلغاتها الاصلية.. ومع ان اسماء تلك الكتب وبعض الافكار الرئيسية فيها تظل تتداول في الصحافة والمجلات الا ان تلك الكتب تصبح بمثابة المجهول بالنسبة للقراء العاديين الذين يقرأون اسماءها ويصادفون بعض الاقتباسات عنها دون ان يعرفوا سياق هذه الاقتباسات والافكار التي تتردد على مسامعهم.

ان حركة الترجمة في الوطن العربي ضعيفة بصورة عامة، والترجمة في بلادنا عمل موسمي يخضع لاعتبارات كثيرة ليس من بينها العامل التثقيفي او المعرفي او انه على الاقل يقع في ادنى قائمة الاهتمامات.. وحتى نصل الى يوم تكون فيه الترجمة عملا مبرمجا ينبغي ان تقوم مؤسسات ومعاهد ومراكز بحث تضع على رأس اولوياتها ان تنشر ترجمات لاهم الكتب الصادرة باللغات الرئيسية في العالم.

فخري صالح

الكتب الاكثر مبيعا

نهاية التاريخ والانسان الاخير. فرانسيس فوكوياما
الناشر: مركز الانماء القومي (بيروت)
مدائن فلسطين. نبيل خالد الاغا
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت)
صلاح الدين الايوبي. جنيفاف شوفيل
الناشر: شركة الطبع والنشر اللبنانية (بيروت)
النوافذ المفتوحة. شريف حتاتة
الناشر: مكتبة مدبولي (القاهرة)
فتح امريكا. تزفيتان تودوروف
الناشر: سينا للنشر (القاهرة)
الاسرائيليون الجدد. يوسي ميلمان
الناشر: الدار الاهلية (عمان)
الامير: ميكيافيللي
ترجمة فاروق سعد
الناشر: دار الافاق الجديدة (بيروت)
القصة القصيرة في الاردن وموقعها من القصة العربية.
مجموعة مؤلفين
الناشر: دار ازمنة (عمان)
سمرقند: امين معلوف (رواية)
الناشر: دار الفارابي (بيروت).

Best sellers

مذكرة زلاطا. زلاطا فيليبوفتش
الناشر: فايكنغ
توني كيرتيس: سيرة ذاتية. توني كيرتيس وباري باريس
الناشر: هاينمان
اسراري. جوان كولينز
الناشر: بوكس تري
العالم السفلي. دنكان كامبل
الناشر: هيئة الاذاعة البريطانية
بادي كلارك ها هاها. رودي دويل (رواية)
الناشر: سيكر
قصص ماتيس. ايه-س-بيات. (رواية)
الناشر: تشاتو ويندس
قائمة شندلر. توماس كينيلي: (رواية)
الناشر: سبتر
ولد مناسب. فيكرام ست. (رواية)
الناشر: فينيكس

المليون السابع. توم سيغيف الناشر: ليانا ليفي (باريس) — بقلم: سيمون بيتون ترجمة: حياة عطية

كاتب اسرائيلي يناقش: الاسطورة التي قامت عليها الدولة اليهودية

الصراع ضد اللاسامية لم يكن يشكل جزءا من الاستراتيجية الصهيونية

المسؤولون الصهاينة لم يحاولوا فعل شيء ضد النظام الهتلري


●جمال عبدالناصر



●صدام حسين



●ياسر عرفات

نادرة هي الكتب التي يدل عنوانها على خصوصية موضوعها: «المليون السابع» كتاب يتحدث عن الاسرائيليين، الشعب الذي ما تزال هويته غير مؤكدة وغير واضحة، وهي تجد موئلها في ظل اليهود الذين كانوا ضحية المذابح النازية.

«بالنسبة للاسرائيليين، التاريخ هاجس» هذا ما يكتبه «توم سيغيف» الكاتب الاسرائيلي الذي يعتبر احد ابرز المؤرخين الاسرائيليين الذين تخصصوا في تحليل وجوه الاسطورة التي قامت عليها الدولة اليهودية، وليس كتابه رواية جديدة لقصة المذابح، لانه يعترف بانه لا يحمل اشياء جدية هامة حول هذا الموضوع لكن الجديد فيه انه يتناول - والمرة الاولى - هذه القضية بالتحليل، والبحث عن العلاقة بين الحركة الصهيونية...

الصهيونية». والمسؤولون الصهاينة لم يحاولوا ان يفعلوا شيئا ضد النظام الهتلري (الا فيما ندر)، لان لانتصار هذا النظام كان يجب ان يحول - بنظرهم - الى «قوة مخصبة»، اي الى دفع لهجرة اليهود الاوروبيين الى اسرائيل.

وهكذا دخل الصهاينة مفاوضات (هافارا) اي

يقدم سيغيف، قائمة ببيلوغرافية باصول المقتطفات التي اخذها من الارشيفات الصهيونية والاسر الثلية، والمراسلات البيروقراطية، وقصاصات الصحف واللقاءات المنشورة على امتداد الكتاب.

وتعطي هذه المقتطفات المثيرة في الغالب، لعمل المؤرخ قوة وكثافة استثنائيتين ونجد فيه تفاؤلا

«البعبع».

ويتم تصوير جمال عبدالناصر، ثم ياسر عرفات وصدام حسين، كهتلر جديد. ومنذ حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ الى حرب الخليج عام ١٩٩٠ يعمد المسؤولون الاسرائيليون الى التلويح برعب «مذابح ابادة جديدة» كي يبرروا قراراتهم، ومواقفهم السياسية، واذا اخذنا بعين الاعتبار معادلة القوة العسكرية في المنطقة، فان هذا التهديد لم يكن يوما حقيقيا، لكن «الخوف» كان كذلك - يقول سيغيف.

ويدين الكاتب لعمله الصحفي الطويل، بلغته الرشيقة، السريعة، و الساخرة احيانا، والمعتمدة دائما على التوثيق...

> **المسؤولون الاسرائيليون يلوحون دوما برعب حدوث مذابح جديدة!**

> **في الكتاب يصور سغيف دافيد بن غوريون راسما كل ابعاد العظمة والشر في رجل دولة كان يعيش هاجس الصهيونية**

[illegible]

عن «لوموند ديبلوماتيك»

الاسلام والحداثة: عزيز العظمة — الناشر: فيرسو
الاسلام والغرب: برنارد لويس — الناشر: مطابع جامعة اكسفورد
ترجمة: رشيد ابو غيدا

باحثان في موضوع الاسلام يتساءلان عن امكانية التعايش بين الاسلام والغرب

يبدو العظمة ولويس وكأنهما يقيمان حوارا فيما بينهما عن الاسلام وموقعه في العالم المعاصر

يطرح هذان الكتابان اسئلة هامة ومركزية كونها تهم العالم المعاصر. فهل كان يتعين على الغرب ان يتدخل في البوسنة حتى لو كان هذا التدخل ضد مصالح الاقليات المسيحية؟ وكيف ينبغي ان تكون ... ترامن وهما المسيحية والاستنارة ان تهضم الاقليات الاسلامية المتزايدة في تعدادها والتي تعيش وسطها دون التضحية ببعض مبادئها؟

هذه التساؤلات وغيرها يطرحها الكتابان ويحاولان الاجابة عليها، اما المؤلفان فهما من اشهر الباحثين في الشؤون الاسلامية. ولذلك فهما خير من يستعرض جوانب هذه التساؤلات باسلوب مبسط لكنهما يختلفان في الطرح وفي اسلوب المعالجة وهو ما يضفي قيمة اكبر على الكتابين بحيث يبدو الكتابان وكأنهما تسجيل لحوار بين المؤلفين.

يعتبر برنارد لويس احد اشهر المستشرقين من المدرسة القديمة وقد كان موضع سخط وانتقاد ادوارد سعيد، وفي كتابه الجديد (الاسلام والغرب) يدافع عن نفسه ضد اتهامات سعيد ويصفه بالجهل والتحامل وتحويل الموضوعي الى ذاتي. اما البروفيسور عزيز العظمة الذي يتبنى نظرية عداء المستشرقين

باسلوب علمي تحليلي فيعتبر ايضا ان لويس معاد للشرق وانه يرى الشرق شيئا (آخر) اي انه نسخة كربونية عن المستشرقين الذين ادعوا بان الشرق يمتلك صفات تتناقض مع غير ورات التغيير التاريخي...

يحلل البروفيسور العظمة باسلوب علمي الاسباب التي دعت الى ظهور اشكال نضالية شبه ... ولا شك ان البروفيسور العظمة يحاول قلب المفهوم التقليدي عن الاسلام في الغرب ...

●ادوارد سعيد

> **برنارد لويس يهاجم ادوارد سعيد وعزيز العظمة يصف لويس بأنه معاد للشرق**

> **يحاول العظمة قلب المفهوم التقليدي للغرب عن الاسلام**

وعلى العكس من ذلك يؤكد برنارد لويس نظرية الاستشراق التقليدية وهي ان الاصولية كانت ردة فعل لاحساس جماعي بالاهانة ...

ورغم خلاف برنارد لويس مع البروفيسور العظمة في عدة جوانب في النظر الى حاضر الاسلام فهما لا يختلفان في حقيقة ان الاسلام القوي الآن منه في اي وقت مضى ويستضطر الحكومات الاسلامية لتبني القوانين والتوجهات الاسلامية بشكل معتدل وبدرجات مختلفة وان الاصولية لن تعيش طويلا.

عن «الغارديان ويكلي»

جنوب افريقيا تواجه قدرها السياسي .. عن الغريمين اللذين ارتبط واحدهما بالآخر..

تخلي دي كليرك عن سياسة الفصل العنصري ساعد مانديلا في اقناع المؤتمر الوطني بالجلوس على مائدة المفاوضات

تأليف: ديفيد اوتاوي
الناشر: تايمز بوكس
ترجمة: يوسف الشولي

ستواجه جنوب افريقيا بعد ان تصلح في شهر نيسان القادم بدستور جديد غير عنصري، مع قدرها السياسي، وذلك عندما تجري الانتخابات التي ستؤذن بحكم الاغلبية الافريقية، منهية بذلك للاملاك عاد من سيطرة ...

في حال فشل دي كليرك في تطبيق الاصلاحات الرئيسية التي اوضحها في خطابه الشهير الذي القاه في الثاني من شباط من عام ١٩٩٠. وبدا كليرك له على عكس الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف الذي فشلت برامجه ...

وطنية غير عنصرية». كان خلافهما احيانا موضع سخرية الجهات المحبة للسلام التي منحتهما جوائز بهذا الصدد، بما في ذلك جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٩٣. ورغم ذلك استمر الرجلان بالتفاوض مدركين انهما ورغم عدائهما المشترك فان ...

[illegible]

عن «الواشنطن بوست»

المختصر

نحو نهايات الارض. دافيد يالوب
الناشر: كورجي
يعد كارلوس، الملقب بابن آوى، اكثر الارهابيين شهرة في العالم الحديث. وفي كتاب يالوب الضخم، الصعب الهضم، يحاول الكاتب فصل الاساطير والحكايات الخرافية المتداولة عن كارلوس عن الحقائق. ورغم انه لا يذكر مصادره التي اخذ عنها الا ان دافيد يالوب يقيم ببحث مضن في عالم سري مسكون بالظلال.

بيكاسو: الحياة والفن. بيير داي
الناشر: تيمز وهدسون
يركز بيير داي في كتابه عن بيكاسو على النساء في حياته لان تغير المرأة في حياة بيكاسو وحسب المؤلف كان يؤدي الى تغيير كل شيء في حياته وعلى رأس ذلك المرحلة الفنية التي كانت ستسود عمله الفني. وبيير داي، رفيق بيكاسو الشيوعي، يعتقد انه لا يوجد فنان وضع مواهبه في خدمة حياة الفن البشرية مثل بيكاسو.

جينيه: سيرة حياة جانيت فلانر. بريننا وايتل
الناشر: بالدورا
امضت جانيت فلانر خمسين سنة من عمرها ... [illegible]

القصيدة النثر ... [illegible] سوزان برنار
ترجمة: د. زهير مجيد مغامس
الناشر: دار المأمون (بغداد)
يعد هذا الكتاب الذي يترجم لاول مرة الى العربية، المصدر الاساسي للتصورات النظرية حول قصيدة النثر في العربية في نهاية الخمسينات وبداية الستينات. ورغم ان ما ترجم من الكتاب لم يتعد الفصول القليلة خلال تلك الفترة الا ان تأثير هذا الكتاب كان ساحقا في تحديد توجهات قصيدة النثر العربية التي بدا في كتابتها انسي الحاج وادونيس ومحمد الماغوط وجبرا ابراهيم جبرا خلال الخمسينات والستينات. والترجمة الجديدة لهذا الكتاب عن الاصل الفرنسي تقدم مرجعا نظريا شديد الاهمية يمكن قراءة قصيدة النثر العربية بمقاربة الانتاج بما نظر عليه نظريا.

سر من رأى. امجد ناصر
الناشر: دار الساقي للكتب والدراسات والنشر (لندن)
ديوان شعري للشاعر الاردني المقيم في لندن (حيث يعمل رئيسا للقسم الثقافي في صحيفة «القدس العربي»)، امجد ناصر، وهو يركز على تعرية الجسد بلغة شعرية تقوم بتصعيد الجسد وحاجاته بصورة مدهشة. ولقد نشر امجد ناصر من قبل اربع دواوين شعرية هي «مديح لمقهى آخر»، و«منذ جلعاد كان يصعد الجبل»، و«رعاة العزلة»، و«وصول الغرباء».

الافق الدولي

يعقوب احمد

عجز ام قضية مصالح؟

هل الغرب بشكل عام وا لولايات المتحدة بشكل خاص عاجزون عن انهاء العدوان الصربي الوحشي على البوسنة ام ان الامر مجرد تظاهر بالعجز؟ فحصار مدينة جورازدي وقصف سكانها المدنيين بوحشية لم يعرف التاريخ لها مثيلا يقدمان مثالا مثيرا على عجز الغرب عن وقف سفك الدماء في يوغسلافيا السابقة. وقبل ذلك ببضعة اسابيع، صفق العالم لادارة بيل كلينتون ولحلف شمالي الاطلسي بسبب انقاذهما لعاصمة البوسنة سراييفو. اما الان فقد اشتعلت نيران الحرب مجددا.

التعليق الذي صدر عن كلينتون حول هذه التطورات هو ان هذه الايام ليست بالايام العظيم لجهود السلام في البوسنة. لقد بدا كلينتون عاجزا عن القيام باي عمل في الوقت الذي كانت فيه مدينة جورازدي تتعرض للقصف ولا يجرؤ احد على التقدم لحمايتها. وحتى حلف الاطلسي فقد زمام المبادرة ولم يعد راغبا في التدخل.

ان الغرب، عن طريق استبعاد استخدام قوة عسكرية اكثر وطاة وشدة قد اضاف المزيد الى حالة التردد وعدم الحسم والشلل الذي ميز العمل السياسي ازاء البوسنة منذ بدايتها.

ويحاول الامريكيون تبرير عجزهم وترددهم بشتى التعابير والوسائل. فانطوني ليك مستشار الرئيس للامن القومي يبلغ الصحفيين انه اذا كان لديهم حل سحري فليتقدموا به. انه بتلك الكلمات يؤكد ان ادارة كلينتون لا تدري في الواقع اي سبيل تسلك.

ويعزو الامريكيون موقف حكومتهم المتردد هذا بالقول ان الولايات المتحدة لا تساوم من موقف يتسم بالقوة سواء ازاء فرض تسوية سلمية على حرب البوسنة او ايجاد اجماع بين حلفائها الاوروبيين حول ما يتوجب عمله.

اما لماذا لا تقوم طائرات الحلفاء بقصف مواقع الصرب المعتدين فيعزوه البعض الى ان يوغسلافيا السابقة هي ارض وعرة وليست بها اهداف واضحة للعالم وهناك العديد من الفئات المتصارعة بحيث يصعب التفريق في حالة القصف بين هذه الفئة او تلك.

اضافة لذلك وربما كان الاهم من هذا كله ان هناك دلائل قليلة على وجود دعم شعبي سواء بين الاوروبيين والامريكيين لتدخل عسكري على مستوى واسع يمكن ان يضع نهاية سريعة للحرب.

هناك البديل الذي تبنته الولايات المتحدة فيما مضى، ولكنها تتردد الان في تطبيقه وهو انهاء الحظر على توريد الاسلحة لمسلمي البوسنة لكي يتمكنوا من الدفاع عن انفسهم بشكل افضل. لقد اعاد البيت الابيض الى الاذهان فكرة رفع الحظر عن مسلمي البوسنة مؤخرا كخيار قابل للتطبيق، ولكن المسؤولين الامريكيين سرعان ما استبعدوا الفكرة لانها على حد قولهم لا تمثل الا املا ضئيلا محدود الاهمية. فبالنسبة لكلينتون نفسه، فان رفع الحظر قد يؤدي الى توسيع الحرب. وهو يعتقد ان مثل هذه الخطوة سوف تؤدي الى زيادة اعمال القتل ولن ينتهي الامر بانتصار اي طرف. ولا بد – من وجهة نظر كلينتون – ان يتم التوصل الى تسوية عن طريق المفاوضات.

لكن اين يمكن ان تكمن مثل هذه التسوية في ظل استمرار العدوان الصربي وتقاعس الغرب عن تحمل مسؤولياته. فالتسوية بحاجة لاقناع الصرب بانهم يخوضون حربا خاسرة تكلفهم غاليا وعليهم تسوية القضية عن طريق المفاوضات. وهذا يمكن ان يحدث في حالة واحدة تتمثل بتدخل عسكري فعال من جانب الولايات المتحدة وحلف شمالي الاطلسي والدول الاوروبية. غير ان هذه الاطراف ليست راغبة في التدخل ربما لان البوسنة ليست كالعراق حيث منابع النفط التي تمد الغرب بشريان ازدهاره الصناعي وتقدمه التكنولوجي. ان البشر يموتون بالعشرات في البوسنة وهم على بعد بضعة مئات الاميال من قواعد حلف الاطلسي ولكن الامكنة تختلف والمصالح تختلف ايضا. وهنا لا بد من التطرق الى المعايير المزدوجة وهي عبارة تكررت كثيرا ولكن يبدو انها ستتكرر كلما نشبت ازمة جديدة يقرر الغرب التدخل او عدم التدخل فيها وفق مصالحه.

الحرب في البوسنة

هل يصبح بالادور الرئيس القادم لفرنسا؟

بعد عام من الحكم كرئيس لوزراء فرنسا، فان ادوارد بالادور اصبح مؤهلا للفوز بالجائزة الكبرى وهي رئاسة فرنسا في الانتخابات المقرر ان تجري في شهر ايار من عام ١٩٩٥. فبالرغم من الاحتجاجات الجماعية التي قام بها الطلاب ضده بسبب خطته الخاصة بتخفيض الاجور فانه يظل اكثر الشخصيات الفرنسية تالقا وشعبية طبقا لاستطلاعات الراي العام في حين ان منافسه الديغولي الرئيسي جاك شيراك يتخلف عنه في هذا المجال.

ان بالادور الذي يبلغ الرابعة والستين من العمر، ظل محتفظا بطموحاته لتولي منصب الرئاسة سرية لمدة عام لكنه في الاونة الاخيرة بدا يلمح بقوة الى انه يطمح لان يصبح رجل فرنسا الاول خلفا للرئيس الاشتراكي الحالي فرانسوا ميتران. ففي مقال نشره في مجلة فيغارو اليمينية اشار الى طموحاته تلك بكل صراحة ووضوح عندما ذكر ان سياسته خلال العام الماضي ما هي الا مؤشر مستقبلي لما اسماه بالاصلاحات الهيكلية العظيمة التي سوف تتواصل في عام ١٩٩٥، مشيرا بذلك الى انه يريد ان يتولى شخصيا ادارة هذه الاصلاحات.

وفي مقابلة مع الصحفيين رفض بالادور النقد الموجه اليه من انصار شيراك قائلا انه ليس من العيب ان يضع رئيس وزراء نصب عينيه ترشيح نفسه لمنصب الرئاسة.

ولقد غذى بالادور طموحاته تلك عن طريق اجراء سلسلة من استطلاعات الراي العام التي اظهرت كلها انه رئيس وزراء يتمتع بشعبية غير عادية. هذا في حين ان معدل التاييد لشيراك زعيم حزب التجمع من اجل الجمهورية ظل ثابتا. مع ذلك فان نتيجة استطلاعات الراي العام لم تحمل بالادور على الافصاح عن طموحاته في وقت مبكر.

وفي فترة من الفترات ادت النزاعات الاجتماعية في فرنسا الى هبوط شعبية بالادور، لكنه ظل يتقدم على خصمه الرئيسي شيراك الذي يواجه مشكلة تتعلق بنظرة الفرنسيين له كسياسي مخضرم لا يملك قوة الاقناع.. ودفع ذلك بوزير الخارجية الين جوبيه للتعليق على الموقف بقوله ان النزاعات الاجتماعية التي نشبت على مدى العام الماضي قد انهت الاعجاب الاعمى الذي كان يكنه الفرنسيون لبالادور، ولكن استطلاعات الراي العام لا زالت تجعل من رئيس الوزراء افضل المرشحين لمنصب الرئاسة.

لقد استغل بالادور شعبيته خلال الشهور الاولى من حكمه في حمل الفرنسيين على تقبل بعض الخطوات القاسية التي اتخذتها الحكومة ومن بينها زيادة الضرائب من اجل تخفيض العجز في الموازنة وتخفيض رواتب التقاعد واخيرا تخفيض النفقات الخاصة بالتامين الصحي.

لقد كان الفرنسيون مبهورين بالنجاح غير العادي الذي حققه اليمينيون في الانتخابات فلم تصدر عنهم اية بادرة احتجاج وعندما توالت المشاكل فيما بعد برزت الاحتجاجات على شكل مظاهرات واضرابات لكن ذلك لم يؤثر سلبيا على مكانة بالادور في البلاد. ففي الجولة الاولى من الانتخابات المحلية التي جرت في الشهر الماضي، برز الائتلاف اليميني كاكبر قوة سياسية في فرنسا وحصل بالادور بذلك على دعم اخر لسياساته وطريقته في ادارة البلاد.

ان شيراك لم ييأس في الوصول الى الرئاسة وهو يامل ان يدرك الفرنسيون انه الرجل المناسب للمنصب المناسب وان يدركوا ايضا انهم بحاجة الى بدائل سياسية جديدة هو وحده القادر على الاتيان بها. ومن الان وحتى يحين موعد الانتخابات الرئاسية، فان المنافسة سوف تشتد وتتصاعد بين القطبين اليمينيين. لكن الفرنسيين الان وحتى اشعار اخر يفضلون بالادور والمراقبون يراهنون على انه سيكون على الارجح الرئيس القادم لفرنسا.

جنوب افريقيا لن تكون بوسنة اخرى..

في الوقت الذي يتوجه فيه سكان جنوب افريقيا الى صناديق الاقتراع في اول انتخابات مختلطة الاعراق منذ ثلاثمائة عام، فان الحديث في بعض الدوائر السياسية يدور همسا عن احتمال نشوب حرب اهلية انفصالية على غرار حرب البوسنة والهرسك. غير انه بالرغم من التكهنات بان موجة العنف المتصاعدة في جنوب افريقيا قد تؤدي الى حرب اهلية، فان مثل هذه الحرب لن تحدث على الارجح لان هناك فروقا عميقة بين سكان جنوب افريقيا وهي التي جعلت التغيير السياسي في تلك البلاد يعزز ظاهرة العنف التي اودت بحياة العديد من الاناس الابرياء. لكن هذا العنف غير مرشح للتصعيد الى درجة الحرب.

المتشائمون يرسمون سيناريو مخيفا لمستقبل جنوب افريقيا في ظل التغيير الجديد يقوم على اساس حدوث مواجهة بين السكان البيض الكارهين للتخلي عن سلطاتهم وامتيازاتهم والسكان الافارقة الذين يرغبون في الاسراع في عملية التغيير بعد ان نفد صبرهم من البطء الذي تميزت به العملية حتى الان. غير ان هذا التسلسل للاحداث يبدو الان بعيد الاحتمال.

فاستطلاعات الراي العام اظهرت ان غالبية البيض تؤيد الانتخابات التي من المتوقع ان تؤدي الى احلال الزعيم الافريقي نيلسون مانديلا مكان الرئيس الحالي فردريك دي كليرك. ولقد اقر الزعيمان منهجا سياسيا يقوم على اساس التكامل المتعدد الاجناس في جنوب افريقيا وقاوما التيار الانفصالي الذي يعصف باجزاء عديدة من العالم والقائم على التعصب العرقي وهو التيار الذي شتت شمل يوغسلافيا السابقة.

والواقع ان اعمال العنف في جنوب افريقيا لا تقتصر على البيض والافارقة. فمعظم ضحايا العنف هم من الافارقة الذين وجدوا انفسهم في وسط صراع دام عمره عشر سنوات ويدور بين انصار المؤتمر الوطني الافريقي الذي يتزعمه مانديلا وحزب انكاثا للحرية الذي يتزعمه زعيم الزولو مانغستو باثوليزي. لقد قتل العشرات خلال الاسابيع الاخيرة نتيجة لهذا الصراع الدامي بين الافارقة.

ومع ان اعمال القتل والعنف بدت رهيبة ومنذرة بالخطر للبيض، فانه ليس هناك مجال للمقارنة بين اعمال القتل في جنوب افريقيا التي غالبا ما تستند الى اسس فردية وعشوائية والمذابح الجماعية التي لا زالت ترتكب في البوسنة حيث تحصد المدفعية الثقيلة المئات بل الالوف في عمليات قتل منظمة وواسعة النطاق.

ففي عاصمة البوسنة سراييفو على سبيل المثال، فان اكثر من ٥٥٠ شخصا قد قتلوا خلال اسبوع واحد في شهر اب من عام ١٩٩٢، وخلال العامين الماضيين قتل عشرة الاف شخص في سراييفو واصيب خمسون الفا بجراح علما بان عدد سكان العاصمة البوسنية لا يزيد عن ٣٨٠ الفا.

اما في جنوب افريقيا الذي يبلغ تعداد سكانها اربعين مليونا، فقد قتل تسعة الاف شخص منذ عام ١٩٩٢ وحتى الان. والفرق واضح لدى المقارنة بعدد السكان في كلا الجانبين.

لكن الخشية مثل قائمة ازاء استمرار اعمال العنف. فباثوليزي وحزبه يقاطعان الانتخابات لان دستور جنوب افريقيا المؤقت لا يقدم للزولو قدرا كافيا من الحكم الذاتي. وفي نفس الوقت فان الجماعات اليمينية المتطرفة من السكان البيض تصر على اقامة منطقة لهم تتمتع بالحكم الذاتي يسيطر عليها البيض وحدهم. لكن هذه المخاوف تتبدد عندما نعلم ان غالبية سكان افريقيا من الافارقة والبيض والاسيويين هم من المعتدلين الذين يريدون الاندماج في مجتمع يقوم على التعايش السلمي بين الاجناس وعلى التعاون المشترك من اجل مصلحة وطن واحد يعيش فيه الجميع بامن وسلام.

من اعمال العنف في جنوب افريقيا

الدور الروسي في الدول المجاورة..

عندما احس الاتحاد السوفياتي السابق ان امنه يمكن ان يتعرض للتهديد ارسل قواته الى ثلاثة بلدان هي المجر في عام ١٩٥٦ وتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ وافغانستان عام ١٩٧٩. والان فان الكرملين في عهد ما بعد الحرب الباردة يرسل قواته الى طاجكستان ومولدوفا وجورجيا وكل ذلك يحدث خلال عام ١٩٩٤.

فروسيا الان تعتبر ان الدول المجاورة التي كانت فيما مضى جزءا من الاتحاد السوفياتي منطقة حيوية لامنها. وقد سبب هذا الموقف حيرة وقلقا لادارة بيل كلينتون في واشنطن التي باتت تتساءل كيف يمكنها احترام مصالح روسيا الشرعية ومساندة الرئيس الروسي بوريس يلتسين وفي نفس الوقت احترام استقلال الجمهوريات التي كانت تتبع الاتحاد السوفياتي السابق ومحاولات هذه الجمهوريات للافلات من سيطرة موسكو.

والامم المتحدة تقف على مفارق الطرق بين هذه الرغبات المتضاربة لانه ينقصها الجنود للحفاظ على السلام في المناطق الساخنة المختلفة وتسعى لان تتولى المنظمات الاقليمية جانبا من المسؤولية.

وقد يكون الامر مجرد وقت قبل ان يرتدي الجنود الروس خوذات الامم المتحدة الزرقاء الخاصة بقوات حفظ السلام للعمل في الجوار. وفي يوغسلافيا السابقة يوجد الان ١٢٠٠ جندي روسي يعملون تحت مظلة الامم المتحدة.

ولكن الامر يهون عندما تعمل القوات الروسية تحت امرة الامم المتحدة اذ لا يمكنها في هذا الحال الانحياز الى هذا الجانب او ذاك. اما عندما تعمل وحدها في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق فانها تتهم بالانحياز في الصراعات العرقية والاقليمية. ونتيجة لذلك، فان الرئيس كلينتون وغيره من القادة الغربيين قلقون من ان يؤدي ضغط التطرف القومي في روسيا الى دفعها لمحاولة اعادة بناء الامبراطورية الروسية حيث تطالب بان تكون لها حقوق خاصة في منطقتها وذلك على غرار ما فعلته الولايات المتحدة بموجب مبدأ مونرو.

الروس شاعرون بهذه المخاوف الغربية وهم لذلك يحاولون قدر الامكان تصوير بلادهم على انها قادرة على تحمل المسؤولية والتصرف العاقل الذي لا يؤذي مصالح الاخرين.

ولدى استعراضه للصراعات العرقية بين جارات روسيا، اعلن وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف امام الجمعية العمومية للامم المتحدة في شهر ايلول الماضي ان هذه الصراعات هي من الخطورة بمكان وانها ماساوية ولا يمكن لذلك تصور استغلال روسيا لها لتنفيذ خطط امبريالية جديدة او البحث عن مناطق نفوذ لروسيا في عهدها الجديد. وقال كوزيريف في مناسبة اخرى انه عندما تصبح القلاقل على بعد خطوات من روسيا فان موسكو لا يمكنها السكوت. اما الديبلوماسيون الروس فيعزون مخاوف الغرب الى التفكير التقليدي القديم المتصل بايام الاتحاد السوفياتي. ويشيرون الى ان القوات الروسية ترسل فقط الى الاماكن التي تدعى اليها وتحترم سيادة الدول المضيفة وتقوم بتوجيه العمليات العسكرية التي تهدف للتوصل الى تسويات سياسية.

وهم يؤكدون في احاديثهم على ان لروسيا مصالح امنية مشروعة في البلدان المجاورة مثل حماية الخمسة وعشرين مليون روسي الذين يعيشون في تلك البلدان وايضا لمنع امتداد الحروب الى داخل روسيا وعبور المخدرات الى مدنها.

وقد يكون من بين الدوافع الاكثر عمقا اعطاء القوات المسلحة الروسية التي شعرت بالاذلال لانسحابها من اوروبا الشرقية دورا يمكن ان يعيد لها شعورها بالكرامة.

ويعلق دبلوماسي بارز على المخاوف الغربية بقوله ان فرنسا وبريطانيا فخورتان بما تقوم به قواتهما في البوسنة، فلماذا لا يكون الروس فخورين ايضا بما يقومون به في البلدان المجاورة؟.

ان الروس على الارجح يقومون بهذه التحركات لانهم يريدون ان يذكروا العالم بان روسيا لا زالت قوة عظمى وهم لذلك يشعرون بالضيق عندما تتعرض دوافعهم للشكوك والمساءلة. وهم يسعون لصنع السلام وليس للحفاظ عليه كما تفعل قوات الامم المتحدة وهذا قد يتطلب اللجوء الى عمليات عسكرية من نوع خاص لصنع السلام المنشود. فهل يعترف الغرب بشرعية ما تقوم به روسيا ام يواصل اتهاماته لموسكو بان لديها طموحات لاعادة بناء الامبراطورية الروسية التي انهارت مع انهيار الشيوعية؟.



الاتحاد السوفياتي السابق..

كلينتون.. ومستلزمات الهيمنة

الرئيس كلينتون في احسن حالاته، بالنسبة لاستطلاعات الراي التي تجرى في الولايات المتحدة، ومعروف قدر الاهمية التي تعلق على هذه الاستطلاعات هناك. ويتفق الجميع على ان للوضع الاقتصادي تاثيرا كبيرا في ذلك. فاستعادة الازدهار الاقتصادي قد تمت باسرع مما هو متوقع، وبنسب اعلى من مثيلاتها في سائر الدول الصناعية، اضافة الى ان مؤشرات كثيرة تدل على انها ستستمر وقتا طويلا. لكن المعطيات السياسية ليست بعيدة عن ارتفاع شعبية الرئيس: بدءا من الرضا العام عن سياسته الخارجية.

لقد انقضى الوقت الذي كان يقال فيه انه ليست هناك سياسة خارجية واضحة منذ ذهاب جورج بوش. وان كان الهدف الاساسي ما يزال الحفاظ على موقع الولايات المتحدة كقوة عالمية عظمى، وعلى هذا الصعيد لا تختلف سياسة كلينتون في شيء عن سياسة بوش، ولعل ابلغ دليل على ذلك تقارير ولفويتز وجيرميا. ولا شك في ان بقاء الولايات المتحدة، القوة الدولية الاولى والوحيدة هو ما يتفق عليه جميع رجال السياسة، والعسكريين، وكل الذين يساهمون في صياغة الراي العام على اختلاف احزابهم واتجاهاتهم. الا ان الاضافة الخاصة لادارة كلينتون هي تحديد استراتيجية تضمن الوصول الى هذا الهدف.

ومنذ ما قبل وصوله إلى البيت الابيض كان الرئيس كلينتون يؤكد على ان اهتماماته الرئيسية، سواء في السياسة الداخلية ام الخارجية، سوف تتركز على المجال الاقتصادي. ولم يكن ذلك فقط من باب التذكير بأن سلفه قد ترك نفسه يغرق في المشاكل الدولية والصراعات الخارجية، الى الحد الذي جعله يهمل الداخل، وخاصة المشاكل الاقتصادية. بل ان ذلك جاء نتيجة تحليل واقعي وعميق للوضع الداخلي والدولي، لا ندري ما اذا كان الفضل فيه يعود الى الرئيس ام الى فريقه، ومستشاريه الرئيسيين.

على اية حال، المهم الآن ان هذا التحليل هو ما تتبناه ادارة البيت الابيض. وهو يتمثل في فهم ان انتهاء صراع الشرق والغرب، قد فتح المجال لنشوء تهديدات جديدة في وجه الولايات المتحدة واذا لم تختر هذه استراتيجية خاصة، فانها ستنزلق على منحدر صعب، في وجه القوى الصناعية، المالية، والتجارية



○بوريس يلتسين ○بيل كلينتون ○جون ميجور ○هيلموت كول

الافضلية للاتفاقات الثنائية

لهذه المخاطر الهامة، يجب ان تتصدى السياسة الامريكية.. وهذه هي عقيدة حكومة كلينتون فبعد صعود اليابان، ياتي دور اقطاب تنمية اخرى في الشرق – الادنى، مما يلقي ظلا ثقيلا على مجمل التجارة الدولية. ومما يزيد في خطورة الموقف بالنسبة لواشنطن، انها لم تعد تستطيع التذرع بصراع الشرق والغرب، لممارسة ضغوطات كانت تستغلها للحفاظ على هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على حلفائها وشركائهم.

ولذا فان الستراتيجية المتبناة، تضع في اول مجالاتها العلاقات الاقتصادية الدولية: وهي تتحرك في ثلاثة اتجاهات تبدو متعارضة، لكنها تتجه كلها الى نفس الهدف: تشكيل قطاعات للولايات المتحدة فيها وضع افضلية بالنسبة لمنافسيها الصناعيين الكبار، والمقصود هنا امريكا الشمالية اضافة الى امريكا اللاتينية.

انها تريد ان تؤمن، في المناطق الاخرى ضمان التبادل الحر، في سبيل تجنب تشكل قطاعات اقتصادية اخرى لا تكون الولايات المتحدة فيها هي القوة المفضلة: كما هو الحال تحديدا بالنسبة للدول الاوروبية، التي تشكل سياساتها الوحدوية مصدر قلق دائم للولايات المتحدة.

واخيرا فانها لا تتردد في باللجوء الى المفاوضات الثنائية، مستعملة وسائل الضغط السياسي التي ما تزال تمتلكها، حيث لا يصب التبادل الحر في مصلحتها، كما هو الحال مع اليابان. وبشكل اجمالي فان توقيع اتفاقية التبادل الحر مع كندا والمكسيك، واحتمال توسيعها لتشمل عدة دول اخرى من دول امريكا الجنوبية. ثم ان انضمام الاورغواي الى الاتفاق العام حول الرسوم الجمركية والتجارة (غات)، قد اعتبر بدون جدال، نجاحا سياسيا اقتصاديا لادارة كلينتون، وذلك بنظر مختلف دوائر الراي العام الامريكي.

لكن الحفاظ على موقع القوة العظمى الوحيدة، يتطلب فعلا سياسيا واستراتيجيا، حيث يتعرض للخطر.

ومن هنا فان المشاكل التي يتوجب حلها تختصر في اهتمامين اساسيين: تجنب اعادة تشكل قوة عظمى في الشرق، ومنع نشوب الصراعات الاقليمية من جديد، في مناطق حساسة، يمكن ان تشكل زعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي فيها تهديدا لمصالح الولايات المتحدة الامريكية. وبناء على هذا الاساس تبني واشنطن سياستها ازاء روسيا. سياسة تتمثل في منع هذه الاخيرة من اعادة تشكيل قوة كبرى، سواء بالاعتماد على قدراتها الذاتية ام بالتعاون مع احدى الجمهوريات السوفياتية السابقة. وبشكل يؤهلها للعب دور حاسم على الساحة الدولية.

اما الاساليب المستعملة لذلك فتبدو في ظاهرها متعارضة: فمن جهة يتم تشجيع الدول التي خرجت من الاتحاد السوفياتي على الاستمرار في استقلاليتها، وذلك بتوفير امكانات البقاء لها، ولكن في الحد الادنى. ومن جهة اخرى يتم السعي للابقاء في الحكم في روسيا على مسؤولين همهم الاساسي، الوقوف في صف الولايات المتحدة الامريكية، للحصول على المزيد من المساعدات.

ومن هنا الدعم المستمر لبوريس يلتسين، حتى في سلوكياته المرفوضة اكثر ما يكون والاقل ديمقراطية – كهجومه على البرلمان واحتلاله عسكريا – والمساعدات التي تقدم له للحفاظ على حياة نظامه. ذلك ان الخطر يكمن في استبدال الرئيس الروسي بمسؤولين اكثر حيوية واكثر تطلبا، واكثر قدرة على التحرك في مجال السياسة الخارجية بكفاءة قادرة على مواجهة السياسة الخارجية الامريكية عندما تتعرض هذه للمصالح الروسية.

وقد راينا كيف ان هذه السياسة قد ترجمت في توسيع حلف شمالي الاطلسي ليشمل دول اوروبا الشرقية. وقبول روسيا فيه يعني ان هذه الاخيرة قد ارتمت نهائيا في المعسكر الغربي. وبضربة واحدة انهارت صورة الشريك للولايات المتحدة، التي اراد يلتسين ان يعطيها لنفسه. وذلك ما انهى بقية

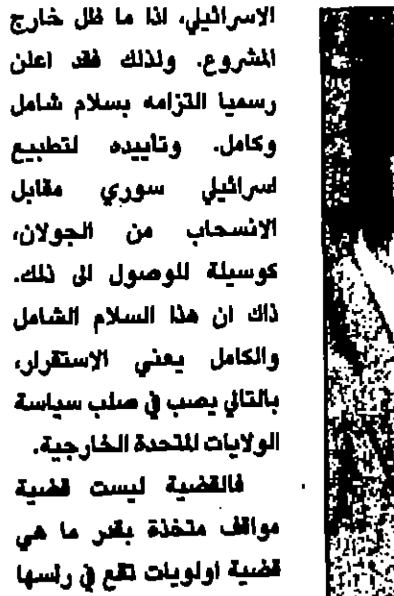
بقلم: بول ماري دولا غورس

لكن الاكثر اهمية هو الآن مصير مشروع السلام بين العرب واسرائيل. فقد التزم كلينتون شخصيا، وكليا بهذا المشروع، عندما اعطى لتوقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ذلك الشكل الاحتفالي الرسمي في بيته الابيض. كما انه قدم برهانا اخر على اهتمامه والتزامه، عندما ذهب بنفسه الى جنيف للقاء الرئيس الاسد.

ذاك ان كلينتون مقتنع بأن الاسد قادر على تخريب الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، اذا ما ظل خارج المشروع. ولذلك فقد اعلن رسميا التزامه بسلام شامل وكامل. وتاييده لتطبيع اسرائيلي سوري مقابل الانسحاب من الجولان، كوسيلة للوصول الى ذلك. ذاك ان هذا السلام الشامل والكامل يعني الاستقرار، بالتالي يصب في صلب سياسة الولايات المتحدة الخارجية.

فالقضية ليست قضية مواقف متخذة بقدر ما هي قضية اولويات تقع في راسها مصالح الولايات المتحدة والدفاع عنها.

«لوموند ديبلوماتيك»



●ابو مازن.. وشمعون بيريز

السيناريوهات المتوقعة في جمهوريات وسط اسيا لم تتحقق

بقلم: نيكولاس بلات
رئيس الجمعية الاسيوية في نيويورك وسفير امريكا في الفلبين

عندما انهار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١ اعتقد كثير من المحللين والسياسيين في آسيا والغرب بان اقطار وسط اسيا التي انفصلت واستقلت عن موسكو قد تشكل حزاما استراتيجيا توحده الجغرافيا والعقيدة الاسلامية بحيث يقف ندا لروسيا التي حاولت تاكيد دورها كاقوى دولة في المنطقة.

ورات الباكستان ان اتحاد تلك الدول الاسلامية يمنحها مكسبا امنيا وكانت تامل ان تشكل الجمهوريات الاسلامية المستقلة حديثا في وسط اسيا ظهيرا استراتيجيا لها ضد الهند.

كما رأى اخرون فوائد اقتصادية جمة سواء على صعيد التجارة او الاستثمار مع جمهوريات وسط اسيا وهكذا بدأ المخططون والسياسيون ورجال الاعمال من تركيا وباكستان وايران والصين وامريكا ينظرون الى المنطقة بتوقعات ايجابية.

لكن بعد سنتين على استقلال هذه الدول ثمة نظرة تقييم جديدة.

فبعد ان قمت بزيارات الى اربعة اقطار من الخمسة اقطار في وسط اسيا وبعد محادثات مكثفة مع زعمائها وكبار المسؤولين فيها استطيع ان اصفها بانها (زيارة الى امبراطوريات منهارة) فقد كنا نتجول اثناء الزيارة خلال مساحات من الامبراطورية السوفياتية سابقا مساحات فقدت الصلة فيما بينها كما فقدت الارتباط بالمركز السابق وهو موسكو، كما شاهدنا اثار امبراطوريات سابقة في هذه المنطقة امبراطوريات جنكيز خان وتيمورلنك والمغول مختلطة ببعضه البعض.

ان فكرة تشكيل حزام متحد من الاقطار الاسلامية وسط اسيا يضطلع بدور استراتيجي هي مجرد سراب.

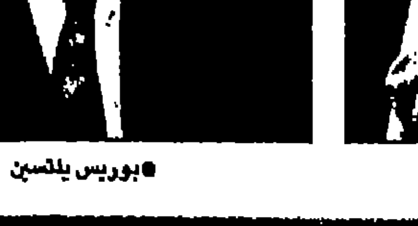
لا شك ان الدين الاسلامي استفاد من انهيار الامبراطوريات السوفياتية فازداد عدد المساجد والمدارس الدينية كما ازداد عدد المصلين، لكن الاسلام في المنطقة انشق على نفسه منذ القرن السابع الميلادي وقد ادى انفتاح هذه الاقطار على الخارج الى ازدياد النزاع بين المذاهب الاسلامية.

فالعربية السعودية تمول الوهابيين وايران تمول الشيعة وتركيا تمول السنة وكلهم يبنون مساجد جديدة ويجمعون الانصار. لقد كان مذهب السنة مسيطرا في وسط اسيا بتاثير الشعراء الصوفيين السنة اما الان فثمة عملية كمذهب وخلافات دينية.

وهكذا فان احتمالات الوحدة السياسية ضعيفة، وما زالت التوترات الاثنية والقبلية القديمة كامنة تحت السطح خاصة بين الاوزبك والطاجيك والقيرغيز وكلهم يعيشون في اقطار تم تخطيط حدودها على اسس اقتصادية وسياسية. والوضع في طاجاكستان هو الاكثر خطورة وقابلية للانفجار والامتداد. فقد ادت الحرب الاهلية الى تدمير البلد وما زالت القوات الروسية في طاجكستان تعمل بموافقة الحكومة الراهنة. وثمة اعتقاد شائع بان حربا اهلية على شاكلة الحرب في يوغوسلافيا السابقة قد تندلع في اقطار وسط اسيا.



●ميخائيل غورباتشوف



●بوريس يلتسين

بالاضافة الى هذه التوترات القديمة هناك ملايين الروس يعيشون في جمهوريات وسط اسيا. بل ان الوجود الروسي في قازاخستان يعتبر مشكلة حقيقية اذ ان عدد السكان ١٧ مليون نسمة منهم سبعة ملايين روسي يشكلون النخبة المثقفة ويشغلون ارفع الوظائف والمراكز الفنية والتكنولوجية في اقتصاد البلد. والروس غير راضين عن الاجراءات التي اتخذت لجعل اللغة الروسية لغة ثانية بعد لغة القازاخ او الاوزبك او الطاجيك ويشعرون بالقلق من فقدان نفوذهم ومراكزهم في النظام الجديد.

اما في طاجكستان فقد ارتحل معظم الروس وكذلك في قيرغيزستان حيث بدأوا الرحيل عنها. وتطالب موسكو من الجمهوريات منح الروس المقيمين فيها حق المواطنة، ولم تمتثل لهذه الرغبة حتى الان سوى جمهورية تركمانستان.

وهذه الجمهوريات من ناحية اخرى يصعب اتحادها من الناحية الاقتصادية. فالاقطار الغنية مثل اوزبكستان وقازاخستان تنتج العديد من السلع وكانت موسكو قد اناطت بهما ادوارا وظيفية في الانتاج خاصة وان اراضيهما تحتوي على النفط والغاز والذهب والكروم.

ولا تعرف روسيا ما تفعل مع هذه الجمهوريات الجديدة لكن توجهاتها بشكل عام هي ضرورة الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية وحماية حدودها والسيطرة على المنازعات الاثنية ومراقبة النفوذ الاجنبي والتمسك بحقوق المواطنين الروس في الجمهوريات والحق في الوصول الى المصادر الطبيعية، لكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟.

ان الاتحاد السوفياتي السابق لم يعد قادرا على التظاهر بدور استراتيجي على المستوى العالمي. كما ان روسيا في نفس الوقت قد لا تقبل بحدودها الراهنة لكن موسكو لا تملك القوة المالية حتى تضم قازاخستان واوزبكستان الى منطقة الروبل.

وهناك ملاحظة غاية في الاهمية وهي ان البنيات التحتية في كافة هذه الجمهوريات تربطها بروسيا وعلى سبيل المثال تقوم قازاخستان بتكرير النفط الروسي في المنطقة الغربية منها بينما تزود روسيا بالنفط من ابارها في المنطقة الشرقية. وخلال سنتين سيتم الربط بين ابارها وبين منشآت التكرير، لكن حتى بعد ذلك فان نفط قازاخستان لا يمكن تصديره الى الخارج الا عبر الانابيب الروسية.

وهكذا فان المشاكل الراهنة في جمهوريات وسط اسيا ستستمر في المستقبل ولن تنفع الاجراءات والحلول الجزئية. وستظل القوات الروسية تحمي حدود هذه الجمهوريات برضاها. لكن هذه الحقيقة لن توفر لموسكو رافعة للدفاع عن حقوق المواطنين الروس او تجارتها او التحكم في تدفق الاستثمارات او السياسات النقدية

ولا شك ان بعض الجمهوريات تملك ما يكفي من القوة لفرض حلولها الخاصة لهذه المشاكل غير ان تواجد القوات الروسية فيها يعني انها لا تستطيع نبذ روسيا بل ستظل العلاقات مع روسيا هي البند الاول في اجندتها.

ومع ذلك فان النفوذ الخارجي سيزداد في جمهوريات وسط اسيا ولا شك ان الاستثمارات الامريكية واليابانية والاوروبية من جهة واشتراك تركيا على مشاريع الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات الجوية الباكستانية والنشاطات السياسية الدينية التي تمارسها ايران والسعودية ستغير المشهد في جمهوريات وسط اسيا ولكن بشكل تدريجي.

لقد كانت امريكا في طليعة الدول التي افتتحت لها سفارات في هذه الاقطار. ويتعين على امريكا الان تقوية وتعزيز حضورها وفقا لمصالحها الحيوية وخاصة ما يتعلق بحظر انتشار الاسلحة النووية والنمو الاقتصادي وتشجيع التعددية السياسية.

«هيرالد تربيون»

«واشنطن بوست»: المطلوب: صفقة امنية تشمل روسيا واوروبا!

بقلم: فلورا لويس

من الواضح ان روسيا اخذت تتخذ مواقف اكثر تشددا في سياستها الخارجية بعد زهاء سنتين من التركيز على مشاكلها الداخلية والسعي للحصول على معونات من الغرب. ولذلك كانت المعزوفة الرئيسية التي ركز عليها عدد من الروس الذين تحدثوا طيلة يومين في المؤتمر الذي نظمه المعهد الفرنسي للشؤون الدولية وعقد في باريس مؤخرا على اهمية مصالح روسيا القومية.

وكان من الواضح أيضا ان روسيا لم تتمكن حتى الآن من تعريف وتحديد مصالحها، فثمة اشارات غامضة الى حنين الاتحاد السوفياتي سابقا والى وضع القوة العظمى لكن دون مفهوم محدد. ان كل ما ياتي من موسكو هذه الايام يشير الى ان اهتمامات الروس داخلية اكثر منها استراتيجية او حتى سياسية.

ان موسكو ومؤسستها العسكرية التي [illegible] [illegible] الى المركز الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للشؤون الخارجية [illegible] بمشاركة (كاملة) في الشؤون العالمية [illegible] لا وجه له والمعنى هو كل من يريد ان يبقي روسيا ضعيفة وبلا نفوذ. لكن اذا لم تسترد روسيا احساسها باهميتها وقدراتها، فانها لن تعرف ولن تحدد ما تريده بالضبط.

وهذه فرصة نادرة للغرب لن تستمر طويلا. فالوقت مناسب لان يقترح الغرب على روسيا طبيعة دورها في الشؤون العالمية وطبيعة علاقاتها بالغرب ولن يعرض عليها صيغة لافكار استراتيجية تتحرك روسيا ضمنها بكل حرية حتى لا تكون ردود فعلها اعتباطية ازاء الازمات المحتملة.

ولهذا السبب يتعين على الغرب ان يعرف ما يريده وان يكون قادرا على عرض صفقة تنطوي على احترام المصالح المشتركة. وهذا يستدعي [illegible] [illegible] الوحدة الالمانية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حلف الاطلسي [illegible] اوروبا الشرقية وايجاد صيغة [illegible] روسيا في [illegible] السلام الدولية.

ولا [illegible] ان تتم [illegible] الى مجموعة السبعة ياتي في الطليعة من حيث الاهمية والاولوية وهذا ما يستدعي توثيق العلاقات بين موسكو وعواصم الاقطار الصناعية السبعة.

وكانت بريطانيا وفرنسا والمانيا قد وافقت على انضمام اقطار شرق اوروبا الى حلف الاطلسي، لكن موسكو اعترضت على ذلك واعتبرته عملا عدائيا الا اذا انضمت روسيا الى الحلف فلماذا لا توجه الى روسيا دعوة رسمية للانضمام الى الحلف.

[illegible]

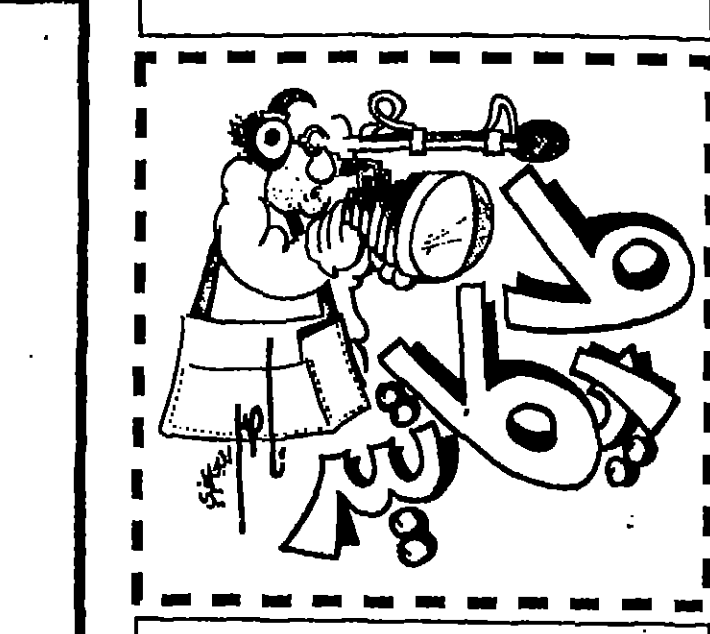
وعندما تصبح روسيا [illegible] الكلمة وجزءا من تحالف [illegible] [illegible] استقلالها في [illegible] والعراق وايران– الخ.

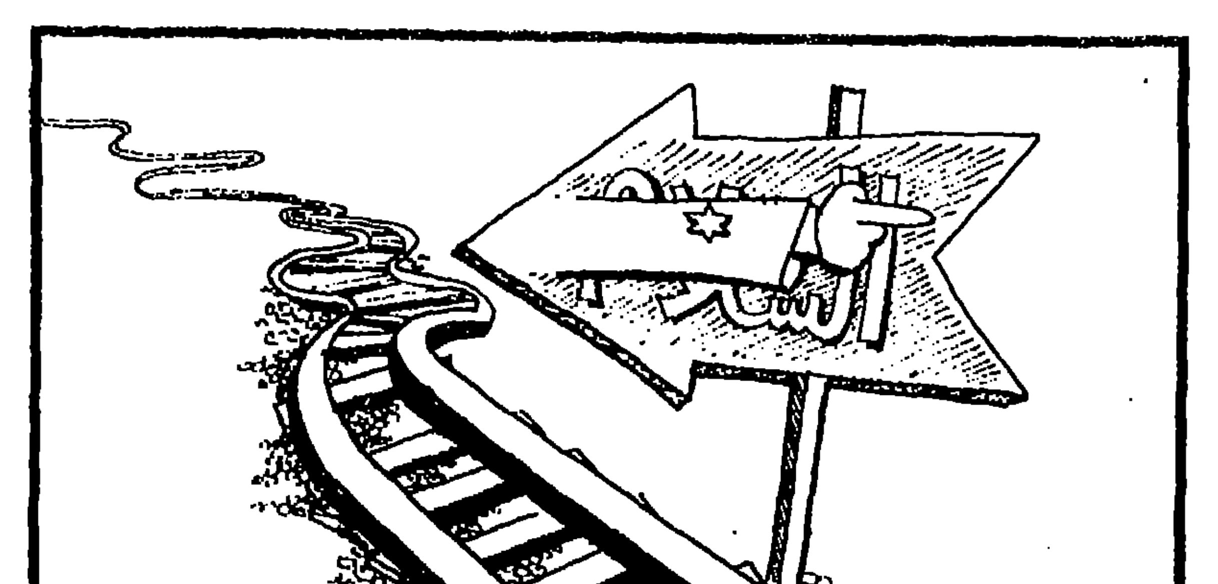
ومن الواضح ان كل ما تريده روسيا ان يكون لها دور دولي متميز وهي جديرة بذلك طالما انها قادرة على تحمل اعباء الاضطلاع في حفظ السلام العالمي.

وليت مجلس الامن والتعاون الاوروبي يضم الى عضويته كافة الاقطار التي انفصلت عن الاتحاد السوفياتي وان تقبل الامم المتحدة على الفور عضوية كافة هذه الاقطار وتعترف باستقلالها حتى لا تتطلع روسيا الى التفكير باستعادة الامبراطورية السابقة.

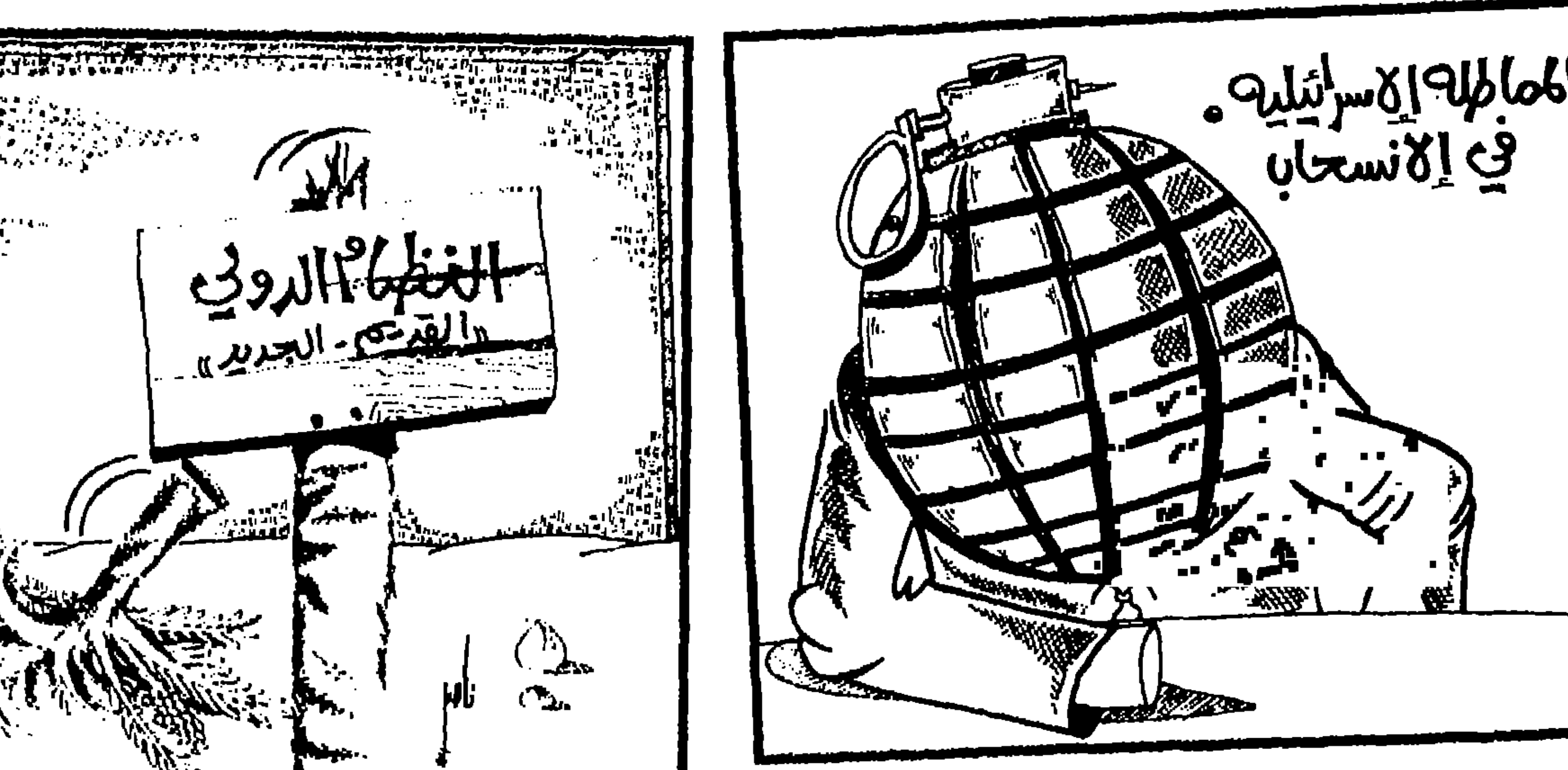
[illegible]

اما الذين يتحدثون الآن عن سياسة امريكية جديدة لاحتواء روسيا فانهم يدفعونها بعيدا عن الطريق الذي نريده لها.











فضيحة وايت ووتر قد تشل حركة الرئيس كلينتون في الشرق الاوسط

الادارة الاميركية تفتقر لرأسمال سياسي تستثمره بغية تحقيق نصر خارجي لتحويل الانظار عن مشاكلها الداخلية

بقلم: هيليل كوتلير

من غير المرجح ان يؤدي الالتزام بقواعد «لعبة الكلمات الاميركية» الى استخراج «الشرق الاوسط» من «وايت ووتر».

لكن في الوقت الذي يعتمد فيه ضغط الكونغرس على الرئيس الاميركي بيل كلينتون لتفسير فشل صفقة عقارات اركنساس والتي استثمر فيها فان التوقعات تتفاوت بخصوص الدور الذي قد تاخذه هذه المسالة على صعيد برنامج عمل الادارة، بما في تلك السياسة الخارجية.

على سبيل المثال، حتى قبل صدور اعلان الرئيس كلينتون عن عدم موافقته على اصدار عفو عن جوناثان بولارد المتهم بالتجسس لاسرائيل، قال انصار اسرائيل في واشنطن ان فرص العفو تلاشت نتيجة للضعف الذي لحق بالرئيس نتيجة لـ وايت ووتر.

لقد بات يتعين على الرئيس كلينتون تجاهل معارضة قوية لاعلان العفو عن بولارد من جانب وزارة العدل والمدعي العام والمخابرات المركزية وغيرها من الاجهزة الامنية بالاضافة الى نصيحة المدعي العام بعدم اصدار العفو، علاوة على ذلك فقد عقدت عملية القاء القبض على (الدرخ اميس) المتهم بالتجسس لصالح المخابرات الروسية من داخل المخابرات المركزية الاميركية في شهر شباط الماضي، احتمال وجود تعاطف مع بولارد.

بالنسبة لمفاوضات السلام الشرق اوسطية، يشكك معظم الخبراء في احتمال ان تؤدي وايت ووتر الى قيام الرئيس الاميركي بالدفع باتجاه تحقيق تقدم من اجل كسب ثمار مزايا العلاقات العامة، وتحويل الانتباه عن هذه الفضيحة.

يقول مارشال بريغر الذي عمل مساعدا خاصا للرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان: «ان الايحاء الذي يفيد بان الادارات الاميركية تتطلع الى الخارج عندما تواجه مشاكل في الداخل، هو حكمة تقليدية. فاذا كانت متشددة على الصعيد الخارجي فانها ستكون متشددة على الصعيد الداخلي ايضا». ويضيف: «ان هذا امر سهل لكن المشكلة تكمن في انه في الوقت الذي تتطلع فيه الادارة الى تحقيق نصر خارجي لاخفاء حقيقة المشاكل الداخلية، فانه يتعين وجود راسمال سياسي لاستثماره وانفاقه».

وهذا هو من الاشياء التي تفتقر لها الادارة الحالية.

على سبيل المثال، انتقدت بعض وسائل الاعلام مؤخرا وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لقيامه بزيارة بكين بعد اعتقال السلطات الصينية لعدد من المدافعين عن حقوق الانسان.

وهاجم فريق من رجال الاعمال الاميركيين الذين يخشون من الكساد الاقتصادي، كريستوفر لقيامه بالضغط على الصين من اجل تحسين سجلها الخاص بحقوق الانسان والا فانها ستفقد ما تتمتع به على صعيد الدولة الاكثر رعاية في المجال التجاري.

وقد خلفت الولايات المتحدة من مطالبها، ورد كريستوفر على منتقديه في مقال كتبه في صحيفة نيويورك تايمز.

لم يلمح اي مراقب الى ان وايت ووتر اثارت المواجهة بين الولايات المتحدة والصين، ففي الوقت الذي قد تتهم فيه الادارة الاميركية بالتلاعب بالسياسة الخارجية بقصد تحويل الانظار عن فضيحة داخلية، فان بعض المتشككين فشلوا بالتوقف عن تشككهم.

من الامثلة على ذلك الرئيس السابق رونالد ريغان، وبهذا الصدد يقول الباحث ميتشل بيمشولس: «ان ريغان كان يريد عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨ التوصل الى اتفاقية مع روسيا بخصوص السيطرة على التسلح اكثر من اي شيء اخر بسبب تسرب انباء فضيحة ايران - كونترا ، وقد تم التوصل الى الاتفاقية المذكورة.

هناك من يعتقد ان الفضائح الداخلية قد تفضي بسيد البيت الابيض الى عدم تكثيف نشاطه وانما على العكس، التراجع على الساحة الدولية. ويقول وليام

●ريتشارد نيكسون

كوانت احد موظفي مجلس الامن القومي البارزين ممن خدموا مع هنري كيسنجر في السبعينات: «يمكن القول ان وجهتي النظر متعادلتان بخصوص هذه المسالة التي قد تقود البيت الابيض الى عدم تكريس الوقت الملائم للسياسة الخارجية، فانا لا استبعد ان يحاول الساسة لا سيما الاستراتيجيون، في مثل هذا الوقت، تسجيل نجاح في مكان ما، لكن من فنون التلاعب القول: دعنا نحرز انتصارا في الشرق الاوسط، لانه اذا لم يتحقق ذلك فسيصبح من الخطر معالجة قضية غير مثمرة، على غرار رحلة كريستوفر لبكين».

فعندما حاصرت فضيحة ووترغيت الرئيس الاميركي السابق ريتشارد نيكسون، كان وزير خارجيته، كيسنجر، منهمك في مهمات دبلوماسية مكوكية تستهدف التوسط من اجل التوصل الى اتفاقات لفصل القوات بين اسرائيل وكل من مصر وسوريا في اعقاب حرب اكتوبر.

ويقول كوانت، في غياب ووترغيت فان كيسنجر كان سياخذ الدور القيادي في معالجة اية قضية، لكنه سيبقى شريكا للرئيس، وعندما خفت درجة انشغال نيكسون في مثل هذه القضايا استحوذ كيسنجر بالدور». فقد تعرض نيكسون للهجوم لاقامه على زيارة المنطقة، واتهم بانه هرب من مقلاة واشنطن، لكنه ضليع بالسياسة، وهذا لا ينطبق على الرئيس كلينتون، الذي تسلم سدة الحكم استنادا لوعود بمعالجة قضايا محلية تشمل بين مسائل اخرى اصلاحات تتعلق بالرعاية الصحية والرفاه الاجتماعي.

●كلينتون يرعى توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي

يقول الباحث ستيفن هيس من معهد بروكينغز:

«ان توقع ان تؤدي وايت ووتر الى قيام الرئيس كلينتون بممارسة ضغط غير ضروري بخصوص عملية السلام يتطلب انتقالا مفاجئا في مجال الولاء والاولويات. فالرئيس لم يكن مهتما الى درجة كبيرة بالسياسة الخارجية قبل اندلاع ازمة وايت ووتر، فقد عرف عنه انه ليس رئيسا لسياسة خارجية، يمكن ان يامل المرء ان يتغير هذا مع الوقت، لكن ليس بالمستطاع اجراء الاختبار الضابط: رئيس في ظل وجود وايت ووتر ورئيس في غياب وايت ووتر، فانا لا اعتقد ان هذه الفضيحة وصلت النقطة التي وصلت لها فضيحة ووترغيت».

يعتقد احد المراقبين ان وايت ووتر اثرت على سحب ترشيح ستيفن سولارز، وهو احد اعضاء الكونغرس السابقين عن بروكلين، كسفير لدى الهند. فقد اعترف سولارز بان احد رجال البنوك في هونغ كونغ سعى الى استخدام نفوذه في واشنطن، لكنه قال انه على الفور، نأى بجانبه عن الرجل.

يرى المراقبون في واشنطن ان «التلفيق» في هذه القصة، يكمن في انه كان بامكان السفير المرشح الحصول على موافقة الكونغرس على تثبيت ترشيحه، لكن في ظل ازمة وايت ووتر فان الشيء الاخير الذي يحتاجه الرئيس كلينتون هو خوض معركة الموافقة على ترشيح شخص تحوم حوله الشبهات.

بالنسبة لمراقبين اخرين فان التقدم في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية والمحادثات العربية - الاسرائيلية بشكل عام يعمل، على اية حال، ضد مصلحة الرئيس كلينتون الذي يدخل نفسه بالحاح وتهور في المفاوضات.

يقول ريتشارد هاس خبير شؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي في عهد الرئيس الاميركي السابق جورج بوش:

«تمتلك منطقة الشرق الاوسط قوى ضخمة كفيلة بتقرير مصيرها».

«جيروساليم بوست»



●كيسنجر مع مسؤولين مصريين



●كريستوفر يتباحث مع المسؤولين الصينيين

بورتريه سياسي

سليمان عرار.. صاحب شعار «اردنيون في الداخل.. فلسطينيون في الخارج»

علي سعادة

كل رجال الرئيس،
ولا نعني الفيلم السينمائي الذي تقاسم ادواره الرئيسية داستن هوفمان وروبرت ايدفورد،
فاي رجال واي رئيس نعني..

ان جميع رؤساء الحكومات الذين تسلموا الرئاسة في العشرين سنة الماضية كان لهم رجالهم، وكانت لديهم مراكز قوى داخل الحكومة، ولم يكن جميع اعضاء الحكومة على نفس الدرجة من القوة والوضوح في تعاملهم مع ما يجري حولهم، فبعضهم باتت قوته توازي قوة رئيس الحكومة، لذلك اصبحوا مهيئين اكثر من اي وقت مضى لتشكيل حكوماتهم الخاصة بهم، ووضع رجالهم هنا وهناك.

والرئيس هو الذي يبقي جسوره مفتوحة مع الاخرين ولا يحرقها، فلا احد يعرف ماذا تخبىء له الايام فهي عادة ما تكون محملة بالمفاجآت. وفي حالة صاحبنا، فقد حملت له الايام الكثير، فهو كان دائما اقرب الى الرئاسة منها الى الوزارة، وكان بمقدوره ان يشكل الوزارة في اي فترة من السنوات الماضية على وجه التحديد، وان يأتي برجاله ومن يحبون [illegible]

في رحلة صعوده نحو المنصب التي بدأت عام ١٩٦١ [illegible] الرئيس مضر بدران في عام ١٩٧٦ واسند [illegible] حقيبة وزارة [illegible] الحقيبة [illegible] الرجل كان امينا [illegible] الوطني وهو [illegible] السياسي الوحيد الذي [illegible] الساحة السياسية الاردنية [illegible] للوزارة بقليل كان [illegible] وكان في ذلك العام [illegible] للصحفيين الاردنيين.

اي ان صاحبنا لم يدخل وزارة الداخلية بمجزرة وانما كان معروفا للجميع، وكان الرئيس بدران الاكثر معرفة به لذلك عاد واسند اليه نفس الحقيبة في وزارته الثانية التي شكلها في نفس العام.

ويبدو ان سليمان عرار كان قد وضع مع بداية عام ١٩٧٠ قدميه على اولى درجات سلم الصعود نحو المناصب الحكومية العليا، وكان بحاجة لمن يبدأ معه رحلة الالف ميل التي تبدأ بخطوة واحدة او وزارة واحدة لاخرى، وكان الرئيس بدران هو البادىء فانطلق الرجل..

ففي عام ١٩٧٩ حين استقالت حكومة بدران الثانية لم يخرج عرار من التشكيلة الحكومية اذ استدعاه الشريف عبد الحميد شرف واسند اليه منصب وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء، ولم يكتب لهذه الحكومة العمر الطويل بسبب وفاة رئيسها الشاب المفاجئة.

[illegible] الدولة، حقيبة الزراعة، وهذه الحكومة لم تعمر طويلا، فقد كانت حكومة انتقالية استدعت الظروف تشكيلها لملء الفراغ الذي احدثه رحيل الشريف عبد الحميد شرف المفاجىء.

ورغم ان الرئيس بدران عاد في ذلك العام وشكل حكومته الثالثة، الا ان التشكيلة الوزارية خلت من اسم سليمان عرار، ويبدو ان صاحبنا اراد ان يأخذ قسطا من الراحة بعد ان شارك في اربع حكومات متتالية قبل ذلك.

بعد هذه الاستراحة الاجبارية، كلف عرار وللمرة الثالثة بوزارة الداخلية وهي الوزارة الخامسة له وذلك في حكومة احمد عبيدات عام ١٩٨٤.

والواقع انه لم تكن تلك الفترة من عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٨٤ فترة راحة فعلية بالنسبة له، فقد كان يتعين عليه ان يدخل في عضوية المجلس الوطني الاستشاري الاول الذي شكل عام ١٩٧٨ والثاني عام ١٩٨٠ والثالث عام ١٩٨٢ وهو المجلس الذي اصبح رئيسا له في ذلك العام وحتى عام ١٩٨٤ حين صدرت الارادة الملكية باستئناف الحياة النيابية في البلاد.

وبناء على هذا الاستئناف [illegible]

[illegible] القول بان [illegible] تبحث عن [illegible] كانت تتوق [illegible] نفسه والذي [illegible] الرئاسة، فكان [illegible] معركة ساخنة مع [illegible] المبيضين المعروف [illegible] الاسلامية، غير انه لم [illegible] بكرسي الرئاسة سوى [illegible] ان حسم معركة الرئاسة [illegible] عبد اللطيف عربيات رجل [illegible] القوي الذي حافظ على الرئاسة [illegible] المجلس الحادي عشر.

كانت مصادفة بحتة، جعلت الرئيس [illegible] يشكل حكومته الرابعة عام ١٩٨٩، بينما كان سليمان عرار رئيسا لمجلس النواب الحادي عشر، فالتقى الرجلان [illegible] كرئيس حكومة ووزير، وانما كرئيسين!! [illegible] بالحكومة [illegible] نقاط الالتقاء الساخنة بينهما، نجح الرئيس [illegible] الخروج منها بأقل الخسائر رغم سخونة الاجواء..

ويبدو ان (ابا محمد) قد اكتفى بالسنوات الاربع التي امضاها في المجلس لذلك لم يشارك في الانتخابات النيابية التي جرت العام الماضي وهو العام الذي اصبح فيه رئيسا لحزب المستقبل.

والمعام [illegible] الخامس على التوالي [illegible] والتشكيلة الوزارية حين [illegible] الرئيس [illegible] ١٩٨١ [illegible]